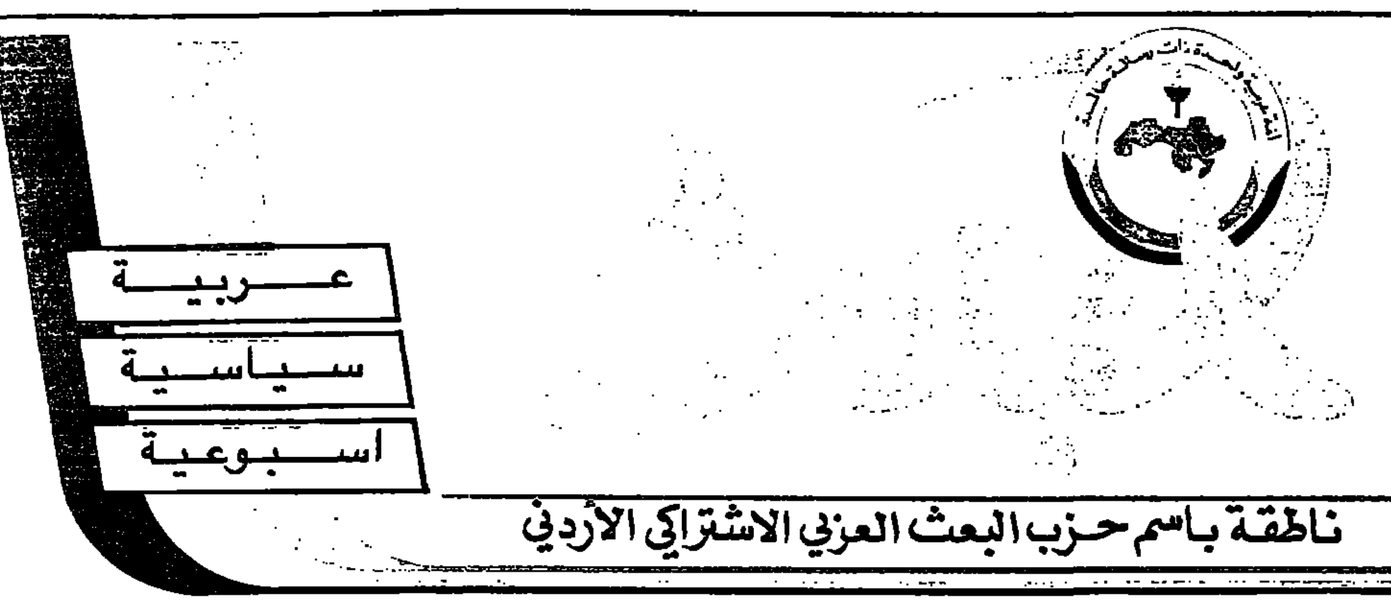
...توجه لتعيين لجنة لادارة نقابة المحامين .. وتطبيق ...

ستنكار واسع في الاوساط النقابية والسياسية

ومخاوف من عودة القرارات العرفية



عربية
سياسية
اسبوعية

ناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني

الاربعاء ٨ اذار ١٩٩٥ ــ العدد التاسع والعشرون ــ السنة الثانية ــ الثمن « ٢٠٠ » فلس

البعث ــ عمان

قرار وزير العدل باستثناء محامي الضفة الغربية من عضوية الهيئة العامة لنقابة المحامين الاردنيين والطلب من النقابة عدم اشراكهم باجتماع الهيئة العامة للنقابة والانتخابات يطرح تساؤلات كبيرة وخطيرة على صعيد مستقبل العمل النقابي في الاردن ومدى اعتزام الحكومة بدء معركتها مع النقابات ، وهل ستأخذ هذه المعركة النموذج المصري اسلوباً للصدام على ان تبدأ المعركة في بيت المحامين كما حدث في مصر .

الاوساط السياسية الاردنية اعربت عن خشيتها من ان يكون كتاب وزير العدل بالون اختبار يصار بعده الى « تفصيل » النقابات المهنية في الاردن وفق الاهواء الحكومية بهدف ضربها وشلها واخراجها بالتالي من نسيج الحياة العامة في الاردن .

تفاصيل أوفى على الصفحة الثانية

الكونغرس يرفض شطب ديون الاردن مكافأة « للسلام »

رابين يهاتف كلينتون معربا عن قلقه .. وجولة تسول اردنية ــ اسرائيلية مشتركة لاوروبا

« البعث » ــ واشنطن

وجهت الولايات المتحدة صفعة قوية للحكومة الاردنية صباح اليوم الاول من ايام عيد الفطر السعيد حين رفض الكونغرس الاميركي شطب الديون الاردنية وفق ما وعدت به الادارة الاميركية الاردن حين وجهت له منكرة جلب للتوقيع على معاهدة « سلام » مع العدو الاسرائيلي .

وبعد تدخلات من قبل الادارة الاميركية ورغم ضغوطات اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وافق الكونغرس على شطب خمسين مليون دولار فقط من اصل ٢٧٥ مليون دولار كان مقررا شطبها هذا العام من اصل حوالي ٧٠٠ مليون دولار اجمالي الديون الاميركية على الاردن .

مصادر دبلوماسية في العاصمة الاميركية اوضحت ان الجمهوريين الذين يسيطرون على الكونغرس غير معنيين بتقديم جوائز ترضية للحكومات العربية لاغرائهم على توقيع معاهدات سلام مع « اسرائيل » على حساب جيوب دافعي الضرائب الاميركان .

اوساط دبلوماسية عربية في واشنطن لم تخف شماتتها بما حدث معيدة الى الاذهان الوعود التي لم تنفذ سواء للاتحاد الروسي او لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني . وقالت تلك المصادر

البقية على الصفحة الثامنة



موقف البعث

شر البلية ما يضحك !

خيبة الامل التي اجتاحت الشارع الاردني بعطلة العيد بسبب قرار الكونغرس الاميركي ، والصفعة المشتركة التي وجهها الحزب الجمهوري ومعه ــ صلف رابين ــ وهو يتوسط لهذا البلد ، كانت موضع تندر كل الاوساط ــ بمن فيهم المطبلون لسلام اسرائيل ــ للثمن البخس الذي عرض مقابل انفقاعنا المتسرع نحو توقيع اتفاقيات وادي عربة . ولهاثنا ــ غير المتزن ــ لتطبيع العلاقات مع العدو .

واذا كانت خيبة الامل ليست مفاجئة لكل الرافضين لما جرى منذ البداية ! فانه من الواضح ان ليس لدى الادارة الاميركية ــ المسيرة بالريموت الصهيوني ــ اي التزام بدعم حقيقي لغير العدو الصهيوني المدلل وتوجهاته ومشاريعه الهادفة الى تركيع هذه الامة وفرض الشروط الصهيونية عليها تحت ما يسمى بمظلة « خيار السلام » والذي لا يعدو كونه استسلاما لشروط واملاءات تل ابيب ! . وما نسمعه من وعود وما نلمحه من تحركات ، تندرج في اطار برامج الخطط الرامية الى تحقيق الاهداف الصهيونية والانتقال من مرحلة لاخرى وفق السيناريو المعد لذلك دونما نقص او اخلال ! وان ما يثار من دخان ، وما يملأ الجو من وعود بالرخاء وأنهر السمن والعسل ، ستكشف زيفها حقائق المصالح الحيوية الصهيونية والتي تتعارض مع كل ما فيه مصلحة اية اطراف عربية اخرى ! وان الحديث الفارغ عن ضرورة دعم شركاء السلام تكشفه الارقام التي حصدها الحكم الذاتي والاطراف العربية الاخرى المشاركة ، مما يؤكد ان هناك محاولة دائبة لادامة مشوار الركض اللاهث نحو الجزر والعظام ، ومواصلة الابتزاز ، وشراء القرار بعد ان قبلنا طائعين

البقية على الصفحة الثامنة

« البعث » تحاور الزعيم القومي الروسي

الحصار على العراق سيرفع هذا العام

ستعود روسيا دولة عظمى .. ونرفض تهميش دورنا من قبل أميركا

« البعث » ــ بغداد

يوصف السيد جيرنوفسكي زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي بانه واحد من اشد المتحمسين لعودة الدور الروسي الى المحيط الدولي كقوة عظمى مناهضة للهيمنة الاميركية ومخططاتها العدوانية لاعادة التوازن الى هذا العالم المتغير .

في هذا اللقاء يجدد الزعيم القومي الروسي المثير للجدل ملامح هذا الدور وما يجب ان يكون « استشعارا » بالمخاطر التي تهدد الكيان الروسي والدور الذي ينتظره مستقبلا ، وذلك بعد اختتام زيارة ناجحة لبغداد على رأس وفد كبير ضم ٢٠ برلمانيا وضعفهم من رجال الاعمال والاقتصاد والصحافة .

* هل آن الاوان لروسيا ان تمارس دورها في المحيط الدولي لاعادة التوازن لهذا العالم الذي انفردت به أميركا ؟

ــ من الآن فصاعداً سيتغير الوضع تماماً في روسيا على المستويين السياسي والاقتصادي لتعود روسيا كما كانت عليه كقوة عظمى في مسيرة العلاقات الدولية .

* ولكن اميركا تعامل روسيا كدولة من الدرجة الثانية ؟

ــ في بلدنا طابور خامس يتناغم مع هذه الرغبة الاميركية السافرة ومن جانبنا نعمل للتصدي للهيمنة الاميركية التي تحاول بشتى السبل تهميش دورنا العالمي وهذا باعتقادي مخالف لحقائق التاريخ والسياسة وسوف تظهر ملامح هذا التصدي قريبا وسينفذ كل شيء لصالح الدور الروسي العالمي المستند الى ارادتنا المستقلة .

* هل سترشح نفسك للرئاسة القادمة ؟

ــ نعم سوف ارشح للرئاسة وعندي فرصة كبيرة للفوز ونتائج

البقية على الصفحة « ١١ »

تصفية حماس شرط اسرائيلي لتنفيذ اتفاق اوسلو

اشترط الجنرال يهود باراك رئيس أركان جيش العدو الصهيوني السابق على ياسر عرفات رئيس سلطة الحكم الذاتي المحدود تصفية حماس عسكرياً كشرط لتنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق اوسلو .

وقال باراك محرضا عرفات : على عرفات ان يثبت انه قوي بما فيه الكفاية لنكون مطمئنين حين نقل السلطة في بقية الضفة الغربية الى سلطة عرفات .

شكوى أردنية من السلوكيات اللااخلاقية للسياح الاسرائيليين

عاث السياح الاسرائيليون فسادا في مقام النبي هارون عليه السلام ــ وهو بالمناسبة شقيق النبي موسى ، نبي اليهود ــ لدى زيارتهم لهذا المقام الواقع جنوبي الاردن مما حدا بالحكومة الاردنية اقفال هذا الموقع التاريخي بوجه السياحة اليهودية حفاظاً على كنوز الاردن الاثرية .

وزارة سياحة العدو الاسرائيلي اوفدت مدير محمياتها الطبيعية للاردن للوقوف على حجم الاضرار التي الحقها « ابناء ابراهيم » بصرح تاريخي وديني لاصدار كتيب ارشادي للسياح اليهود عن اصول السلوك الواجب اتباعه عند زيارة هذه الاماكن بالاضافة الى توجيههم حول كيفية تهذيب تصرفاتهم وسلوكهم لدى ادائهم طقوس السياحة في الاردن خاصة بعد ان كثرت الشكاوى من وقوع العديد من السرقات المهمة في الفنادق التي يرتادها اليهود او بعد قيامهم بتصرفات منافية للاخلاق والآداب في اماكن السياحة الاردنية .

مصادر سياحية اعربت عن استهجانها لقيام اليهود بتخريب مقام النبي هارون الذي يعد من انبيائهم متسائلين عن مصير المقامات الاخرى التي لا صلة لها بتاريخ اليهود حين يزورها « ابناء ابراهيم » .

وتساءل البعض عن امكانية اغلاق الاردن بكامله في وجه السياحة الاسرائيلية اذا ما ثبت ان السياح اليهود يعيثون فسادا في البلاد .

فاروق قدومي يتحدث لـ « البعث »

القدس ما زالت محتلة .. فلم نختلف عليها ؟

« البعث » ــ خاص

يوصف السيد فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية بانه يقف في منتصف طريق التسوية ، فهو لا يؤيد ما ذهب اليه عرفات من خلال اتفاق اوسلو كما انه لا يعلن رفضه المطلق لمجمل مسيرة التسوية ، ولا يؤيد بشكل كامل منطق الرافضين لمسار التسوية على العدو الصهيوني ، فاروق قدومي يمسك العصا من الوسط ويدعو الرافضين والمؤيدين للتسوية للعودة الى المرجعية السياسية : منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الاطار الشرعي لحل الخلافات بين الطرفين على مجمل مسيرة التسوية التي وصلت الى طريق مسدود .

فاروق قدومي زار بغداد مؤخرا في مهمة وصفها بانها فلسطينية ذاتية تدعو لتحقيق المصالحة العربية وطي صفحة الماضي للخروج من المأزق والعودة الى مدريد كونه الاطار الانسب لتحقيق التسوية المنشودة .

« البعث » التقت ابو اللطف بعد اختتام زيارته الى بغداد فكان هذا الحوار :

* ما هي علاقتكم بالسلطة الفلسطينية المترشحة من اتفاق اوسلو ؟

ــ انا لست عضوا في السلطة الفلسطينية ، وقد منع اتفاق اوسلو الفلسطينيين من فتح السفارات والتمثيل الدبلوماسي ، ونحن بمثابة الحكومة المركزية ومقرها تونس اما الحكومة المحلية فمقرها غزة .

* وصلت مسيرة اوسلو الى طريق مسدود وهناك دعوات متعددة لتشكيل جبهة رفض لهذا المسلسل اين تقف من هذا كله ؟

ــ معركتنا مع العدو الصهيوني شرسة ومتعددة الاتجاهات وحكومة رابين ترفض رفضاً قاطعاً ان تنفذ مقررات اوسلو بل تزيد من اجراءات الاستيطان والتهديد ومحاصرة شعبنا في القدس والضفة الغربية ، لذلك فاننا مدعوون ان نتعامل مع كل هذا من خلال اطار الشرعية منظمة التحرير الفلسطينية وهي المرجعية السياسية للجميع . ومن ناحيتنا نحن نقدم اراءنا للسلطة الفلسطينية او لبقية الاطراف ونناقش من خلال مؤسساتنا اداء السلطة الفلسطينية وتنفيذها اذا اخطأت .

* اذاً ما هو البديل برأيكم ؟

ــ اسرائيل من خلال سياستها المعلنة وغير المعلنة قد اسقط اتفاق اوسلو ولماذا نحن نلتزم به اذن !

* ما العمل ؟

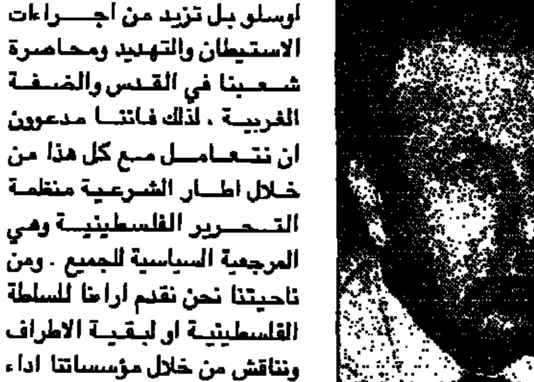
ــ برأيي العودة الى مدريد مع بقية الاطراف العربية التي لم تحقق اي شيء من هذا الطريق وادعو ايضا الى التنسيق العربي وهو ورقة مهمة للاستناد عليها في تحقيق الحقوق .

* هل تدخل زيارتكم الى بغداد في اطار مهمة محددة الاهداف ؟

ــ نحن نعرف ما يتعرض له العراق الشقيق من حصار ظالم وبغداد تبقى حامية البوابة الشرقية للوطن العربي ومهمتنا تتدرج في مسعانا لرفع هذا الحصار الظالم وتحقيق المصالحة العربية وطي صفحة الماضي ، لان الامن والاستقرار في المنطقة وخصوصا في الخليج العربي لا يتحقق الا بعودة العراق الى مسيرة العمل العربي وغيابه

البقية على الصفحة الثامنة







بعد عشرين عاما .. ورغم توقيع معاهدة « السلام »

قام وفد برلماني برئاسة السيد سعد هايل السرور رئيس المجلس ومشاركة النواب السادة حمزة منصور، خليل حدادين ، عبد الله النسور ، عبد الهادي المجالي ، توفيق كريشان ، د. محمد عويضة و د . محمد الحاج ، وبرفقة السيد سلامة حماد وزير الداخلية يوم الاربعاء الماضي بزيارة الى مركز سواقة للاطلاع على اوضاع الموقوفين في قضيتي مؤتة وتفجيرات دور السينما ومهاجمة مركز البقعة الامني !

لكن المفارقة كانت المحكومين بتهمة التعامل مع العدو الاسرائيلي ــ لان التعامل انذاك كان جريمة ــ قاموا بتسليم النواب استرحاما ليرفعوه الى جلالة الملك التمسوا فيه العفو والصفح !.

والمفارقة الاخرى ان هؤلاء المحكومين يعلنون في كتاب استرحامهم ندمهم على التعامل مع العدو الاسرائيلي بعد ان اصبح التعامل معه شرعيا ومحميا بالقانون بفضل معاهدة السلام ! .

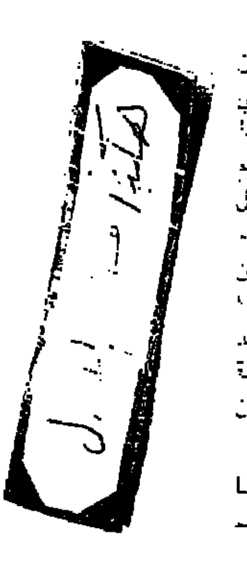
المفارقة الثالثة ان عدد المحكومين والموقوفين في قضايا التعامل مع العدو بلغ واحدا وعشرين شخصا فقط لا غير ، فهل وصلنا الى ما وصلنا اليه بسبب هذا النفر القليل ام ان المخفي اعظم ؟ .

المفارقة الرابعة : اننا ننشر هذا الخبر لنؤكد على وجوب استمرارهم خلف القضبان لان القضايا التي حكموا من اجلها لا تغتفر ! وغير قابلة للصفح ، فهل هناك جرم اخطر من التعامل مع العدو الصهيوني ؟! .

وللعلم فان كتاب الاسترحام وقعه واحد وعشرون شخصا اربعة منهم محكومين بالاعدام في عامي ٧٤ ــ ٧٦ ، لكنهم حتى الان ، اي بعد عشرين عاما لم يتم التنفيذ ، في حين ان اخرين حكموا بالاعدام لقضايا قتل وغيرها قد تم تنفيذ الاعدام بهم . فهل تأخير تنفيذ حكم الاعدام كان على خلفية ان « الصلح » قائم وعلى اعتبار انه سيد الاحكام وان المتهمين بمثل هذه القضايا سيرون النور مجددا ؟

ويوجد عشرة اشخاص محكومين بالمؤبد وشخص محكوم لمدة عشرين عاما واخر خمسة عشر عاما وثلاثة لمدة عشر سنوات وثلاثة اخرين ما زالوا موقوفين !

اننا اذ نمسك عن نشر اسمائهم فاكراما لعائلاتهم الذين لا نشك لحظة في وطنيتهم واستنكارهم لما فعله بعض الشواذ من ابنائهم :





برنامج سياسي يرفض التطبيع ويدعو لرفع الحصار عن العراق وتفعيل النقابة

التجمع الوطني يشكل قائمة مشتركة تضم نقيباً وسبعة أعضاء لنقابة المحامين

مع اقتراب العد التنازلي لانتخابات النقابات المهنية ، حيث ستبدأ بعد غد انتخابات نقابة المحامين اشتدت حدة التنافس بين المرشحين الذين يبدو ان كافة الجهود المبذولة لتوحيد قائمة واحدة مشتركة تجمع بين كافة القوى المعادية للتطبيع ، قد باءت بالفشل لعدة اسباب ابرزها اصرار بعض الفئات على الاستئثار بالعدد الذي طرحته على القائمة دون اي تنازل لصالح تكوين قائمة مشتركة ، مما حدا بالقوى القومية الى تشكيل قائمة وطنية موحدة تضم نقيباً وعدداً من اعضاء الهيئة الادارية جمعت بين عدد من القوميين والمستقلين على خلفية بيان مشترك تركز على مواجهة المرحلة المقبلة وما تتطلبه من رؤية سياسية واضحة لمواجهة اخطار التطبيع ، وتأكيد العمل على رفع الحصار عن العراق والعمل على تنسيق الجهود مع اتحاد المحامين العرب لتفعيل دور النقابة في التصدي لدراسة مشاريع القوانين التي تؤكد اللامركزية في ادارة نقابة المحامين وتأكيد مواقفها القومية من قضية الوحدة العربية والديمقراطية ، وقومية القضية الفلسطينية ومجابهة التطبيع مع العدو الصهيوني بكافة اشكاله .

واكدت قائمة الوحدة الوطنية اصرارها على تطوير آليات العمل وفعاليات النقابة بما ينسجم والتطور التقني وتعزيز الكوادر بما يضمن النهوض بالنقابة ومسؤولياتها المهنية ، وفتح الباب لأية جهة للعمل دون استثناء لتقديم ما يخدم النقابة واهدافها الواعدة ، وقد اتفق ان تضم القائمة الدكتور كمال ناصر كمرشح لمركز النقيب وكل من ، زهدي الديسي وزهير رواشدة ، وشاهر كرزون وعلي الضمور ، وعبد الله زريقات ومازن رشيدات ووضاح حدادين كاعضاء .

واكد بيان الكتلة ان توقيع اتفاقيات السلام مع العدو التي بدأت باوسلو ثم وادي عربة ، ومحاولات استمرار فرض التطبيع واستمرار حصار العراق وما شهدته البلاد من انحسار ديمقراطي وهيمنة واضحة للسلطة التنفيذية ، وما شهدته النقابة من تغير في تركيبتها واتساع قاعدة منتسبيها وتفشي البطالة بين المحامين وضرورة شمول نظام التأمين الصحي وبعض الهموم الاخرى ، أستدعت العمل لوضع برنامج عمل يؤكد على عدد من امور هامة ابرزها :

١ ـ التاكيد على ان القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة وان الاتفاقيات التي أمليت على امتنا في ظل الهيمنة الاميركية الاسرائيلية مقابل الوهن العربي ، هي معاهدات باطلة مرفوضة تستلزم العمل على مواجهتها وازالة آثارها .

٢ ـ التاكيد على رفض استمرار الحصار على العراق ومواجهة المؤامرة المجرمة التي تستهدف وحدة شعب العراق وسلامة اراضيه ورفض استمرار تجويعه ومحاولة تجزئة اراضيه .

٣ ـ كما تم التاكيد على رفض الاقليمية والقطرية الضيقة وتعارضها مع اهداف الامة في الوحدة وانجاز دولة الوحدة وضرورة تحرير الوطن العربي من كل اشكال القمع وتأكيد حرية الانسان العربي وترسيخ النهج الديمقراطي وضمان الحقوق والحريات العامة وتأكيد دولة القانون .

٤ ـ اما موضوع التطبيع وقد تم التاكيد عليه باعتبار ان نتاج حركة الصهيونية يستهدف هوية الأمة وطمس حضارتها والتطبيع كمطلب صهيوني يهدف الى الاحتلال والسيطرة ، وان مقاومة ذلك والتصدي له وفضح اثاره هو الهدف المنشود في المرحلة القادمة لازالة اية دعوات تستهدف التعايش مع العدو او تطبيع العلاقات معه . وثمن البيان موقف نقابة المحامين الملتزم بثوابت الامة والعمل على تبني قضاياها في كافة المحافل والمؤتمرات المحلية والعربية والدولية واصرارها على تحقيق الديمقراطية وان تبقى رمزاً للحق والعدل .

وتعمل كافة القوى التي عملت على تشكيل هذه القائمة بكل السبل لدعم مرشحيها وبرنامج عملهم الذي التقت عليه كافة القوى التي تمثل حزب البعث العربي الاشتراكي والعناصر الرافضة من فتح والجبهة الشعبية والحزب الديمقراطي الاشتراكي بالاضافة الى عدد من المستقلين المؤيدين للبرامج ، وتنتظر ان ينضم الى هذا الائتلاف الوطني عدد آخر من المستقلين الذي يحظى باجماع عدد من القوى السياسية القومية والرافضة للتطبيع ، حيث ان قائمة الكتلة تتسع للمزيد من القوى المؤيدة للبرامج .

وبالمقابل طرحت جبهة العمل الاسلامي اسماء عدد من مرشحي الجبهة من الرموز التي سبق وان كانت ضمن اعضاء الهيئة الادارية السابقة لنقابة المحامين ..

وقد اتضح ان جبهة العمل تؤيد ترشيح حسين مجلي كمرشح قومي يحظى بدعمها . في حين يخوض معركة النقيب ايضاً كل من خلف مساعدة ، وجواد يونس .

وينتظر ان تكون معركة النقيب ساخنة حيث من المتوقع الا تحسم الانتخابات الا في الجولة الثانية ، حيث لا يتوقع ان يحظى اي من النقباء بالاصوات اللازمة للفوز من الجولة الاولى .

اما على صعيد انتخابات نقابة الاطباء التي ستتم في السابع من الشهر القادم فلم تتبلور حتى الآن ملامح كتلة موحدة وان كان العمل جارياً لتكوينها على ضوء النتائج التي ستسفر عنها نقابة المحامين ، حيث يتنافس على منصب النقيب كل من الدكتور سهيل الكايد ، وياسم الدجاني مرشح جبهة العمل الاسلامي ...

شوكة

ديمقراطية ...
« وبعدين !! »

يرد البعض في مواقف صدامية مع الاخرين بكلمة : وبعدين !! دلالة على اقتراب الصبر من النفاد او السيل وصولاً الى الزبى .

في غضون السنوات « الديمقراطية » القليلة المنصرمة كانت الحكومة تنظر شزرا الى التجربة برمتها عند كل محك وتضغط على اسنانها وهي تقول : وبعدين !! وعلى رأس لسانها اننا افضل حالا من شعوب بالكاد تتنفس كالراونديين مثلاً ... فتذكروا يا أولي الالباب .

الموضوع بسهولة ان للحكومة عينين : واحدة على ماض عرفي فاخر واخرى تراقب المولود الديمقراطي سيىء التغذية .. وتحت العينين فم واحد يردد زعلانا : وبعدين !!

قنفذ

نافذة ■ ابو عدي

حق المشاركة وحرية الاختيار

يخطئ من يظن ان الوطن ليس ملكا للجميع . ان الدولة يجب ان تكون ممثلة لجميع ابناء الوطن في عرف الديمقراطية التي تؤمن بالتعددية السياسية ، وحرية العمل الحزبي ، واحترام الرأي والرأي الاخر ، وعندما يختلف المرء مع سياسة الحكومة اية حكومة ، فلا يعني انه في خلاف مع الوطن ،او مع الدولة ، لان الحكومة احدى مؤسسات الدولة وليست الدولة واذا كانت الحكومة تعتمد على مؤيديها ، فهذا لا يعني ان من حقها محاربة معارضيها ، لان الديمقراطية تتطلب احترام رأي الاكثرية مع حفظ حق الاقلية في التعبير ، وكذلك في الاطلاع على سياسات الحكومة ، وتقديم النقد والنصح لها فيما تقدم عليه من اجراءات تنفيذية .

ان الديمقراطية التي لا تأخذ برأي المعارضة على محمل من الجد والتدقيق والتمحيص تتزلق في اجراءات كبت الاكثرية لرأي الاقلية ، والديمقراطية التي لا تعبأ بالرأي الاخر ، هي ديمقراطية عرجاء ، لان قدمي الديمقراطية ، التي تقف عليهما تتمثلان في قدم الاكثرية ، او المؤيدين ، وقدم الاقلية او المعارضة ، وبهذا فلا بد من الاخذ بعين الاعتبار ان المعارضة ممثلة لفئة ، او فئات من الناس تجتهد في مصلحة الوطن بمنظار يختلف عن منظار الحكومة ، ولان الوطن ملك الجميع ، ولان الدولة لا بد وان تمثل القاعدة الشعبية الشاملة ، لهذا فمن حق المعارضة المشاركة في بناء الوطن من خلال عدم حرمان الكفاءات الوطنية من المواقع المتقدمة في الدولة ، وخاصة المواقع ذات الطبيعة الفنية ، لان معيار التعيين في هذه المواقع ، يجب ان يعتمد على اسس الكفاءة ، وليس على مستوى التأييد ، او المعارضة ، واذا كانت الحكومة ، او الاكثرية تحتكر المواقع السياسية ، فليس من حقها احتكارالمواقع القيادية الفنية ، حيث ان الموقع الوظيفي يجب ان يكون موجها لخدمة الوطن ، وليس لخدمة هذا الحزب او الطائفة او الجهة ، كما يحصل في جميع المجالات .

ان الفهم الحقيقي للعمل الديمقراطي ، لا ينظر للمواطن من خلال انتمائه السياسي ، عندما يراد تعبئة هذا الشاغر او ذاك في اجهزة الدولة ، بل يجب ان يكون من خلال كفاءته ، وقدرته على العطاء ، والا فاننا نسعى لمحاربة الكفاءات الوطنية ، وان الديمقراطية لا تلزم بان يكون الجميع في قالب فكري واحد ، او لون سياسي واحد ، والا كانت ديمقراطية مزيفة .

ان حق المشاركة في خدمة الوطن وفي العمل باجهزة الدولة ، هو حق مشروع ، بل هو حق دستوري مقدس لكل مواطن ، كما ان حرية اختيار الموقف السياسي ، لكل مواطن هو حق دستوري مقدس ايضا في ظل خيمة قانون الاحزاب ، ويجب ان لا تضيق ديمقراطيتنا بموقف هذا الموظف او ذاك في اجهزة الدولة ، عندما يرفض تنفيذ سياسة حكومية ما يرى من وجهة نظره السياسية انها تتعارض مع مبادئه السياسية ، التي يؤمن بها ، فمن غير المعقول ان نلجأ لعزل ، او طرد هذا الموظف او ذاك ، لانه لا يتفق في توجهاته مع هذه الحكومة ، او تلك ، او مع هذا المسؤول او ذاك ، ومن غير المعقول ان نلجأ الى الاحالة على التقاعد المبكر لهذا الموظف او ذاك ، لانه ابدى رأيا فيه النصح والرشاد لمرؤوسه .

ان الديمقراطية لا تتعايش مع المحاباة ، او القهر والظلم تحت براقع ومسميات لا صلة لها بالمسيرة ، والديمقراطية تؤمن بان الرأي الاخر ، والتعددية السياسية جزء اساسي لا بد من ان ياخذ حقه في الحياة على ارض الوطن من خلال حقه المقدس في المشاركة وحقه المقدس في حرية اختيار الموقف والرأي ، الذي يراه من وجهة نظره السياسية التي يؤمن بها دون ان يتعرض لفقدان وظيفته ، او حرمانه من العطاء .

ان الديمقراطية لا تقبل كل اليافطات ، التي تصنف الناس هذا ابيض ، وذاك اسود ، وحرمان المعارضة على الرغم من انها تملك من الكفاءات العلمية والفنية ، ما لا يملكه الكثير ، ممن يحتلون المواقع الامامية في الاجهزة الحكومية ، من ان تاخذ هذه الكفاءات الوطنية دورها في بناء الوطن وخدمة المجتمع ، وليس من حق السلطة التنفيذية ان تحتكر الوظائف العليا في الدولة على اولئك الذين يسيرون في تيارها ، حيث ان المعيار الحقيقي لهذه المواقع يجب ان يعتمد على اسس الكفاءة والقدرة على العطاء .

ان لكل مواطن حقاً في المشاركة في العمل الوظيفي من خلال كفاءته وقدرته على العطاء ، ويجب ان لا يدخل اللون السياسي لهذا المواطن في نمط حقه او حصوله على ما لا يستحق ، وان اي مواطن له حرية القبول ،او الرفض لهذا الموقف السياسي ، او ذاك في مسيرة الحكومة ، دون ان يتحمل تبعات هذا الموقف من عزل ، او تجميد ، او احالة مبكرة على التقاعد ، او انهاء لعقد العمل ، لان الديمقراطية هي التي لا تضع قيودا في طريق الانتماء السياسي للمواطن ، سواء اكان موظفا ، او عاملا ، او فلاحا ، او طالبا ، ذكرا ام انثى ؟ بل انها تسعى لفتح جميع الابواب امام انتظام الناس ، كل الناس ، باستثناء الجيش ، وقوى الامن في تنظيمات سياسية منظمة تعمل ضمن الدستور وقانون الاحزاب .

معركة نقابة المحامين .. مشرعة على كافة الاحتمالات !

البعث ـ عمان

- قرار وزير العدل باستثناء محامي الضفة الغربية من عضوية الهيئة العامة لنقابة المحامين الاردنيين والطلب من النقابة عدم اشراكهم باجتماع الهيئة العامة للنقابة والانتخابات يطرح تساؤلات كبيرة وخطيرة على صعيد مستقبل العمل النقابي في الاردن ومدى اعتزام الحكومة بدء معركتها مع النقابات ، وهل ستأخذ هذه المعركة النموذج المصري اسلوباً للصدام على ان تبدأ المعركة في بيت المحامين كما حدث في مصر .

الاوساط السياسية الاردنية اعربت عن خشيتها من ان يكون كتاب وزير العدل بالون اختبار يصار بعده الى « تفصيل » النقابات المهنية في الاردن وفق الاهواء الحكومية بهدف ضربها وشلها واخراجها بالتالي من نسيج الحياة العامة في الاردن .

خشية الاوساط السياسية تضاعفت في الساعات الاخرى بعد ان تسربت انباء حول نية الحكومة استخدام المادة « ١٠٧ » من القانون الذي يتيح لها تعيين لجنة ادارة للنقابة عوضاً عن مجلس النقابة وبالتالي تفصيل الانتخابات وفق اهواء محددة .

خاصة اذا توجه المحامون الى عدم عقد اجتماع الهيئة العامة وبالتالي عدم اجراء الانتخابات اذا ما أصرت الحكومة ممثلة بوزير العدل على موقفها .

البعد الخطير الآخر الذي تطرحه القوى والاحزاب السياسية في الاردن يتمثل في مستقبل العلاقة الاردنية الفلسطينية شعبياً اذا ما اصرت الحكومة على موقفها ووسعت قاعدة فهمها لقانون فك الارتباط ليشمل كل المنظمات الشعبية والنقابية والمهنية في الاردن خاصة في ظل التركيبة الديمغرافية للسكان في الاردن وطبيعة العلاقة التاريخية بين ابناء الشعب العربي في كل من فلسطين والاردن متسائلين عن مدى علاقة هذا القرار الحكومي بما يترتب سياسياً للمنطقة .

فهل اتخذت الحكومة قراراً سياسياً ببدء معركتها مع النقابات المهنية بادئة بنقابة المحامين وهل ستتمادى الحكومة في هذه المعركة الى اخر مدياتها حتى لو ادت الى كسر العظم ام انها معركة تكتيكية ارادت الحكومة من ورائها جس نبض ردود الفعل لتتخذ قرارها النهائي ؟!

اسئلة كثيرة برسم الاجابة في غضون الساعات القليلة المقبلة يتحدد على اثرها معالم التوجه الحكومي ومن ثم مستقبل الديمقراطية وجدية التوجه الحكومي لتعميقها .

المرشحون لانتخابات نقابة المحامين بدأوا ، نشاطاً محموماً .. لتدارك الاثار المترتبة على قرار وزير العدل باستثناء محامي الضفة الغربية من المشاركة في انتخابات مجلس النقابة . القرار الذي اجمع « المرشحون » بمختلف الوان الطيف السياسي على رفضه ! .

فلقد سارع المرشحون وفي المقدمة منهم النقيب الحالي الدكتور كمال ناصر في اعداد مذكرات احتجاجية على قرار استثناء مرشحي الضفة ، لترفع الى جلالة الملك والى سمو الامير الحسن ، ومحاولة استباق الزمن لتعطيل قرار الوزير الاخير .

وعلمت « البعث » ان وفدا من مرشحي المجلس ، يزمعون التقدم بطلب للقاء جلالة الملك .. او سمو الامير الحسن للاحتجاج على القرار الاخير .

وكان مجلس نقابة المحامين ومجلس النقباء قد عقدا اجتماعين منفصلين لمناقشة ابعاد هذا القرار في حين اجمع المجلسان على رفضه واعتباره قرارا غير قانوني .

ويستند المحامون في رفضهم لهذا القرار الذي وصفوه بانه غير دستوري الى ان قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية الذي اعتمده الوزير لاصدار قراره .. غير دستوري ، كما ان « النقابة » ليست مؤسسة حكومية وبالتالي لا يجوز للوزارة ان تتدخل في شؤون نقابة المحامين ! .

وقال المحامي الاستاذ « وضاح حدادين » مرشح قائمة الوحدة الوطنية ، لانتخابات نقابة المحامين انه لا يجوز للوزير التدخل في شؤون الانتخابات ومن لديه اي اعتراض عليها باستطاعته الطعن في صحتها بعد اجرائها .

مصادر في نقابة المحامين قالت لـ « البعث » ان مجلس النقابة لا يستطيع ان يتراجع عن الدعوة لاجراء الانتخابات وقال الدكتور « كمال ناصر » الذي ابدى دهشته لهذا القرار ان حجم اصوات « المحامين » في الضفة الغربية ، « رمزي » وتأثيرهم في سير الانتخابات قليل ، فعدد محامي الضفة لا يتجاوز الـ « ٢٥٠ » محامياً من اصل « ٢٦٠٣ » هم اعضاء الهيئة العامة للنقابة الذين يحق لهم الانتخاب في هذه الدورة !

واعتبر العديد من المحامين قرار وزير العدل .. تدخلا سافرا في شؤون النقابات ، اذ سينسحب قرار الوزير بشأن نقابة المحامين على باقي النقابات .

وقال اكثر من مرشح للانتخابات .. ان هذا القرار يستهدف تقزيم دور النقابات المهنية ، ويأتي عقابا لها على رفضها ومقاومتها للتطبيع .

وعلمت « البعث » ان اتصالات هاتفية قد جرت بين المرشحين ، ومحامي الضفة الغربية .. اكد فيها محامو الضفة الغربية انهم سيحضرون الى عمان للمشاركة في الانتخابات . الا انهم اعربوا عن خشيتهم من قيام السلطات الاسرائيلية بعدم السماح لهم بدخول الاردن للمشاركة في الانتخابات .

المحامون الذين اعتبروا قرار الوزير .. قراراً سياسياً بالدرجة الاولى ، ابدوا مخاف من قيام وزير العدل باستخدام نص المادة « ١٠٧ » من قانون النقابة التي تجيز له تعيين لجنة اشراف على النقابة ؟ اذا اصر المحامون على موقفهم الرافض للقرار الاخير .

واتهم بعض المرشحين « الحكومة » بعدم الانسجام مع نفسها في تطبيق قرار فك الارتباط ، وقالوا ان هناك نوعاً من « النرجسية » في التعاطي مع هذا القرار ، حيث لم تقم « الحكومة » بتعديل التشريعات القانونية اللازمة لتطوير قرار فك الارتباط .

وقالوا : ان قانون النقابة لم ينص على « الجنسية » كاساس للتسجيل في نقابة المحامين ؛ ومحامو الضفة الغربية نعتبرهم محامين اردنيين تنطبق عليهم الشروط الواجب توفرها عند التسجيل في نقابة المحامين مثلهم مثل اي محامين اردنيين يقيمون في الاردن !

مصادر نقابية قالت لـ « البعث » ان الـ ٤٨ ساعة القادمة قبل اجراء الانتخابات هي ساعات حاسمة قد تغير وجه النقابات المهنية الى الابد . فان انتصر « المحامون » باسقاط قرار الوزير .. تكون هذه سابقة ستحتو حذوها باقي النقابات ، اما ان انتصر قرار وزير العدل .. فان هناك شكوكاً كبيرة .. في امكانية اجراء الانتخابات في موعدها المحدد !!

وصرح ناطق باسم حزب البعث العربي الاشتراكي حول القرار بقوله : ان هذه الازمة المفتعلة تستهدف اولا واخرا دور النقابات المهنية ، وما تقوم به من فعاليات خاصة في موضوع مجابهة اتفاقيات الاذعان والتطبيع مع العدو الصهيوني . وشجب الناطق حرمان محامي الضفة الغربية من حقهم في العضوية والمشاركة في الانتخابات بحجة قرار فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية . وقال لماذا ياتي ذلك بعد سبع سنوات من قرار فك الارتباط ، وكيف جرت مشاركة محامي الضفة في الانتخابات السابقة ؟ . ام ان الاتفاقية التي وقعت مع العدو الصهيوني ، والتي اعلنت النقابات المهنية عن رفضها والاصرار على مقاومة نيولها خاصة تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني هي السبب . واذا كنا نعتبر قرار وزير العدل بهذا الخصوص بداية معركة الحكومة مع النقابات المهنية ، ومحاولة تفريغ النقابات من دورها الوطني الهام خاصة نقابة المحامين وما تمثله من دور رئيسي على صعيد التصدي للقوانين والانظمة التي تستهدف الغاء التعامل مع العدو وبيع العقار له او الاتجار معه ، واهمية دور نقابة المحامين في ذلك بما تفعله مع اتحاد المحامين العرب والتحرك مع كافة القوى العاملة في هذا الاطار فإننا نعتبر حرمان المحامين في الضفة الغربية من حقهم في المشاركة والانتخابات تدخلا سافرا غير مسبوق في شؤون النقابات وتجاوزا على انظمتها الداخلية ونصوصها الصريحة في هذا الاطار التي لا تفرق بين ابناء الضفتين باعتبارهم جزءاً من ابناء هذا الوطن الذي لن تفرق لحمته قوة الاحتلال وما تمخض عن ذلك من ارهاصات واتفاقيات . ويدعو الناطق الحكومة الى التراجع عن قرارها وعدم الانجرار في افتعال معارك وهمية مع القوى الشعبية على حساب النهج الديمقراطي الذي وعدت الحكومة الحالية بالحرص على تعميقه وعدم التراجع عنه . واذا كنا نعتبر الديمقراطية خيارا لا رجعة عنه فاننا نؤكد ان النقابات المهنية جزء لا يتجزأ من مسيرة هذه القوى ولا يجوز باي حال من الاحوال ، التدخل في شؤونها او محاولة الاجهاز على دورها تحت شتى الوسائل والسبل .

وأصدرت كتلة جبهة العمل الاسلامي بيانا جاء فيه :

ان قرار فك الارتباط القانوني والاداري الذي فطن اليه السيد وزير العدل في هذه المرحلة مضى على اتخاذه سبع سنوات مارس خلالها المحامون المقيمون في الضفة الغربية حقهم الانتخابي وادوا جميع التزاماتهم كأعضاء عاملين في نقابة المحامين .

واكدوا ان هذا القرار المشار اليه قرار غير دستوري وبالتالي فان اي اجراء يترتب عليه باطل لمصادمته الدستور كما انه مناف لروح الاخوة التي آمن بها شعبنا شرقي النهر وغربيه مؤكدين ان هؤلاء المحامين الذين استهدفهم قرار وزير العدل لهم حقوق نقابية اكتسبوها عبر عشرات السنين وضحوا بجهدهم ومالهم ومشاركتهم الفاعلة للحفاظ عليها فسهم مسددون للرسوم والاشتراكات المترتبة عليهم وملتزمون بقرارات نقابة المحامين وفي مقدمتها مقاطعة محاكم العدو منفذين اطول اضراب في تاريخ البشرية استمر قرابة ثلاثين عاما .

ان الشروط المعمول بها في نقابة المحامين تتيح للمحامي العربي الحق في عضوية نقابة المحامين الاردنيين فكيف يبيح وزير العدل لنفسه حرمان محامي الضفة الغربية التي دخلت في وحدة طوعية مع الضفة الشرقية حتى صدور قرار فك الارتباط القانوني والاداري المخالف للدستور .

واعتبر نواب جبهة العمل الاسلامي قرار وزير العدل بحرمان المحامين المقيمين في الضفة الغربية من ممارسة حقهم في انتخاب نقيبهم ومجلس نقابتهم تدخلا مباشرا في شؤون النقابة وتجاوزا على استقلال النقابة ، علاوة على انه يسيء الى وحدتنا الوطنية التي نحرص ان تظل فوق جميع الاغراض الانتخابية او الجهوية .

وطالبوا الحكومة ان تصوب هذا الخطأ الذي وقع فيه وزير العدل .

بدعوة من رئيس مجلس النواب ! النواب والاعيان والوزراء يفطرون في الانتركونتننتال !

على مائدة الرحمن التي اقامها رئيس مجلس النواب جلس ما يزيد على مائتي صائم من الزملاء اصحاب المعالي والسعادة والرديف الصحفي المكلف بتغطية النشاطات الاستهلاكية والسياسية لهذه الطواقم القيادية . المعلومات الاولية حول هذا الافطار تشير الى ان محتوياته من البروتينات والسكريات والنشويات كانت تقشفية الى اقصى حد ولم تتجاوز كلفتها الخمسة عشر الف دينار ، ولقد تعمد رئيس المجلس ان يتم الافطار في فندق تقشفي لا يحمل اكثر من خمس نجوم مراعاة لاموال الخزينة التي ستتحمل هذا المبلغ !!

البر بالوالدين

وزير خدمات في الحكومة السابقة يدرج اسم والدته في قائمتين للمساعدات واحدة في محافظة الزرقاء واخرى على قائمة المحافظة التي ينتمي لها



النائب خليل حدادين مقيما الدورة البرلمانية السابقة

قانون معاهدة السلام ضربة رمح وجهت لصدر الاردن !

السلطة التنفيذية عطلت القوانين التي ينتظرها الشعب !

لم يكن « المجلس » في مستوى ما نوقش تحت القبة



انتهت الدورة البرلمانية العادية الثانية لمجلس النواب الثاني عشر .. وقطع مع انتهائها مجلس النواب نصف عمره الزمني .. هذا « المجلس » الذي ولد بعملية شبه قيصرية . اسمها قانون الصوت الواحد .. الذي يحمله « الجميع » وخاصة المعارضة .. حجم الترهل والبؤس الذي رافق عمل المجلس .. فكان اداء أعضائه اشبه بالنشاز !

الدورة البرلمانية التي انتهت حملت في طياتها الكثير .. رغم ان انجازاتها كانت شحيحة . ففي هذه الدورة أقرت معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية .. والتي سيرتبط اقرارها بهذه الدورة ارتباط لا انفكاك منه !

« البعث » حاورت نائب حزب « البعث » « خليل حدادين » الذي ثمن اداء المعارضة ووصفها بانها كانت روح الشعب وضميره في وجه السلطة التنفيذية .

عن الدورة البرلمانية واداء النواب جاء تقييم النائب حدادين عبر الحوار التالي :

* ماهي ابرز محطات الدورة البرلمانية الماضية برأيكم ؟

ـ لا شك ان الاداء البرلماني ذو طبيعة واحدة في مختلف الدورات من حيث تقديم مشاريع القوانين من قبل السلطة التنفيذية الى المجلس ثم احالتها الى اللجان ثم تعود الى المجلس لدراستها واقرارها معدلة او بدون تعديل ولكن ما يميز دورة عن اخرى هو طبيعة مشاريع القوانين المقدمة في كل دورة . ففي الدورة الاولى للمجلس كان قانون ضريبة المبيعات هو اهم القوانين التي تم اقرارها وقد كان من الاهمية بحيث سميت الدورة الاولى بدورة قانون ضريبة المبيعات . اما الدورة الاخيرة فكان من ابرز محطاتها قانون المعاهدة الاردنية ـ الصهيونية والتي كانت عبارة عن رمح وجه الى صدر هذا الوطن وابنائه والتي وبكل اسف تم اقرارها من قبل هذا المجلس وبالتالي فمن الممكن اطلاق اسم دورة قانون المعاهدة الاردنية ـ الصهيونية على هذه الدورة التي ستبقى عالقة في اذهان شعبنا .

* ما هو تفسيركم لعدم استطاعة المجلس الا اقرار القليل من القوانين ؟

ـ ان المقياس الحقيقي لانجازات المجلس لا يحسب بعدد القوانين التي تم اقرارها خلال دورة معينة بل بمدى اهمية هذه القوانين وفاعليتها في تطوير الاوضاع الوطنية في ميادين السياسة والاقتصاد وغيرها وقد اقر المجلس قرابة الخمسة عشر قانونا واحال عددا مشابها الى لجانه المختلفة وهذا بحد ذاته يعتبر انجازا كبيرا لدورة واحدة الا ان هناك مجموعة من مشاريع القوانين التي كانت قطاعات كبيرة من الشعب تنتظرها لم تتقدم بها السلطة التنفيذية الى المجلس ومنها مشروع قانون للانتخابات وغيرها من المشاريع التي ادى عدم تقديمها الى المجلس الى خيبة امل كبيرة لدى المواطنين كما ان جماهير عمالنا ما زالوا ينتظرون قانون العمل والعمال .

* هل كان مجلس النواب بعموم اعضائه على مستوى ما نوقش تحت قبة البرلمان ، وكيف تقيمون اداء المعارضة ؟

ـ ان الاجابة على هذا السؤال تقتضي بنا العودة قليلا الى الوراء لاستعراض الظروف التي ادت الى اخراج مجلس النواب بصورته الحالية .

فالبلاد حديثة عهد بالديمقراطية والعمل الحزبي ولم تستوعب قطاعات عديدة من جماهير شعبنا ان لها حقوقا كبيرة غير مستغلة وان العمل الحزبي هو حالة سياسية متقدمة تدل على رقي الفكر وليس العكس وان المنتسبين للاحزاب من المفترض في ظل الفهم الصحيح والدقيق للعمل الحزبي ولتكوين الاحزاب ان يكونوا طليعة للمجتمع ولكن الواقع الذي كان ولا زال هو الشك في مصداقية التوجه الحكومي نحو الديمقراطية والتخوف من المشاركة في الحياة السياسية للبلاد عبر الاحزاب . في ظل هذه الاجواء جرت الانتخابات وفي ظل قانون لم يكن دستوريا في حينه ولا اعتقد وهذه قناعتي الشخصية وقناعة الحزب الذي انتمي اليه ان هذا القانون يمكن ان يفرز مجلسا بمستوى الاحداث وبمستوى ما يطمح اليه شعبنا .

انني لا اعتقد ان المجلس كان بشكل عام بمستوى ما نوقش تحت القبة وخصوصا في الجانب المتعلق باقرار قانون ضريبة المبيعات وقانون الانتخابات واخيرا وهو الاهم قانون معاهدة السلام مع الكيان الصهيوني والتي اعطيت صفة الاستعجال بدون مبرر دون ان يتاح للنواب الاطلاع والاشراف على الملابسات التي رافقت عملية التفاوض وتوقيع المعاهدة . على المستوى الشخصي لي كنائب فانني راض تماما الرضى عما قدمت فقد كنت اعبر عن قناعات حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني في فهمه لقضايا الوطن والامة حاضرا ومستقبلا .

اما عن اداء المعارضة خلال الدورة السابقة فقد كان اداء قويا ومتميزا داخل المجلس حيث كانت بمثابة روح الشعب وضميره في مراقبة اداء السلطة التنفيذية ومحاسبتها والرغم من الانتماءات الفكرية والعقائدية المختلفة لاطراف المعارضة الا انها كانت متفقة في مواقفها في محاربة الفساد المالي والاداري والكشف عن كل مواقع الخلل في مشاريع القوانين التي تؤثر سلبيا على مصلحة الوطن والشعب . كما كان للمعارضة موقف مشرف تجاه قانون المعاهدة الاردنية ـ الصهيونية حيث فندت المعارضة كل طروحات الحكومة وبينت للشعب مدى الخطورة التي تنطوي عليها هذه المعاهدة على الصعيد الوطني والقومي وعلى مستقبل الاردن السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي .

كما علينا ان لا ننسى الموقف الوطني والشجاع للمعارضة عندما قاطعت كل المظاهر الاحتفالية والترتيبات الرسمية التي قامت بها الحكومة لتوقيع المعاهدة بما في ذلك زيارة كلنتون الى مجلس الامة والتي القى خلالها كلمة حملت في طياتها كل معاني التهديد والوعيد للقوى الوطنية المعارضة للمعاهدة والتطبيع مع العدو الصهيوني .

* هناك شكوى من قلة فاعلية النواب وعدم اهتمام شعبي بما يجري تحت القبة . لماذا ؟

ـ لقد افرز قانون الصوت الواحد مجلسا فيه الكثير من النواب الذين لم يسبق لهم العمل في الميدان السياسي حيث ان الدخول تحت القبة اعتمد على الخلفية العشائرية للمرشحين اكثر مما اعتمد على الانتماء الفكري او العقائدي او التجربة السياسية . وعليه فان عددا كبيرا من اعضاء المجلس يركزون على تقديم الخدمات لمناطقهم وليس على العمل النيابي كعمل تشريعي ورقابي ويهتمون كثيرا في التقرب الى السلطة التنفيذية للحصول على اكبر قسط من المساعدة للمناطق التي جاءوا منها ، ولهذا يبقى انجازهم محدودا في خدمة بعض الافراد او الجماعات بعيدا عن النظرة الشمولية لخدمة الوطن وابنائه من خلال المشاركة الفاعلة في صنع القرار السياسي والاقتصادي .

اما عن عدم الاهتمام الشعبي لما يجري تحت القبة فانا لا ارى ذلك حيث ان شعبنا يتابع ما يجري تحت القبة ويتفاعل مع مشاريع القوانين حسب اهميتها وتاثيرها عليه ولكن وجود اغلبية لدى الحكومة داخل المجلس جعل الشعب ينظر الى المجلس وكانه جزء من السلطة التنفيذية مهمته اعطاء الشرعية لممارستها ، والتي اصبح الشعب يعاني منها يوميا والتي بدأت آثارها السلبية تظهر بوضوح خلال الاشهر القليلة الماضية والتي ستزداد سوءاً اذاما استمرت الحكومة على هذا النهج في المعالجات الخاطئة في المجالين السياسي والاقتصادي .

* هل اثرت مشاركة النواب في الحكومة على مستوى اداء المجلس ؟

ـ اريد ان اتحدث في هذا الموضوع بشكل عام واقول بان موضوع مشاركة النواب في السلطة التنفيذية (اي الحكومة) هو حق للنواب عندما تكون الحياة النيابية حالة طبيعية معبرة عن مجموعة القوى والفعاليات السياسية والاقتصادية التي تمثل المجتمع ، بمعنى عندما تصل احزابنا السياسية لمستوى من التطور في تمثيل الجماهير والتعبير عن مصالحها وآرائها .

واقول انه عندما يصبح لدينا حزب الاغلبية مثلا او تحالف احزاب يشكل الاغلبية فمن حق هذا الحزب او ذلك التحالف ان يشكل الحكومة كما يشاء من داخل او خارج البرلمان وهذا حصل في عام ١٩٥٦ في وزارة المرحوم سليمان النابلسي ، لكن الوضع الراهن الذي نحن فيه من حيث ان الاحزاب غير ممثلة بالمجلس بشكل كاف وكبير اضافة الى ان قانون الصوت الواحد الانتخابي قد لعب دورا كبيرا في افراز المجلس الحالي على التركيبة التي هو عليها الآن فان مشاركة النواب في الحكومة تؤثر تأثيرا كبيرا على اداء المجلس ، وبالاتجاه الذي لا يخدم في الغالب تطوراداء المجلس وتفعيل رقابته الدستورية على الحكومة فمن غير المعقول ان يصوت النائب « الوزير » ضد حكومته حتى ولو كان له موقف آخر غير موقف الحكومة التي هو جزء منها .

اضافة الى ان الحكومات المتعاقبة لا تختلف عن بعضها البعض في الاساسيات والبرامج فهي حكومات متشابهة تقريبا ولا يعتمد الاشتراك بها في الغالب على القناعة ببرنامجها السياسي والاقتصادي والشواهد على ذلك كثيرة .

الغطرسة الاميركية واستمرار الحصار الظالم !!

■ بهجت ابو غربية

استعدت حكومة الولايات المتحدة العالم على العراق الشقيق اعلامياً قبل حرب الخليج بسنتين على الاقل ، ثم انتقلت الى التهديد بالحرب وحشدت الجيوش والاساطيل في حفر الباطن والخليج العربي وغيره ، ثم شنت الحرب على العراق الشقيق باضخم آلة حربية واكبر حشد استخدم في العالم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وفرضت على العراق حصاراً يستهدف تدمير البنية التحتية للعراق وتجويع اطفاله ونسائه ورجاله ، وحرمانه من كل مستلزمات الحياة ، واعادته الى « مرحلة ما قبل الصناعة » حسب التعبير الاميركي ، وما زالت تصر على استمرار الحصار على الرغم من سقوط كل مبرراتها وادعاءاتها ، وتحول الرأي العام العالمي الى التعاطف مع العراق واستهجان الموقف الاميركي .

كل ذلك يشير ويكشف الحقد الاسود الذي تكنه الولايات المتحدة للعراق وللامة العربية ، ويؤكد ان الغطرسة الاميركية العالمية وحب السيطرة في اطار « النظام العالمي الجديد » قد بلغا الذروة ، كما يؤكد العداء الذي تحمله الولايات المتحدة للامة العربية ، والانحياز السافر الى جانب دولة العدو الصهيوني التي يعرف القاصي والداني انها تملك ترسانة خطيرة جداً من اسلحة الدمار الشامل .

كما يعني ذلك بوضوح ان عداء التحالف الاستراتيجي الاميركي الصهيوني للامة العربية ليس له حدود ، بسبب تضخم المصالح الامبريالية في المنطقة وتصاعد خطر الوعي الشعبي العربي على مصالحه وحرصه على ثرواته التي تنهبها اميركا ، وشعوره بالخطر الكبير الذي نشأ عن عقد معاهدات الاستسلام العربية الاسرائيلية الاميركية التي فتحت الباب واسعاً امام مطامع الكيان الصهيوني وباتت اميركا لا تكتفي باعتماد اعوانها من الحكام العرب في المنطقة وتسعى بحصارها الى ابادة الجماهير الشعبية نفسها .

ومع ذلك تتعامل معظم الانظمة العربية مع الولايات المتحدة تعامل الصديق او الحليف وتساهم في اجراءات الحصار ، متحدية مشاعر الجماهير العربية وموقفها الذي ينادي باستمرار بضرورة عدم التزام الدول العربية باجراءات الحصار ، ويطالب برفع هذا الحصار حالاً .

لكل ما تقدم ، وبهذه المناسبة نهيب بشعبنا العربي في جميع اقطاره ان يرفع صوته عالياً بالاحتجاج وان يجبر حكامه على اختراق هذا الحصار ، الذي اصبح رمزاً للاعتداء على الامة العربية جمعاء في حريتها ومصالحها ، كما نهيب بشعبنا العربي ان يقدم لشعب العراق الشقيق كل دعم ممكن ليساعده على الاستمرار في صموده البطولي في وجه الحصار والتآمر .

صبراً ... يا عراق

■ المهندس هشام النجداوي

هذي التي المثل العليا على فمها
وعند كل امتحان تبصق المثل
يا صبر ايوب ماذا انت فاعلة
ان كان خصمك لا خوف ولا خجل ؟
يا ايها العالم المسعور ... والف دم
والف طفل لنا في اليوم ينجدل
وانت تحكم طوق الموت مبتهجاً
من حول اعناقهم .. والموت منذهل

نستذكر قصيدة صبر ايوب للشاعر العراقي الكبير عبد الرزاق عبد الواحد ونحن نتابع تحرك مندوبة الولايات المتحدة وجولاتها المكوكية في عواصم الدول الخمس الاعضاء فيما يسمى بمجلس الامن واتفاقها مع المملكة المتحدة على ابقاء الحصار الظالم متزامناً مع زيادة ايكيوس الى بغداد منفذاً الرغبات الاميركية في تقاريره المعدة سلفاً . كل ذلك لابقاء الحصار واضافة آلاف جديدة من اطفال العراق الى نصف مليون طفل افترسهم الحصار وحرموا من الخبز والحليب والدواء . كل ذلك تحت زعم عدم امتثال العراق للقرارات الدولية . هذا الامتثال الذي نبحث عن تفسير او حدود له فلا نجد اي مبرر اللهم الا حقيقة واحدة ان الاميركيين هم وحدهم المرجعية الوحيدة بينما يقف الاخرون مثل اوراق جافة ترتجف امام القبضة الاميركية وهي حتى لا تدافع عن مصالحها في العالم .

وهنا نذكركم وعسى ان تنفع الذكرى بمقولة « سارتر » : اشعر بانسانيتي الى الحد الذي امتنع فيه عن التواطؤ مع الذين يرون في المعاناة البشرية فرصة لتسويق العار .

سيروي التاريخ ان شعب العراق دفع ثمن صمود الامة وبناء مشروعها النهضوي في زمن التفاهة الموضوعية وضيق الافق التاريخي وتواضع الهدف والطموح ، وانهم لا ولن يستدينوا المواقف . وان ما اشيع ويشاع عن فتح قنوات التفاوض او الاتصال مع العدو الصهيوني هو عار عن الصحة .

فهم :

قد يأكلون لفرط الجوع انفسهم
لكنهم من قدور الغير ما اكلوا

سيروي التاريخ قصة العراق قاتل قوى الظلام منذ الازل وحتى اعظم « لا » قالها شعب في وجه الطغاة سيروي التاريخ ان شعوب الارض ماتت الا شعب العراق صبر صبر أيوب يوم ساد الظلم ، وانه تقدم نحو الحق والخلود والرفعة دون ان يرمش له جفن . انها قصة العنقاء التي كلما تعرضت للموت والدمار نهضت من جديد تملأ الآفاق شموخاً وقوة .

لم تشرق الشمس الا من مشارقه
ولم تغب عنه الا وهي تبتهل
لن يجرحوا منك يا بغداد انملة
ما دام ثديك رضاعوه ما نزلوا !

وتبقى ملحمة شعب العراق متصلة الحلقات متفاعلة متجذرة في عمق الارض العربية وفي يقين وضمير المواطن العربي رسمت بالدم والجهاد .

وكفى الله العراق شر النفاق والرياء وادعياء الانتماء ، ولك ياعراق ولشهداء الامة الاكرم منا جميعاً كل المجد .

ونقول انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور لكن حين يستعدى على دمنا وتنقطع عن اطفالنا السبل لا يعلم الا الله ما ... قد يفعل الغيظ فينا حين يشتعل .



رابين يحث بعثاته الدبلوماسية على تقليص عدد الزيارات الرسمية لاسرائيل

حث اسحق رابين البعثات الدبلوماسية الاسرائيلية الموجودة في الخارج على تقليص عدد الدعوات الموجهة الى مسؤولين وتيارات سياسية واجتماعية بارزة لزيارة اسرائيل والاقامة فيها على حساب دافع الضرائب الاسرائيلي .

وقال رابين في سياق تعميم موجه الى هذه البعثات ان المردود السياسي والاقتصادي والمعنوي الذي حققته اسرائيل نتيجة هذه الزيارات كان عملياً اقل بكثير من النفقات التي تكبدتها الخزينة لقاء اقامة ٣٠٠٠ زائر رسمي اموا اسرائيل في سنة ١٩٩٤ وكان من بينهم ١٩ رئيس دولة ، ٢٨ وزير خارجية ، ١١ وزير دفاع ، ٣٠ نائباً برلمانياً . مضيفاً بان الدعوات الرسمية يجب ان تقتصر مستقبلاً على الزوار الرسميين الذين يمكن ان يحققوا منفعة معنوية واقتصادية لاسرائيل .

وكانت صحف المعارضة الاسرائيلية قد شنت حملة على استشراء ظاهرة « الزيارات الرسمية » متهمة كلا من رابين وبيريز بارساء تقاليد مظهرية مشابهة للممارسات التي ينتهجها بعض الزعامات الاتوقراطية الفاسدة في دول العالم الثالث حيث لا يمر يوم بدون ان يقوم رابين او بيريز زيارته لهذه الدولة او تلك . واضافت هذه الصحف بان هذه الزيارات لا تنطوي على اية اهمية سياسية او اقتصادية وان الطواقم الحاكمة في تل ابيب تقوم بها لمجرد الظهور وابراز كاريزماتها القيادية .

لمنعهم من الاحتجاج على تضييع ٥٠ مليون دولار

وكالة الغوث تكمم أفواه موظفيها وتفصل المحتجين

المواطن سليمان عبد القادر الانجادي يعمل آذن مدرسة ذكور الرمثا الاعدادية التابعة لوكالة الغوث تلقى كتابا بالاستغناء عن خدماته في منتصف شهر رمضان الفضيل وقعه مدير شؤون وكالة الغوث الدولية في الاردن اشار فيه بشكل صريح وفاضح ان اسباب الفصل تعود لمحاولته الدفاع عن حقه وحق بقية زملائه العاملين في الوكالة وقعوا عرائض احتجاج على ادارة الوكالة التي ضيعت خمسين مليون دولار من صندوق ادخار الموظفين حين قامرت ادارة الوكالة باسهم بعض الشركات في البورصات العالمية محملين هيئة الامم التي تتبع الوكالة لها مسؤولية هذه المقامرة .

الانجادي رفع كتابا الى مجلس النواب ناشده فيه التدخل لدى الوكالة لاعادته الى عمله .. وقد يكون مفيدا من مجلس النواب ان يفهموا السيد « ايلي ساف » مدير الوكالة في الاردن الى حق التعبير عن الرأي وحقوق الانسان الذي اشبعنا الغرب ببيانات تدعوا لاحترام حقوق الانسان .. ويسيف الامم المتحدة في غالب الاحيان .. او ليست الامم المتحدة هي التي فتحت باب المجازر على مصراعيه لاكراد شمال العراق بحجة حماية حقوق الانسان ..

فاين ما تعرض له المواطن الانجادي من حقوق الانسان لمجرد انه احتج بشكل مشروع على عمل غير مشروع اتخذ بحقه وحق زملائه في الوكالة .

UNITED NATIONS RELIEF AND WORKS AGENCY FOR PALESTINE REFUGEES IN THE NEAR EAST

NATIONS UNIES OFFICE DE SECOURS ET DE TRAVAUX POUR LES REFUGIES DE PALESTINE DANS LE PROCHE-ORIENT

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى

Jordan Field Office

Ref.: E/A6420 - 428
Date: 13 February 1995

Dear Mr. Anjadi,

1. I refer to letter No. E/A 6420 - 2195 of 11 September 1994 in which I warned you that "Any failure to maintain the standards of conduct required by Area Staff Regulations, Rules and other instructions will be viewed very seriously", and inform you that it has been established that you once more breached the Staff Regulations when you issued and signed a statement attacking the Agency's Administration and the United Nations, raising accusations against them and then circulated this statement to various parties within and outside UNRWA. Such an act is a stark breach of Staff Regulations 1.4.

المواطن الانجادي ينتظر ان تمد له منظمات حقوق الانسان والنقابات والجمعيات الحقوقية والاحزاب والمؤسسات الديمقراطية يد التأييد والمساندة ليعلموا مدير الوكالة ان محاربة حرية الرأي بلقمة العيش اسلوب ادانته المبادئ والشرائع .

وهذا نص الرسالة الموجهة الى رئيس مجلس النواب .

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي رئيس مجلس النواب الاردني الاكرم

السادة اعضاء مجلس النواب الاردني الافاضل

السلام عليكم ورحمة الله ،

وتحية طيبة وبعد

انا المستدعي : سليمان عبد القادر الانجادي آذن مدرسة ذكور الرمثا الاعدادية ، وكالة الغوث .

اسيادي الافاضل : اناشد بالله والرسول العظيم وبجميع الرسل والملائكة والكتب السماوية ، باسم الانسانية والعدالة والحرية وفي هذا الشهر الفضيل عند الله التدخل لدى وكالة الغوث لاعادتي لعملي التي ابلغتني الوكالة بموجب كتاب مدير شؤون وكالة الغوث الدولية في الاردن والمرفق نسخة فصليمنه .

لقد استعمل السيد مدير شؤون الوكالة سياسة جديدة وغريبة لم يحصل مثلها في تاريخ الوكالة ان يصدر ترسيج بهذا الاسلوب .

اسيادي الاكارم :

١ ـ لقد انتخبت من قبل عمال الوكالة في منطقة اربد عضوا في مجلس قطاع عمال الوكالة باشراف مندوبين عن السيد مدير الوكالة في الاردن ممثلا لعمال الوكالة في الاردن لمتابعة قضاياهم وهمومهم وملاحقتها .

٢ ـ وفي الدورة العادية التي عقدها مجلس قطاع العمال بتاريخ ١٠ ـ ٥ ـ ١٩٩٤ انتخبت رئيسا للجنة المتابعة باجماع اعضاء المجلس . وهذا ما جعل من حقي متابعة قضايا قطاع العمال .

٣ ـ بنتيجة الخسارة الكبرى لاموال صندوق التوفير توجهت وزملاء اعضاء لجنة المتابعة ببيان لحضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم والامين العام لهيئة الامم ولمجلسكم الموقر ... الخ ، مرفق نسخة طبق الاصل » .

٤ ـ لهذا الغرض اقدم السيد مدير شؤون الوكالة في الاردن بصورة لا تليق بسياسة هذه المؤسسة الانسانية التي جاءت لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين بالاستغناء عني فورا بدون انذار ودفع بدل الانذار . وفي هذا اعدام وقتل اسرتي بالكامل ومعاقبتهم في لقمة الخبز .

فانني اناشدكم مرة اخرى مساعدتي والنظر للقضية بالعطف والانسانية وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

سليمان عبد القادر انجادي
مخيم اربد

نقابة الصحفيين على صفيح ساخن

الزميل موسى حوامدة عضو مجلس نقابة الصحافيين قدم استقالته من عضوية المجلس احتجاجا على تواطؤ النقابة مع وزارة الاعلام وعدم القيام بالمهام التي انيطت بها حين تأسيسها وفي مقدمتها الدفاع عن الصحافيين وحقوقهم خاصة المحنة التي تعرضت لها الزميلتان صحيفتا البلاد وحوادث الساعة حيث اتكأت وزارة الاعلام على مبرر شكلي لاغلاق الصحيفتين بحجة ان رئيسي تحريرهما الزميلين يوسف غيشان رئيس تحرير البلاد ، وجمال الشواهين رئيس تحرير حوادث الساعة لم يؤديا بعد اليمين القانونية بعد قبولهما عضوين في النقابة علما بان النقيب هو من يحدد موعد اداء القسم .. لكنه لم يفعل منذ ستة شهور .. وربما لا يفعل كونه بات منشغلا برئاسة اتحاد الصحافيين العالمية ! .

اوساط نقابية ذكرت ان تحركا واسعا يعد له بعض اعضاء الهيئة العامة للدعوة لمؤتمر استثنائي للاطاحة بالنقيب ومجلسه العتيد !! .

صوت المرأة اسبوعية جديدة

حصلت مطبوعة اسبوعية على ترخيص من مجلس الوزراء للصدور باسم صوت المرأة العربية التي سيتولى رئاسة تحريرها الزميلة محاسن الامام .

تهانينا للزميلة الجديدة انضمامها الى الصحافة الاسبوعية آملين من الزميلة محاسن الامام ان توفي المرأة حقها عبر هذه الصحيفة .

آثار اتفاقية السلام الاردنية ـ الاسرائيلية على حقوق المواطن الاردني

الدكتور رجائي نفاع

مقدمة

لا يمكن البحث في مواضيع الآثار المترتبة على الاتفاقية الموقعة بين الاردن والكيان الصهيوني المسماة « اتفاقية السلام » بمعزل عن الترتيبات والاجراءات والاعلانات التي سبقت او رافقت « مؤتمر مدريد » والمفاوضات الطويلة التي تبعت ذلك سواء اكانت سرية او علنية .

قد كان واضحا منذ الزيارات المكوكية التي بدأتها الادارة الاميركية ووزارة خارجيتها لممارسة الضغوط على الاطراف العربية وجرها الى ملتقى مدريد ، ان الاستعدادات لدى هذه الاطراف كانت متوفرة وانها باتت بحاجة الى ترتيب اوضاعها الداخلية لاستقبال التحول الجديد والمستقبلي نحو الحدث الاخطر في التاريخ المعاصر لشعبنا العربي بشكل عام .

على صعيد الاردن فان التراجع التدريجي عن خطوات الانفتاح نحو الديمقراطية بدات اثر انتفاضة نيسان عام ١٩٨٩ والشروع في تقليص ساحة الحريات العامة والتجاوز عليها بوضع تشريعات تقيد الحريات الدستورية تحت شعار تنظيم الديمقراطية وتحديد مفاهيم معينة للتعددية السياسية ، وكذلك تعديل قوانين وانظمة الانتخابات لمجلس النواب بما اطلق عليه « قانون الصوت الواحد » وهو البدعة التشريعية التي تفتق عنها ذهن رجال السلطة لتفتيت المجتمع واخراج مجلس نواب يخدم الاغراض التي ترسخت في اذهانهم عبر مراحل المفاوضات بعد مدريد وكذلك الذرائع التي اتخذت من جانب الاردن على اثر انكشاف المفاوضات السرية بين قيادة عرفات في منظمة التحرير الفلسطينية وقيادة الكيان الصهيوني وتوقيع اعلان واشنطن من اجل تبرير الاسراع في خطوات « السلام » بين الاردن وكيان العدو .

وكل ذلك لا بد بالنتيجة ان ينعكس سلبيا على اوضاع المواطنين في الاردن وعلى ممارستهم لحقوقهم السياسية والاجتماعية والانسانية ويؤثر في اوضاعهم الاقتصادية حالياً ومستقبلا بصورة تبعث على القلق والتخوف الكبير .

الآثار المباشرة للاتفاقية على المواطن الاردني محليا

يمكن تلخيص هذه الاثار بما يلي :

١ ـ تنص المادة ١٦ « ١ » من الدستور الاردني على ان « للاردنيين حق الاجتماع ضمن حدود القانون » . ومنذ الاجراءات والترتيبات التي اشرنا اليها في مقدمة هذه الورقة منعت السلطات وما زالت الاجتماعات العامة او تنظيم الاحتجاجات والمسيرات وتضع القيود على حرية الاحزاب ودورها في شرح ابعاد ما يجري وما جرى وراء جدران المفاوضات ، وسمحت السلطة بنفسها دون غيرها في استغلال اجهزة الاعلام على اوسع نطاق لاحباط توجهات المواطنين لمعارضة المفاوضات والاتفاقيات التي تتمخض عنها .

٢ ـ تنص المادة ١٥ من الدستور الاردني على حرية الرأي وان لكل اردني أن يعرب بحرية عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير وان الصحافة والطباعة حرتان ضمن حدود القانون .. ورغم ذلك فان « حدود القانون » هذه العبارة صار التوسع في تفسيرها حتى اصبحت هي القاعدة وان الحرية هي الاستثناء على عكس ما هو مقصود بالنص الدستوري وقد لوحظ ذلك الكم الكبير من احالة صحف المعارضة والقائمين عليها الى المحاكم واصدار قرارات التوقيف والحبس بحقهم الامر الذي اشارت اليه بشكل واضح على نطاق واسع المنظمات الاقليمية والدولية .

٣ ـ ومع ان المادة ٢٢ من الدستور الاردني تنص على ان لكل اردني حق تولي المناصب العامة بالشروط المعنية بالقوانين والانظمة وان التعيين في الوظائف يكون على اساس الكفاءات والمؤهلات فان مراحل المفاوضات والاتصالات مع الكيان الصهيوني قد هيأت الاجواء لاشغال تلك الوظائف والمناصب العامة وفق المعايير والاسس المتعلقة بخدمة اهداف تلك الترتيبات وافساح المجال للسائرين مع ركب المفاوضات واستبعاد اصحاب الكفاءة والخبرة .

٤ ـ لقد ضاقت السلطات ذرعا بالرأي الاخر حتى من اقرب المقربين اليها او ممن عملوا في خدمتها بتفان ووفاء لردح طويل من الزمن فكيف لا تضيق بالمعارضة الوطنية . وما زالت التهديدات بالتلويح بالعقاب والقمع ومن خلال اجهزة الاعلام تسمع كل يوم على لسان هذا المسؤول او ذاك وعلى اعلى المستويات . وبلغ الامر حد اعتبار نقد « اتفاقية السلام » خروجا على رأي الاغلبية بداعي ان اكثرية مجلس النواب قد اقرت تلك الاتفاقية وان على المعارضة احترام رأي تلك الاكثرية . وبهذا تجري محاولة جادة تطمس صوت المعارضة وتلغيه من قاموس السياسة الاردنية للدستور ومبادئ الديمقراطية والتعددية السياسية وما يقال في الميثاق الوطني عن احترام الرأي الآخر .

٥ ـ ان البند الرابع من المبادئ العامة من « اتفاقية السلام » المتعلقة بالترتيبات الامنية مع الكيان الصهيوني يمكن ان تتضمن اخطارا كبيرة على الحقوق الدستورية المواطن الاردني وذلك اذا ما روعيت طلبات الطرف الاخر في تفسير نص ذلك البند بانه يتضمن منع نشر الافكار والكتابات « المعادية » ! .

٦ ـ عدم الوضوح المقصود في معالجة قضايا النازحين واللاجئين ، فقد وردت الاشارة اليها في البند الثامن من الاتفاقية واحالة قضية « النازحين » الى اللجنة الرباعية ، والاكتفاء بالاشارة الى التعاون لمعالجة قضية اللاجئين والعمل لدفع برامج الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى في هذا المجال الى الامام .

واذا اخذنا بعين الاعتبار التسارع القائم في مجالات التطبيع والعلاقات التي يجري تعزيزها مع الكيان الصهيوني حتى قبل اقرار الاتفاقية رسميا ، والاهمال الكلي لقضية النازحين واللاجئين مما لا يكاد يذكر حاليا يتضح ان هذه القضايا لم تعد من الاهمية بمكان رغم محاولات الجانب الاردني التشبث بها بين حين وآخر ، بينما نرى الاهتمام الكبير في قضايا الجريمة والمخدرات والسياحة والاتصالات والتطبيع .

الاثار غير المباشرة

وتتلخص فيما يلي :

١ ـ جاء في المادة الاولى من الدستور الاردني « الشعب الاردني جزء من الامة العربية » .

وجاء في المادة الثانية من ميثاق الجامعة العربية « الغرض من الجامعة توثيق العلاقات والصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقا للتعاون بينها وصيانة استقلالها وسيادتها والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها .

ويرتبط الاردن مع الاقطار العربية بمعاهدة الدفاع المشترك التي تنص على التزامات معينة في حال وقوع اعتداء على احدى دولها كما يلتزم الاردن وغيره من الاقطار العربية بالتزامات ثابتة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية باعتبارها قضية قومية ضمن ما قررته مؤتمرات القمم العربية السابقة ومنها مؤتمر القمة المنعقد في بغداد اثر زيارة انور السادات الى القدس وتوقيع اتفاقية « كامب ديفيد » .

لكن الاردن في هذه المرحلة الحالية اقدم على توقيع « معاهدة السلام » واعترف بالكيان الصهيوني كدولة ذات سيادة على الاراضي الفلسطينية التي اغتصبها واخذ في ترسيم الحدود والتعاون الامني واقامة العلاقات الدبلوماسية الفورية « المواد ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ » من الاتفاقية التي تتنافى كليا مع التزامات الاردن بالاتفاقات والمعاهدات المشتركة مع الدول العربية ، الامر الذي لا يمكن تفسيره إلا على انه خروج بالاردن من اطاره القومي ومحاولة لعزل شعبه عن القاعدة الدستورية في كونه جزءاً من الامة العربية .

٢ ـ ان اجراء التطبيع والعلاقات الاقتصادية المشار اليها في مواد الاتفاقية سيؤدي الى الحاق اضرار جسيمة بالاردن ومواطنيه نظرا لعدم التكافؤ بين اقتصاده وبين الاقتصاد الصهيوني الضخم وما يرفده ويدعمه من اقتصاد دول الغرب الكبرى على راسها الولايات المتحدة الاميركية ونفوذها على دول النفط ، وسيتحول الاقتصاد الاردني بالنتيجة الى اقتصاد استهلاكي او تحويلي تابع ويتم تسخير الايدي العاملة الاردنية في خدمة الاقتصاد الصهيوني بينما يصبح الاردن تدريجيا معبرا للتغلغل والسيطرة الصهيونية الرأسمالية على مقدرات وطننا الكبير وهو ما يشكل افدح الاخطار المحدقة بامتنا وسيادتها .

الخلاصة

واخيرا ان المنظمة العربية لحقوق الانسان التي من غاياتها وفق المادة ٢ من نظامها الاساسي « العمل على احترام وتعزيز حقوق الانسان والحريات الاساسية بالوطن العربي ، لجميع المواطنين الموجودين على ارضه طبقا لما تضمنه الاعلان العالمي لحقوق الانسان والمواثيق الدولية وما تلتزم به المنظمة في الفقرة « د » من المادة المذكورة في « كشف وادانة ممارسات العدو الصهيوني القمعية والتعسفية ضد حقوق الانسان » .

وبعد دراسة الاثار الخطيرة التي تترتب على « اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية » فانها تعبر عن رفضها لتلك الاتفاقية وتدعو الجماهير الى العمل لاحباط مقتضياتها على كل صعيد .

بعد ان افشلت المعارضة خطة الحكومة لتمرير مشروع قانون رفع المقاطعة عن اسرائيل

نظام اقتصادي جديد في المنطقة بقيادة اسرائيل يستند لرفع المقاطعة وايجاد علاقات تشابك اقتصادي

خسائر اسرائيل نتيجة المقاطعة ستكون مكاسب في حال رفعها

كتب ـ المحرر الاقتصادي

افشل النواب المعارضون مشروع قانون المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل وحظر التعامل مع العدو الذي تقدمت به الحكومة في الايام الاخيرة الى البرلمان لاقراره على وجه السرعة وبشكل تمريري وذلك بعد انسحاب النواب المعارضين الذين افقدوا الجلسة النصاب القانوني .

وتناقلت اوساط نيابية ومراقبون ان مشروع القانون سيناقش في الدورة الاستثنائية لمجلس النواب التي ستعقد في شهر ايار القادم وجاء في الاسباب الموجبة لمشروع القانون ومناقشته في البرلمان المقدم من الحكومة ، تنفيذا لاحكام القانون رقم ١٤ لسنة ١٩٩٤ « قانون تصديق معاهدة السلام » وذلك بعد ان زالت الغاية من التشريعات التي تحظر التعامل مع اسرائيل بالذات ، ونص مشروع القانون على الغاء القوانين ذات الصلة بالمقاطعة وحظر التعامل مع اسرائيل وهي قانون بيع العقار للعدو رقم ٣٠ لسنة ١٩٧٣ ، والقانون الموحد لمقاطعة اسرائيل لسنة ١٩٥٨ ، وقانون منع الاتجار مع اسرائيل رقم ٦٦ لسنة ١٩٥٣ .

واعتبرت الحكومة عند تقديمها مشروع القانون ان القوانين الاردنية النافذة لا تشمل ما ينظم المقاطعة الاقتصادية او حظر التعامل مع العدو باستثناء القوانين المتعلقة بالتعامل مع اسرائيل والتي اعتبرت دولة معادية حكما ، وجاء مشروع القانون هذا لينظم امور المقاطعة والتعامل مع العدو وذلك عند قيام موجبات ذلك ، واناط المشروع بمجلس الوزراء حق اعلان المقاطعة الاقتصادية او اعتبار جهة ما جهة معادية .

وسعت اسرائيل جاهدة منذ زمن بعيد لاختراق الموقف العربي ورفع المقاطعة عنها كهدف استراتيجي ، ويعتبر مراقبون ومحللون سياسيون واقتصاديون العملية السلمية الجارية حاليا انها تستهدف ذلك في اطار اقامة نظام اقليمي جديد في المنطقة تكون فيه اسرائيل مركز المنطقة والعالم العربي المحيط والتي ستقوم باستنزاف موارده لصالحها وصالح تحالفها الغربي والاميركي تحديداً . ويؤكدون ان انهاء المقاطعة العربية لاسرائيل سيجعل الوطن العربي سوقا واسعا للسلع الاسرائيلية ومصدراً هاماً للعمالة الرخيصة والموارد الاولية ومصدرا للطاقة اللازمة للصناعات الاسرائيلية التي ستنافس الصناعات العربية في عقر دارها بالاضافة الى ذلك فان الوطن العربي سيصبح البوابة الكبرى لاسرائيل نحو العالم وخاصة البلدان النامية .

ويضيفون انه ولاجل ذلك فان اسرائيل سعت وتسعى مع تحالفاتها لضرب اي قوة عربية ذات توجه قومي قد تنمو ويمكن ان تكون عائقا امام فرض النظام الاقليمي الجديد في المنطقة او تهدد امنها . وان ضرب العراق ومحاولة تدميره جاء في اطار هذا التوجه الاميركي الاسرائيلي ، وان هذا يستدعي توسيع الفجوة التكنلوجية والحضارية بين العرب واسرائيل ولذا ، فان حرباً كانت ستنشب لتحقيق هذا الغرض بغض النظر عن مسألة الكويت .

الخبير الاقتصادي وعضو جمعية الاقتصاديين لدول العالم الثالث الدكتور يعقوب سليمان قال ان اي انفتاح في العلاقات الاقتصادية او تطبيعها بين اسرائيل والدول العربية سيكون في اطار فرض النظام الاقليمي في المنطقة الذي تحاول ان تفرضه اميركا واسرائيل كجزء من عملية فرض النظام العالمي الجديد ذي القطب الواحد الاميركي .

ويوضح د. سليمان ان ركائز النظام الاقتصادي في المنطقة في ظل عملية السلام تتمثل في الغاء المقاطعة العربية لاسرائيل واقامة منطقة ماستريخت شرق اوسطية تضم الدول العربية الشرق اوسطية اضافة الى دول الخليج العربي واسرائيل وتركيا وايران ، وعقد اتفاقات ثنائية تؤهل اسرائيل لقيادة المنطقة وتبوء موقع المركز بينما يكون موقع الدول العربية بمثابة المحيط الذي سيتم استنزاف موارده .

ويقول د . سليمان من اجل ذلك لا بد من وضع مشروع تحويل للمنطقة على غرار مشروع مارشال لتنمية المنطقة تساهم البلدان العربية الخليجية بقسط هام فيه لا يقل عن ٦٠ ٪ وذلك للعمل على اعادة نشر الصناعة في المحيط العربي الاكثر تلويثا للبيئة والتي تحتاج الى اليد العاملة الرخيصة وكميات وفيرة من الطاقة والمواد الاولية الاخرى المتوفرة بينما تحتفظ اسرائيل لنفسها بالتكنلوجيا المتقدمة لذلك . بالاضافة الى اعادة نشر الزراعة في الدول الاكثر تقدما والاكثر محافظة على البيئة وتحديدا في اسرائيل وفي هذا الاطار يمكن ان يتم اعادة هيكلة قطاع الزراعة في الوطن العربي ليتم التركيز على زراعة كثيفة التكنلوجيا ورأس المال .

ووضع د. سليمان تصورا بان تقوم الشركات الاسرائيلية والصهيونية بالسيطرة على الارض الخضراء سواء من خلال الشراء او الاستئجار لفترة طويلة وتحويل الفلاحين العرب الى عمال مأجورين في الاستثمارات الجديدة التي يمتلكها راس المال الصهيوني او اي راس مال قد يصبح تابعاً له او بمثابة الشريك الاصغر في المنطقة .

ويضيف انه وبتحقيق الخطوة الاولى يصبح من السهل على راس المال الصهيوني المسمى باسماء مختلفة قد تكون بعض منها شركات متعددة الجنسيات للسيطرة على مراحل التصنيع والتسويق والتوزيع وخدمات ما قبل الانتاج « بذور واسمدة وتكنولوجيا زراعية » والتحكم بالتالي في الانتاج الغذائي وتوجيهه الى الشرائح ذات الدخل العالي او للتصدير للخارج ، الامر الذي سيؤدي الى تردي الوضع الغذائي للوطن العربي ، ويصاحب ذلك استنزاف اسرائيل للمياه العربية ، وبتعاون في تحقيق ذلك مع تركيا من اجل الضغط على سوريا والعراق فيما يتعلق بمياه دجلة والفرات ومع الحبشة من اجل الضغط على مصر والسودان فيما يتعلق بمياه النيل .

ويقول د. سليمان ان رفع المقاطعة عن اسرائيل يحقق اضراراً كبيرة لاقتصاديات الدول العربية ، ويبين ان الامن الغذائي العربي سيتردى على ضوء ما تخطط له اسرائيل ، وان الامن الغذائي الاردني سيبقى مهددا بالخطر اذا ما تم فرض النظام الاقليمي الجديد بقيادة اسرائيل وقال ان احد اشكال الحظر قد يتمثل بنزع الارض الاردنية من اصحابها وخاصة الزراعية منها عن طريق استملاكها من قبل راس المال الاجنبي او من خلال انتزاع حق التصرف بها من اصحابها عن طريق استئجارها او تضمينها لشركات او مؤسسات غيراردنية ولمدة طويلة .

واظهر ان الامن الغذائي الاردني في حالة تردي وسيزداد سوءا في حالة رفع المقاطعة والتطبيع مشيرا الى ان اعتماد الاردن الكبير على العالم الخارجي لتأمين احتياجاته الغذائية مشكلة كبيرة ، وقال ان حوالي ٣٢٧ مليون دينار هي قيمة مستوردات الاردن الغذائية لعام ٩١ وهي تمثل حوالي ٥٤,٦ ٪ من اجمالي صادرات الاردن لنفس العام .

وشدد على خطورة التهديد المتوقع على امن التصنيع الزراعي والتكنلوجي في القطاع الزراعي الاردني في ظل عملية السلام ، وان ذلك قد يتم من خلال عملية نشر الزراعة الحديثة في الاردن ولكن عن طريق رؤوس الاموال غير العربية المتوقع استثمارها في المنطقة وخاصة راس المال الصهيوني المتنكر بزي الشركات المتعددة الجنسيات الامر الذي سيؤدي الى هيمنة الشركات على عملية التصنيع الغذائي في الاردن سيما في ظل ضعف الصناعات الغذائية الاردنية القائمة وعدم قدرتها على منافسة الصناعات الغذائية الاسرائيلية او التي ستقيمها الشركات المتعددة الجنسيات والتي تمتلك التكنلوجيا الحديثة ، ولهذه الشركات والصناعات الاجنبية القدرة العالية للهيمنة على السوق الاردني في هذا القطاع .

وقال د . سليمان ان الصناعات الغذائية الاسرائيلية ستجد في الاسواق العربية عامة والاردنية والفلسطينية خاصة منفذا هاما يمكنها من ان تغزو هذه الاسواق بسهولة وخاصة اذا ما اتبعت سياسة اغراق الاسواق بعد تطبيع العلاقات ورفع المقاطعة العربية والاردنية عن اسرائيل رسميا وبشكل معلن .

من ناحية د. فؤاد بسيسو في دراسة له حول المقاطعة العربية لاسرائيل قال ان مسيرة السلام الجارية خلقت مناخا مواتيا لاستئناف الحديث المكثف عن مشروعات مختلفة لمنطقة الشرق الاوسط وفق اسس الغاء المقاطعة العربية لاسرائيل واقامة علاقات اقتصادية طبيعية مع الدول العربية واحداث التشابكات الاقتصادية مما يؤدي لخلق مصالح قوية تحول دون التخلي عن مسيرة السلام ونتائجها وفق التطورات التي تمت بلورتها لمستقبل الشرق الاوسط اميركيا واسرائيليا .

وقال د. بسيسو ان الغاء المقاطعة سيؤدي الى تحقيق نتائج ايجابية لاسرائيل منها تحقق ما نسبته ٣٧ ٪ من صادراتها الى الاسواق العربية ، واضاف ان المستوردات الاسرائيلية من الدول العربية يقدر لها ان تصل الى ٢٤ ٪ من مستورداتها الاجمالية ويمكن ان يتم الحصول عليها من الدول العربية فور الغاء المقاطعة العربية وان ذلك سيوفر ما نسبته ١٠ ٪ ـ ١١ ٪ من تكاليف نقل الواردات البديلة من الاسواق الخارجية .

وقال ان بعض الدوائر الاسرائيلية الرسمية قدرت خسارة اسرائيل نتيجة المقاطعة ما نسبته ١٠ ٪ ـ ١٥ ٪ من انتاجها القومي ، فيما اشارت دراسة قدمتها غرفة تجارة اسرائيل مؤخرا الى رابين بان المقاطعة العربية لاسرائيل الحقت بالاقتصاد الاسرائيلي خسائر متراكمة بلغت ٤٥ مليار دولار ، حيث منعت المقاطعة تحقيق استثمار في اسرائيل تقدر قيمتها باكثر من ٢٤ مليار دولار .

وقدرت الدراسة ان الصادرات الاسرائيلية حرمت من فرصة الاسواق العربية وبما نسبته ١٠ ٪ سنويا منذ عام ١٩٥٢ ، وتصل الدراسة الى ان الخسائر الناتجة عن ذلك تصل الى « ٢٠ » مليار دولار .

رغماً عن انوفهم ستبقى يا عراق ..

● حازم عبد السلام الرواشدة

الى الذين وعدوا واوفوا . الى الضاربين في اعماق التاريخ : الى الذين صبروا وكافحوا في هذا الزمان الصعب ، الى الذين بذلوا الغالي والنفيس لاعلاء كلمة الحق ، الى المقاتلين الصناديد . الى اطفال بدون حليب . الى أمهات بدون علاج . الى آباء صابرين . الى صانعي المجد لهذه الامة وحاملي رايتها رغم كل الصعاب والمؤامرات ، رغم انف وسيطرة الامبريالية الاميركية ورغم سقوط الدولة الشيوعية ، ورغم انحطاط الانظمة الشرقية ورغم خنوع وذل الانظمة العربية اعوان اميركا وبني صهيون ، قوات حفر الباطن التي رجعت تجر اذيال الخيبة والفشل بعد ان خاب ظنها لصبر العراقيين الاشاوس ، ابناء سعد والقعقاع وخولة والخنساء رجال القادسية وام المعارك الساعين لعزة امتهم ورفعتها ، مؤدين رسالتها رغم انوف الاعداء ، القابضين على جمر العروبة والاسلام ، الصابرين على غدر الصديق قبل العدو ، المسيجين بالاعداء من كل صوب .

لكم منا كل اكبار واجلال . لكم منا كل انحناء وتقدير ، ولكم الوعد بالسير على دربكم لتحقيق آمال وطموحات هذه الامة في وحدة الكلمة والصف وحرية التعبير والاختيار وتحقيق الحياة الفضلى للعرب على الارض العربية ليصبحوا قادرين على ايصال الرسالة الانسانية وتأدية دورهم القيادي بهذا العالم .

والحق لا بد من اشراق طلعته
مهما استطالت على أهله ظلماء
وقوة الضعف وان جاشت مراحلها
تعثرت نعجة واستأسدت شاء

لمناسبة الذكرى ٢٥ لبيان ١١ آذار التاريخي

بيان ١١ آذار وقانون الحكم الذاتي اساس الحل السلمي والديمقراطي للقضية الكردية

استقرار الا بعودة كردستان الى احضان العراق بعيدا عن التدخلات الاجنبية

بقلم : سيروان الجاف

حظيت المسألة الكردية والحقوق القومية المشروعة لشعبنا الكردي باهمية خاصة لدى الرئيس صدام حسين ..

فخلال المسيرة الثورية الوطنية التي قادها اقرت الحقوق السياسية والاجتماعية والثقافية لابناء شعبنا الكردي وقد لمس جميع هذا التوجه الجاد المخلص بهدف بناء عراق جديد تتحقق فيه الوحدة الوطنية على اساس الالتزام المخلص بوحدة تراب العراق ووحدة شعبه معتمدين على هدف جوهري وتاريخي « وطن واحد وشعب واحد » ...

لذلك فقد اقدم حزب البعث العربي الاشتراكي وبجرأة سياسية معروفة على حل المسألة الكردية بايجاد صيغة سليمة وصائبة ، وجسد هذا الموقف المبدأي في الوثيقة التاريخية بيان الحادي عشر من آذار ١٩٧٠ الذي كان حدثاً عظيماً في تاريخ شعبنا العراقي لانه ينطوي على تأمين الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي ضمن اطار مصلحة العراق وشعبه المناضل وقطعت الثورة الشوط بعد الشوط ووفت بعهودها في تحقيق هذا الطموح وبدأ الارتياح والرضا غير المحدود لدى شعبنا في منطقة كردستان للحكم الذاتي لهذه الخطوة الوطنية البناءة .. فكان انجازاً اضيف الى الانجازات الاساسية الاخرى .. تأميم النفط والاصلاح الزراعي وخطة التنمية القومية .. والاستقلال الاقتصادي السياسي .

ولا يأتي الحكم الذاتي تحقيقاً لطموحات قومية فحسب وانما يأتي صيغة متقدمة من الصيغ العلمية التي تعتمد الفهم الانساني والديمقراطي للمسألة القومية بالنسبة لحزب البعث العربي الاشتراكي . فانطلق الحزب في نظرته الى القضية الكردية وحلها من اعتبارات ومواقف مبدئية باعتبار الحركة القومية الكردية في العراق من حيث جوهرها واساسها في حدود مطالبتها بالحقوق القومية المشروعة ضمن اطار مصلحة العراق وشعبه المناضل وعلى رأسها الحكم الذاتي هي حركة تمتلك مبررات واقعية ومبدئية وهي في هذا الاطار جزء اساسي من الحركة الوطنية في العراق ..

لقد كانت قيادة الحزب والدولة وفيتين كل الوفاء لبنود بيان آذار وتنفيذها بالشكل الذي يحقق نجاح التجربة وبشكل يحقق لشعبنا الكردي طموحا .. لذلك فقد جاءت صيغة بيان الحادي عشر من آذار صيغة متكاملة من النواحي النظرية والسياسية والبيان يعتبر نقطة تحول تاريخي في نضال جماهيرنا الكردية ونضال شعبنا في القطر العراقي باسره من اجل بناء مجتمع ديمقراطي مزدهر ...

ان ايمان القيادة السياسية وعلى رأسها القائد صدام حسين بروح ومضامين بيان الحادي عشر من آذار وحتميته لنيل الشعب الكردي كامل حقوقه على طريق تطبيق بنود البيان وتحقيق الحل السلمي والديمقراطي للمسألة الكردية قد حقق لابناء منطقة كردستان للحكم الذاتي ظروفاً من الاطمئنان والاستقرار والامان .. مما جعل مسيرة الحل السلمي تسير بنجاح وصولاً الى يوم الحادي عشر من آذار ١٩٧٤ والذي اعلنت فيه قيادة الحزب والثورة قانون الحكم الذاتي رقم ٣٣ الذي وضع الصيغة العملية والقانونية وطرحته القيادة امام الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ثم طرحته على جماهير الشعب ونوقش المشروع في اجتماعات موسعة للشخصيات الوطنية والقومية .. لقد ابدت اوساط وقوى شعبية ووطنية لا في العراق فحسب وانما في الوطن العربي وفي العالم ارتياحها لهذا القانون واعتبرته انجازاً ثورياً ومكسباً هاماً لصالح شعبنا العراقي ولم تقف ضده الا القوى الرجعية والقوى الاستعمارية التي كانت تطمح ان تبقى المسألة بدون حل وتبقى ورقة بايديهم .

لقد كان السيد الرئيس القائد المناضل صدام حسين هو المخطط الاول والمهندس للحكم الذاتي ولسيادته مواقف واحاديث وتوجهات في المناسبات الوطنية واللقاءات الجماهيرية سواء في منطقة الحكم الذاتي او في الاماكن الاخرى من عراقنا الحبيب كانت لها تأثير ايجابي وكبير في حياة ابناء المنطقة ومسيرتها . ففي هذه الايام ايام الذكرى الخامسة والعشرين لبيان الحادي عشر من آذار والذكرى العشرين لتطبيق قانون الحكم الذاتي في كردستان / للحكم الذاتي يمر هذان الحدثان العظيمان ونحن حين نستذكرهما فان اول ما يتبادر الى اذهاننا هو الدور التاريخي البارز للقائد الرمز الرئيس صدام حسين الذي فتح افاقاً جديدة في المنطقة وجواً من الثقة والاطمئنان وحالة امل وتفاؤل ، وحركة عمل مستمرة من اجل ان تسير التجربة بنجاح وان يمتد التغيير الثوري الى كل المنطقة التي حرم ابناؤها من حركة البناء والنهوض لسنوات عديدة بسبب وجود التمرد والقتال فيها كل ذلك يهدف تطوير الحياة ونيل الحقوق القومية لابنائها حيث جسد القائد هذه النظرة بقوله « ان قيادتكم اختارت الحكم الذاتي كطريق لا رجعة عنه لكي تطور الحقوق القومية لشعبنا الكردي لاننا لا نعتقد ان هناك تناقضاً بين الحكم الذاتي المزدهر المتطور الذي يضمن للاكراد حقوقهم القومية الكاملة وبين عراقية الاكراد في عراق موحد مزدهر يقوده حزب البعث العربي الاشتراكي كقاعدة نضالية » .

ان قانون الحكم الذاتي رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٤ الذي يعتبر من التشريعات البارزة التي اصدرتها ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المجيدة .. قد حدد الاطار القانوني لطبيعة الحكم الذاتي وحدد بوضوح المهمات والواجبات التاريخية الملقاة على عاتق شعبنا العراقي بعربه واكراده لكي يساهم الجميع بجد واخلاص في ترسيخ التجربة . لذلك كانت المسيرة خلال السنوات التي مرت عليها حافلة بالمكاسب حيث تطورت وتقدمت وتوسعت صلاحياته نتيجة لدعم القيادة السياسية وعلى راسها القائد صدام حسين حيث وصفها بالقول « اؤمن بازدهار الحكم الذاتي الى اقصاه وتقويته بالفكر والخبرة وبناء الشخصية وتصعيد صلاحياته لكي نقوي عراقيتنا جميعاً » .

وكان السيد القائد يؤكد في احاديثه الخاصة لابناء منطقة الحكم الذاتي بان كل اضافة او تجديد او تغيير في صلاحيات الحكم الذاتي باتجاه التطوير جائز وضروري فيقول سيادته « ان الحياة متطورة وان هنالك ما هو احسن من الدستور الحالي وهكذا نظرتنا لقوانين الحكم الذاتي » .

فالشعب الكردي قبل وقوع العدوان الثلاثيني على قطرنا كان يتمتع بحقوقه القومية المشروعة عن طريق مؤسسات الحكم الذاتي كالمجلس التشريعي المنتخب انتخاباً ديمقراطياً مباشراً والمجلس التنفيذي الذي يمارس صلاحياته وفقاً لقانون الحكم الذاتي ويقدم الخدمات وفي المجالات الثقافية والصحية والاجتماعية والاقتصادية تنفيذاً لبرامج التنمية في المنطقة فكانت المنطقة الى ١٩٩١ تعيش حياة آمنة ومستقرة والانجازات والمكاسب كانت بارزة وشاخصة .. ثم حدث هذا العدوان والتدخل السافر في الشؤون الداخلية لعراقنا من قبل اميركا وبريطانيا وحلفائهما وخلقوا هذا الوضع الشاذ المخالف لدستور العراق وقوانينه النافذة .. حيث دخلت كردستان العراق في نفق الاقتتال والاغتيال والسرقة في كل انحائها ..

وفي الوقت الذي يمضي العراق قدما لمواجهة الحصار والتآمر والتمسك بمبادىء ملحمة ام المعارك .. تأتي مبادرة مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٩٥/١/١٦ لتؤكد من جديد حرص القيادة السياسية في العراق على ابناء المنطقة لكي تعود حالة الاستقرار والامان الى ربوعها .. واتاحت الفرصة من جديد امام المجتمع للحوار ونبذ القتال ورفض التدخل الاجنبي وخلق الجو الملائم لتضافر الجهود الخيرة من اجل تعزيز الوحدة الوطنية والاستفادة من الدروس القاسية الماضية التي مرت على المنطقة والخروج بالاستنتاج الصائب والصحيح .. والخروج برؤية مستندة الى وحدة العراق وعودة الاستقرار الى ربوعه .

اذ لا امن ولا استقرار ولا خيار الا عودة كردستان الى احضان العراق وقيادته الوطنية المتمثلة بالقائد الرمز الرئيس صدام حسين فسيادته الضمانة الاكيدة والمخلصة للحقوق القومية لشعب الكردي .

رسالة الى طفل العراق

■ نضال نوح الاخرس

اقف خجلة بين يديك ، تدينني اطرافك الغائبة ، وصوت معدتك الخاوية ، فاحاول جاهدة ان ابدو قوية ، استجدي الكلمات من حلق جرحته اللاءات واسأل نفسي سيدي ، لم على اعتاب عيونك تغفو كل الاعتذارات ، وتتساقط كل المبررات ؟! ثم اذا حاولت ان ابدو بريئة من جرم الوطن العربي حاصرت صمتي الاتهامات ؟!

ماذا عساني اقول لك ؟ اعذرني لاني رأيت اطنان القنابل تذيب لحمك الغض فبكيت هنيهة ثم سكت ؟!!
اعذرني لاني حاولت ان افتح « مزاريب » فمي ففشلت ؟!
اعذرني لاني هممت ان اكفر بتاريخ العرب فتقاعست ؟!!
اعذرني لاني رأيتك تبكي بقايا عباءة امك فتباكيت ؟!
اعذرني لان جيوش المرض والجوع قهرت ضمير امتك واستوطنتك ؟!!

انقذني من شعوري بالضآلة ، باركني كي ترحل عني الكآبة ، ازرع في نفسي بعض ما في نفسك من امل ، اغسلني من عار امتنا اللعين ... حسرتي حتى في اعتذاري اليك احاول ان آخذ منك ولا اعطيك .

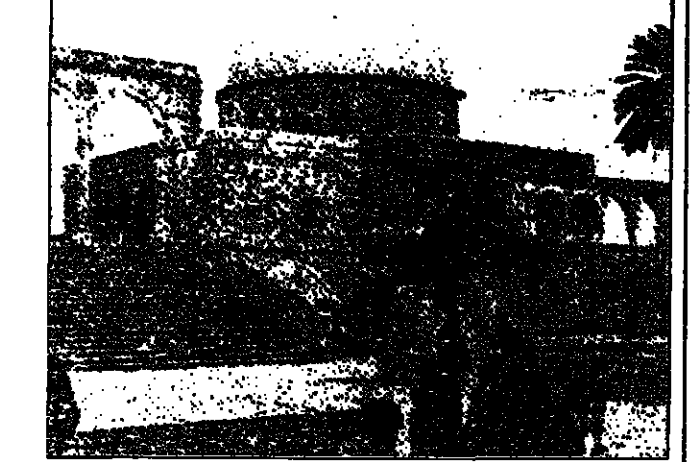
سيدي العظيم :

ماذا اقول لك ؟ وما الذي سيتشدق به فم امتك « المجلوق » من الحد الى الرد ؟! أاقول الطبيخ والخلافات والبيانات قات العرب المخزي ام استهلاكهم اليومي ؟!
أاقول امتك عاقر الا منك !

كيف ابرر لك غفوة الشعور القومي ؟ وغياب العقل العربي ، صرنا كلنا قطيع بقر يسوقه راعي بقر اميركي ، ووحدك رغم جوعك رغم فقرك ، ملكت عزة نفسك وكرامة اصلك وحفظت ماء وجهك ، وحدك بقيت تملك ما لا نملك ، خارطة وطنية تسكنها البصرة وتغفو على اكتافها دهوك ، تزنرها بغداد ، وعرض قومك مالهم للبيع وللايجار .

سيدي :

تراني احسد جوعك احياناً ، فمعدتك لم يغزها لحم حمير او سمنة مراحيض ، وجوك حر لم تستبد به مزاجية العلاقات الغربية ، وانت انت سيد لا تميد فاعذرنا او القظنا او حتى تبرأ منا .



على ذمة الزعنون

اسرائيل ترحب بالعمليات الاستشهادية إفشالا للحكم الذاتي

بقلم : خليل سميرات

في سياق حوار اجرته احدى الصحف المحلية مع رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة السيد « ابيب الزعنون » وتركزت فيه الاسئلة والاجوبة حول التحديات التي تواجه « الحكم الذاتي » ذكر الزعنون ان العمليات الاستشهادية التي تقوم بها الفصائل الفلسطينية المناهضة لاتفاقية اوسلو تسيء الى « البرنامج التحرري » الذي وضعته قيادة غزة واريحا كما انها تلحق افدح الاضرار بمشروع الحكم الذاتي وتعرضه للفشل .

وانطلاقاً من هذا التشخيص للعمل المسلح في ظل الحكم الذاتي فان هذه العمليات لابد وان تكون موضع ترحيب اسرائيلي !

ومنطق الزعنون بهذا الشأن وما توصل اليه من استنتاجات وصلت الى حد « الترحيب » الاسرائيلي بقتل رعاياها لا يختلف عما تروج له الرموز والاطراف الفلسطينية المنخرطة في مشروع الحكم الذاتي ، فهذه الفئات تعتقد ايضاً بان « الحكم الذاتي » هو التجسيد الحي والملموس لتراكمات من النضالات التي خاضتها فصائل منظمة التحرير بدءاً من الرصاصة الاولى التي اطلقتها فتح « على بطاح فلسطين الحبيبة » تحت شعار توريط الانظمة العربية والتي ادت كما هو معروف الى افشال مشروع عبد الناصر في القضاء على الانظمة النفطية الموالية لاميركا في شبه الجزيرة العربية وجره الى معركة مع العدو الصهيوني في الوقت الذي كان الجزء الاكبر من قواته يخوض حرباً شرسة على تخوم المصالح النفطية الاميركية وبالتالي تدمير هذه القوات والحاق الهزيمة بالمشروع النهضوي العربي في اللحظة التي اخذ يتجلى فيها هذا المشروع بانحسار القوى الرجعية والعميلة للاستعمار البريطاني في جنوب اليمن المحتل ومروراً بالقواعد الامنية التي ارتأت فصائل المقاومة الفلسطينية اقامتها على امتداد خطوط التماس مع العدو الصهيوني والتي سارعت القيادة المنخرطة الآن في مشروع « الحكم الذاتي » الى ازالتها والانسحاب منها للاقامة في تونس بالرغم من الامكانيات الهائلة التي كانت موجودة تحت تصرف هذه المقاومة وخاصة في الساحة اللبنانية ، والتي كان من الممكن استخدامها والحاق افدح الخسائر بالقوات الاسرائيلية الغازية لو تمسكت هذه القيادة بمنطق « الحرب الشعبية » وتخلت في نفس الوقت عن اللغة الاقليمية التي تجعل من القضية المركزية للعرب قضية اقليمية وتعاملت مع الاحتلال كما يتعامل معه الفصيل اللبناني المسلح حزب الله الذي لا يزال بفضل هذا المنطق القومي والامني قادراً على الاحتفاظ بقواعده العسكرية في جنوب لبنان والقيام بغارات عسكرية يومية وموجعة داخل الشريط اللبناني المحتل وبالتالي الابقاء على النزيف البشري الذي تعاني منه المؤسسة العسكرية الصهيونية ، وبمعدل ثلاثة قتلى يومياً بالرغم من ان هذا الحزب يتعرض لمئات من العمليات العسكرية الاسرائيلية براً وجواً وبالرغم من ان عدد افراده لا يساوي ربع المقاتلين المنضوين تحت راية المنظمة .

والغريب العجيب ان يعتبر المنخرطون بها مشروع التسوية الاستعماري الذي وضعته زعيمة الامبريالية اميركا بعد ان انجزت مهمتها القذرة في حرب الخليج ، مشروع الحكم الذاتي انجازاً وطنياً وان يعبئوا تبعاً لذلك الرأي العام الفلسطيني والعربي ضد العمليات الاستشهادية ، في الوقت الذي يعرف فيه كل من تتبع مشاريع الامبريالية الاميركية المشبوهة بان هذا الحكم كان في الاصل مشروعاً اسرائيلياً رفضته فصائل المقاومة الفلسطينية والانظمة العربية بكل اطيافها السياسية كونه الصيغة البديلة للدولة الفلسطينية التي تسهل مهمة توظيف هذا الحكم من اجل ربطه بالمصالح الاقتصادية والاجتماعية والامنية بالمصالح الاسرائيلية . فكيف يمكن تصديق منطق الزعنون حول هذا الانجاز « الوطني » في الوقت الذي يستمد هذا الحكم الذاتي مقومات بقائه من المساعدات المالية والعسكرية التي تقدمها له ما تسمى في قاموس المنخرطين في التسوية بالدول المانحة . وكيف يمكن لهذا ان ينفذ برنامجاً للتحرر الوطني في الوقت الذي لا تستطيع رموز هذا الحكم ان تتنقل ضمن مناطق الحكم الذاتي او تقتني الاسلحة والذخائر التي تحتاجها شرطتها الا باذن من اسرائيل فضلاً عن تأمين هذه الاسلحة من المستودعات التابعة لاقذر قوة استعمارية استيطانية .

منطق الزعنون بهذا الشأن لا يستقيم الا اذا اعتبر هذا « الحكم الذاتي » مطلباً اسرائيلياً تدعمه وتموله الامبريالية الاميركية بالتعاون والتنسيق مع الدول المانحة ، فاذا قبل الزعنون بهذا المنطق فان العمليات الاستشهادية تصبح عندئذ هي الصيغة الملائمة للرد على هذا المشروع الاستعماري واجهاضه ومن ثم لاقامة سلطة وطنية على الارض المحررة بالدم تستمد بقاءها ومقومات وجودها من الموارد الذاتية العربية . .

ولعله من المفيد في هذا السياق تذكير الزعنون بان الاستعمار والصهيونية اللذين بذرا بذرة الصهيونية على ارض فلسطين وكانا سبباً في قيام الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي وفي تشريد الشعب الفلسطيني وحرمانه من حقه في تقرير مصيره ، هما نفس القوى الغاشمة التي تدعم هذا « الحكم الذاتي » عبر الهبات والتبرعات التي يعلم الزعنون ان الجزء الاكبر منها يهدر الان على دعم الانشطة القمعية التي توجهها شرطة الحكم الذاتي لاجهاض انتفاضة شعبنا في الداخل ولتوفير جو الامن والاستقرار الذي تحتاجه اسرائيل لاقامة مزيد من المستوطنات بها في الضفة الغربية وجلب مزيد من المستوطنين اليهود والجزء الباقي من هذه المساعدات يوظف كما يعلم الزعنون في تعزيز الامتيازات الطبقية التي يتمتع بها الكادر المتقدم الذي يدير الحكم الذاتي والتي تجلت بصورة صارخة في سيارات البونياك الفارهة التي استوردتها ادارة هذا الحكم لكي توزع على حملة الحقائب الوزارية في الوقت الذي وصلت فيه الاحوال المعيشية لسكان الضفة والقطاع حافة الجوع !!

يرأسها الدكتور سعدون حمادي

ندوة نفطية دولية ببغداد حول مستقبل النفط والغاز

١٥٠ خبيرا عربيا وعالميا ومنظمة أوبيك وشركتا توتال الفرنسية وأجيب الايطالية يشاركون بالندوة

« البعث » ـ خاص

بمبادرة من وزارة النفط العراقية تعقد ببغداد في العاشر من شهر آذار ندوة متخصصة يشارك فيها مختصون بالصناعات النفطية وممثلون لشركات نفطية عالمية تتركز حول مستقبل النفط والغاز .

وابلغ مصدرمطلع من وزارة النفط العراقية « البعث » ان اكثر من ١٥٠ شخصية نفطية عربية ودولية ستشارك بالندوة التي تستمر لمدة يومين اضافة الى منظمة الاقطار المصدرة للنفط أوبك وشركتي توتال الفرنسية وأجيب الايطالية .

واوضح المصدر ان الندوة بمثابة فرصة للعاملين في صناعة النفط العراقية للتعرف الى اراء المشاركين بالندوة باعتبارهم أطراف هذه الصناعة المهمة بشأن العوامل التي تؤثر على تذبذب الاسعار وامكانية تجنب المخاطر في الخطط المستقبلية اضافة الى تعرف المشاركين بالندوة على ما حققته الصناعة النفطية العراقية والافاق الرحبة المتوقعة لها في المستقبل .

وعلمت « البعث » ان عدة اوراق عمل ستطرح في الندوة منها نظرة شاملة الى النفط والغاز حتى عام ٢٠١٠ وبنية صناعة النفط العالمية والسوق النفطية واسعار النفط حتى عام ٢٠٠٠ والخيارات امام الدول المنتجة والعوامل المؤثرة في تطور اسواق النفط والغاز حتى عام ٢٠١٠ وزيادة الطلب على النفط وسياسات الدول المنتجة .

ومما يذكر ان حجم الاحتياط النفطي العراقي الثابت عدا المكتشف يقدر بنحو ١١٢ مليار برميل وكان العراق يصدر ما مجموعه ٤,١٤ ملايين برميل يوميا حصته في الاوبك قبل فرض الحصار عليه عام ١٩٩١ .

كما ان العراق قد اعلن في اواخر العام الماضي عن انجاز اعادة اعمار المنشآت النفطية التي طالها العدوان الغاشم عام ١٩٩١ وقدرته على استئناف تصدير نفطه عبر موانئ التحميل من الخليج .

حفريات اسرائيلية في منطقة المسجد الاقصى بحثا عن بقايا هيكل سليمان

اعلنت سلطة الاثار الاسرائيلية انهاشرعت بحملة لا سابق لها تستهدف البحث عما وصف بـ « اكتشافات أثرية » لخراب وانقاض الهيكل المقدس الثاني التي تعود الى ما قبل الفي سنة وذلك في المنطقة الملاصقة لسور الحرم القدسي الشريف من الناحية الجنوبية .

وقالت السلطة الاسرائيلية ان الحملة بدأت بالتعاون مع وزارة السياحة الاسرائيلية والمجلس البلدي الاسرائيلي في مدينة القدس مشيرة الى ان الحملة تستهدف رفع « حجارة جبل البيت » أي هيكل سليمان الذي يدعي اليهود ان المسجد الاقصى اقيم على انقاضه .

وتؤكد سلطة الاثار الاسرائيلية ان هذه الحجارة لا زالت موجودة بعد خراب الهيكل الثاني المقدس لدى اتباع الديانة اليهودية في سنة ٧٠ قبل الميلاد .

واضافت المصادر الاسرائيلية ان قسماً من هذه الحجارة سيستخدم في مشروع لاعادة اثار الهيكل في المنطقة ذاتها .

فيما قال مراقبون اسرائيليون ان الحملة تأتي في نطاق تهيئة المنطقة كمنطقة سياحية اثرية يهودية يؤمها الزوار والمتنزهون وذلك استعداداً للاحتفالات التي سترعاها بلدية القدس في ذكرى الالفية الثالثة لبناء القدس حسب الرواية اليهودية .

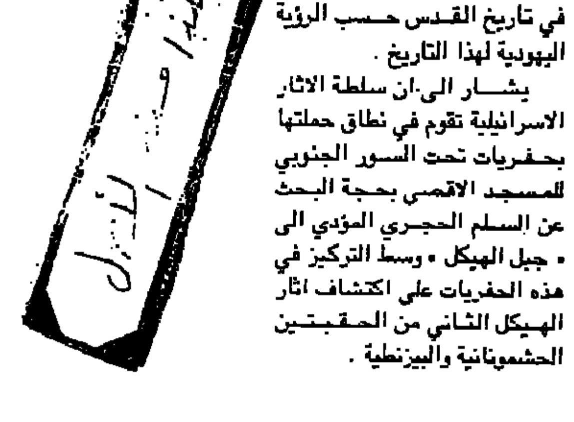
وقال فلسطينيون في المدينة ان رافعات ضخمة جداً بدأت برفع الحجارة التي يصل وزنها الى عشرات الاطنان لوضعها في النصب الاثري الذي يعمل سلطة الاثار الاسرائيلية على اقامته كنموذج مصغر لـ « الهيكل المقدس » .

وأشارت مصادر فلسطينية مهتمة بالجهود الاسرائيلية لتهويد المدينة الى ان هذه العملية تتم في نطاق مشروع كبير في منطقة حائط المبكى وحتى السور الجنوبي للمسجد الاقصى .

وتأمل دائرة الاثار الاسرائيلية ان يتم من خلال هذا المشروع اكتشاف شارع قديم وقناة لتصريف المياه وساحات وبقايا من خراب الهيكل تمهيداً لاعدادها لمرور الزوار .

كما يشمل المشروع خططاً لاقامة حدائق اثرية تخصص كل حديقة منها لحقبة زمنية مختلفة في تاريخ القدس حسب الرؤية اليهودية لهذا التاريخ .

يشار الى ان سلطة الاثار الاسرائيلية تقوم في نطاق حملتها بحفريات تحت السور الجنوبي للمسجد الاقصى بحجة البحث عن السلم الحجري المؤدي الى « جبل الهيكل » وسط التركيز في هذه الحفريات على اكتشاف اثار الهيكل الثاني من الحقبتين الحشمونائية والبيزنطية .





جدل القومي والماركسي

دخل التوأمان في صراع دموي دون ان يعرف أحدهما الآخر !!

عقد في المركز الثقافي الملكي ندوة بعنوان « جدل القومي والماركسي » القى فيها الاستاذ نزيه ابو نضال الضوء على حقبة مرت كان الصراع فيها شديدا بين القوميين والماركسيين ، وقد شارك في الندوة عدد من الاساتذة من الباحثين مما اغنى الندوة وزاد من ثرائها . وقد قامت « البعث » بنشر ورقة الاستاذ ابو نضال في العدد السابق ، وننشر فيما يلي ثلاثة تعقيبات من الاخوة المشاركين يمثلون الاتجاه الاسلامي ، والقومي والماركسي معتذرين عن عدم نشر بقية التعقيبات لضيق المجال .

ونحن اذ تنشر آراء بعض المشاركين فلايماننا بحرية الرأي حيث تعتبر الاراء معبرة عن وجهة نظر اصحابها وقد لا نتفق معها ، الا اننا نطرحها كما هي ايماناً بان تلاقح الافكار واحتكاكها قد يحفز على المزيد من الابداع

يوسف ابو بكر

احسست في هذه اللحظة باننا نعيش هزيمة التيار القومي والماركسي والدليل على ذلك اننا نجتمع في الخيار صفر كما كانت التيارات الاسلامية والقومية تجتمع ... الاردنية والسورية والعراقية وغيرها . وها نحن نجتمع قلة قليلة في كهف الملكي وهو يدري .. سمعت خلطاً بين مفهومي القومية والعلاقة بين القوميين والماركسيين .

في تصوري لم تتبلور فكرة القوميين ومشاعر القومية العربية الا مع مجيء الاسلام قبل ١٤٠٠ عام . حينذاك كانت الجزيرة العربية تعيش حالة من الشتات القبلي ، ولا تمتلك اية مقومات لبناء امة بالمعنى الدارج الان سواء بالمعنى الرأسمالي او الماركسي . وهذا الشتات عكس نفسه في علاقات متنافية متخاصمة في ما بين بعضها البعض واذا نظرنا الى مقومات بناء الامة آنذاك التي ستهيء بناء المشاعر القومية فسنكتشف ان الخامات الاساسية كانت نسبياً موجودة ولكنها غير كافية ... شرط الارض وشرط الانسان وشرط اللغة هي الشروط الاساسية الثلاثة ولكن الشروط الاخرى الاقتصادية والتاريخ المشترك وما شابه ذلك لم تكن متوفرة في الواقع وساضطر في هذه اللحظة ان اناقض لاخي ابو نضال وان اعود الى النص الالهي القرآن الكريم حتى اوضح كيف ان الاسلام هو المحرك التاريخي الوحيد لبناء هذه الامة التي يفر منها الان القوميون والماركسيون باتجاه الثقافة الخارجية ، مع تقديري الدائم وبصورة ثابتة لفكرة ان الثقافة الانسانية لبن عالمي يتآخى واذ سعوه . والقرآن الكريم يقول وهو يقر بالقوميات في نصوص عديدة « كنتم خير امة اخرجت للناس » ولم يقل كنتم خير امة خرجت للناس . واول تعبير لمفهوم الامة استخدم في هذه الاية الكريمة واخرجت بمعنى استخرجت من خاماتها الاولى ولم تحتاج الى عنصر خارجي لاخراجها من هذه الخامات ونحن نوى في حركة دعاء ان الاسلام يشكل فرناً ضخماً ادخل الله فيه الخامات الاساسية الاولى : الانسان والارض واللغة اليه فصهرها واعاد بناءها وانتاجها عبر ثلاثة وعشرين عاماً وهي اقصر مدة على الاطلاق في التاريخ التي هيئت لبناء امة .. ثم بعد ذلك اخرجت هذه الامة من اطارها وحيزها الجغرافي الى بقية الامم واستناداً الى نفس النص . هذا الاخراج والاستخراج في الواقع لم يكن ليتم على الاطلاق دون هذا العنصر الخارجي في حين ان معظم الشعوب والامم كانت في طور التكوين على مدى تاريخها الذاتي كانت تمتلك وبصورة ثابتة هذه القوة الذاتية قوة الدفع الذاتي . محركها التاريخي الذاتي لتبني نفسها بنفسها . اما مع العرب لم يكن العرب يملكون قبل الاسلام سوى عشر معلقات لم تصنع شيئاً لهم ولم تكن لتحركهم خطوة واحدة الى الامام !!. اسوق هذا الكلام في الواقع لاقول انه حينما يتكلم القوميون عن الامة العربية الواحدة يتحتم علينا جميعاً ان نلتفت الى ثقافة وتاريخ البيئة الثقافية والتاريخية للمنطقة لنكتشف اننا لم نغادر .. وان بن غورين حينما كان في فلسطين قبل قيام الدولة الصهيونية خلع نعليه وسار في ارض فلسطين على مدى سنوات طويلة حتى يرتبط تراب المنطقة ويرتبط الرمز التاريخي للمنطقة بقدميه حتى لا يظل معلقاً في الفضاء . نحن في الواقع اعتقد اننا ابتعدنا جزئياً عن ثقافة المنطقة ، عن محركها التاريخي .

ناجي علوش

في الحقيقة لقد كنت قومياً منذ الطفولة والذين قادوني الى حزب البعث العربي الاشتراكي اول الخمسينات هم زملائي من الشيوعيين ، فلقد اردت ان اكون شيوعياً ، وكنت مواطناً فقيراً كادحاً ، اناضل مع الكادحين

يوسف ابو بكر : ابتعدنا عن ثقافة المنطقة وكان لا بد من ارتباط الرمز التاريخي بها



د. هشام غصيب :

المهمة الاساسية لحركة التحرير ووحدة الامة العربية



ناجي علوش : قضية الوعي والحرفية الصغيرة ونظرية إغتصاب السلطة حالت دون تنمية تجارب فكرية وسياسية ناجحة !!

وكان زملائي ايضاً من الكادحين ، ولكني كنت احمل اتجاهات قومية من والدي ، وكنا نتحدث مثلاً عن العدو الصهيوني وذلك عام ٤٧ ـ ١٩٤٨ وكنت صغيراً جداً ، تقريباً في الخامسة عشرة او اقل من ذلك ، فكنت اقول لزملائي غداً يتحد العرب فيهزمون الصهيونية ، فيقول لي زميلي الشيوعي الصغير ايضاً ان هذه هي افكار ايتام هتلر فاقول له من هم هؤلاء ؟ فيقول : البعثيون ، ولم اكن اعرف البعثيين ، ثم نتحدث مرة اخرى عن الاستعمار الفرنسي في المغرب والجزائر ونقول غداً سيتحد العرب لمواجهة الاستعمار فيقول لي هذه هي افكار ايتام هتلر ، وقد بحثت عن افكار ايتام هتلر واصبحت قومياً . فاذن ، عن اي ماركسي نتحدث وعن اي قومي نتحدث ، في الحقيقة الذي عرفته في الحركة القومية وفي الحركة الماركسية امر يدعو الى المناقشة اولاً : كان القوميون جميعاً وما زالوا معادين للماركسية والشيوعية والذين انخرطوا في الفلسفة الماركسية لم يصبحوا ماركسيين حقاً .

من الذين عرفتهم والذين اصبحوا ايضاً ماركسيين ، سواء اكانوا ماركسيين حقيقيين او غير ذلك ، فقد طردوا من احزابهم ، ان ياسين الحافظ الذي حاول ان يدخل الفكر الماركسي الى حزب البعث وجد نفسه على رصيف حزب البعث مطروداً في الشارع وهكذا كان شأن القوميين الاخرين ، والذين حاولوا ان يكونوا قوميين في الاحزاب الشيوعية كالياس مرقص ، ضربوا في الشارع وطردوا من الاحزاب الشيوعية وشهر بهم ولم يعد لم الاعتبار الا في السنوات الاخيرة .اعتقد ان هذا الاعتبار ايضاً لم يكن اعادة اعتبار حقيقي كان نوعاً من المجاملة او نوعاً من الاعتراف بهؤلاء الذين شقوا الطريق . ومن هذا المنطلق ارى ان ندقق في هذه الافكار لانني عشت في الحركة القومية ورأيت كيف ذبح الشيوعيون القوميين في العراق سنة ٥٨ ـ ٥٩ . ورأيت ايضاً كيف دعاني زملائي البعثيون والقوميون العرب ان اسلم اسماء الشيوعيين الى السلطات العربية لكي تبطش بهم . وبعض الزملاء القوميين فعلوا ذلك ، طبعاً انا رفضت ذلك لكن هناك من فعل ذلك . وهناك في الاحزاب القومية الراهنة وفي الحركة الناصرية المعاصرة التي اتخذت اتجاهاً تقدمياً كالحزب العربي الديمقراطي الناصري ما زال العداء مستحكماً للخط الماركسي ... كما انني اعرف هؤلاء . اما في الحركة الماركسية والشيوعية وعلى الرغم من التوجهات التي ظهرت في الثلاثين سنة الاخيرة بقبول بحث قضية الوحدة العربية ، وقبول بحث قضية فلسطين او اتخاذ مواقف تضامنية معها ما زال حتى هذه اللحظة مثلاً ان الشيوعيين بمجملهم ، او الشيوعيين السابقين هم اميل الى قضية التسوية في موضوع الصراع العربي الصهيوني ، وانهم اميل الى الحلول القطرية فيما يتعلق بالنضالات الوطنية في كل قطر من عمل عربي مشترك . وان كانوا الآن لا يعارضون قضية العمل المشترك كما كانوا يعارضونها في الماضي . وهناك دلائل ايضاً على السلوك الذي سلكه الشيوعيون في الاقطار العربية لمنع الوحدة العربية في اللحظة التي كان يمكن ان تتحقق بها سنة ١٩٥٨ . وهذه الآن من القضايا التاريخية التي تبحث ، لأن ارشيف الحزب الشيوعي السوفياتي فتح ، والاحزاب الشيوعية اصبحت قادرة ان تتحدث في هذه القضايا ، واكتشفنا مثلاً ان الذين عطلوا وحدة مصر وسوريا من جهة والعراق من جهة اخرى سنة ٥٨ ، هم من الحزب الشيوعي السوفياتي لانهم كانوا يعتقدون ان بامكانهم ان يحولوا سوريا الى قلعة شيوعية ككوبا ، وبالتالي فكانوا مع الانفصال ومع السيطرة على العراق اذا امكن لأن هذا سيجري تغييرات جوهرية في العراق وفي سوريا بغض النظر ان كانت الوحدة ستتحقق ام لا ، لانهم لم يكونوا مع الوحدة وهناك وثائق تؤكد ذلك الأمر وان كان في داخل كل من الاتجاهين من يدعو مثلاً الى الفكر العلمي والى الممارسة العلمية ولكن لم يصبح هذا منهجاً متكاملاً في الفكر والممارسة العملية حتى عند منيف الرزاز الذي نحترمه وعند الياس فرح ايضاً الذي نحترمه . ولا اعرف الآن مفكراً قومياً ملتزماً بالفكر الماركسي .

لا اريد ان اقلل من اهمية وجود اتجاه في الحركة القومية دعا الى تبني الفكر الماركسي لان الحركة القومية بقضها وقضيضها اخذت مواقف غير علمية ليست معادية للنهج العلمي فحسب ، بل معادية للمنطق العلمي البرجوازي وهي باحزابها وممارساتها الخ مع الاسف الشديد لم تثبت منهجية علمية باي معنى من المعاني . واذا اخذنا الاتجاهات الماركسية فنجد انها حتى الان لم تبلور موقفاً ماركسياً قومياً واضحاً محدداً مع ان المنهج القومي في النضال لا يتعارض مع الماركسية ، لو كانوا درسوا الماركسية جيداً . ففكرة وحدة السوق ، والسوق الاوسع التي طرحها لينين وماركس من قبل فكرة التطور البرجوازي الذي يقود نشوء البروليتاريا ثم الى دولة البروليتاريا ثم الى البروليتاريا هي متضمنة بالوحدة اكثر مما هي متضمنة في اي وجود قطري ، لماذا حدث ذلك ؟

هناك ثلاثة اسباب رئيسية لذلك :

السبب الاول مشكلة تتعلق بالوعي . لقد كنت اتابع ما يكتبه الماركسيون والقوميون منذ صغري ، ومنذ اربعين عاماً وانا ابحث عن فكر قومي يقنعني او فكر ماركسي يملؤني لأني ابحث عن الهداية . ومع الاسف الشديد فلقد راجعت ذلك في السنوات الماضية لكل ما صدر ويستحق ان نعتبره مساعداً لنا على بلورة افكارنا وقد اعدت دراسة التراث الشيوعي والقومي ، ووجدت انها افكار وشعارات سياسية وخطب ومقالات ، لكننا لا نستطيع ان نقول ان احداً من هؤلاء من خالد بكداش الذي تسلم موضع الامين العام للحزب الشيوعي سنة ١٩٣٢ وما زال الى القيادات القومية انهم قدموا لنا فكراً ، وهذه من اشكالات الحركة الشيوعية والحركة القومية حتى الان ، ونجد ان رجلاً كساطع الحصري ، تربى في ظل السلطة العثمانية ، هو من انضج المفكرين القوميين الذين ما زلنا نعتمد عليهم بعد نشوء حزب البعث ووصوله الى السلطة وبعد الناصرية وما فعلته على الصعيد السياسي ، ما زلنا نعود لساطع الحصري باعتباره مرجعاً قومياً لوفي اما على صعيد الحركة الماركسية فلا اعرف مرجعاً لا اوفي ولا اصغر ! هناك برامج سياسية تتسم بنوع من الشمولية السياسية كما فعل الحزب الشيوعي اللبناني ، عام ١٩٦٨ ، هناك محاولات السودانيين ، لكننا لا نستطيع ان نعتبرها تنظيراً . هي محاولات توفيقية ، بين الشيوعية كفكرة ومطالب السياسة العربية ، اكثر منها بحثاً نظرياً مبدعاً . اذن هناك مشكلة تتعلق بالوعي ، هي ايضاً مشكلتنا جميعاً ومشكلة رفاقنا الاسلاميين الاعزاء الذين يتصدون الان للقيادة والذين لم يقدموا فكراً اسلامياً جديداً . وما زال كل ابداعهم يدعونا الى قراءة الاسلام ، كما كتبه لنا السلف ! وهذا لا يسمن ولا يغني من جوع ولا يقدم فكراً جديداً .

القضية الثانية : هي العقلية الحرفية الصغيرة . فلقد عمل كل منا باعتباره حرفياً مبدعاً لايرى غيره رجلاً يتقن الصنعة التي يتقنها .

وفي كل مرة يتحدث منا احد عن فكره وموقفه وسياسته يهشم الاخرين ! باعتباره الحكم الذي يستطيع ان يضرب بفأسه كل الافكار والاطروحات وكل الاحزاب ليدمر كل شيء . ثم ليظهر امامنا مبدعاً كبيراً ومع الاسف الشديد فلم يكن احد منا بقدرة الحرفي الصغير ! حتى قادتنا العسكريون من عرابي الى اليوم قادتنا السياسيون قادتنا التنظيميون لم يظهروا قدرة حرفية في المجالات التي تصدوا لقيادتها ، وفشلوا جميعاً ولقد ظهر قادة تقليديون مثل عمر المختار وعبد الكريم الخطابي حرفية اكبر وصموداً اكبر مع العدو الاجنبي من القيادات الجديدة التي ادعت انها تحمل افكاراً وتنهج نهجاً جديداً الخ .. مع ان هؤلاء كانوا يقاتلون ببنى تقليدية وبعقلية تقليدية . اذن هذه العقلية الحرفية الصغيرة هي التي ادت ايضاً الى ان تجربة الشيوعيين لا تكتمل ولا تتنامى لانهم استعملوا احد اسلوبين فاما ان يقمع الامين العام الحزب وامناء المناطق الخ ، او ان لا يجد العضو الذي يريد ان يفكر طريقاً الا الانشقاق ليخرج . فاذن انت امام الخضوع الكامل وهذا ما حدث ايضاً في الحركة القومية لذلك فهي تتقسم وتتشرذم ولكنها لا تبدع لان الابداع يحتاج الى احتكاك التناقضات في داخل الجسم الواحد . اما عندما تتشرذم وتنقسم ، وتتشاتم فذلك لا يخرج اي نوع من الافكار .

القضية الثالثة : اننا ابتلينا جميعاً ونحن غير اكفاء جميعاً بنزعة اغتصاب السلطة وهي نزعة مدمرة لا تبقي فكراً على الاطلاق . ان الفكر لا ينمو في السلطة انه ينمو خارجها وينمو اذا كانت تتقدم وتنتصر وتملك افقاً واسعاً ولا تعتبر انها نقيض للمواطنين ونقيض للفكر ونقيض الثقافة بينما نظرية اغتصاب السلطة تجعل اياً منا اذا حكم او قاد ! نقيضاً للثقافة والفكر والحرية وللاخرين ! فبالتالي فهو يهزم الاخرين ويذلهم ولا يسمح ان يفكروا او يبدعوا حتى بقيادته . الابداع ممنوع حتى عندما اسلم نفسي لقيادتك ، واقول لك انا خادمك الامين . فانت لا تسمح لي ان ابدع لانك تخاف دائماً من البديل . المبدع قد يكون بديلاً في ظل ظروف الفشل والهزيمة والعجز .

اذن هذه الاسباب هي التي تحكمت بنمونا الثقافي والسياسي وهي التي جعلتنا غير قادرين ان ننمي تجارب فكرية او سياسية ناجحة ويبدو اننا لم نتعلم حتى هذه اللحظة ، لذلك ما زلنا نكرر تجاربنا وما زلنا نعيد هذا التاريخ بكل هزائمه ثم نبحث عن الامل في رموز هشة لا تحتمل القيام بالتعبير عن مثل هذا الامل ! كما فعلنا عندما ايدنا المقاومة الفلسطينية دون ان ندرس رموزها القيادية ! ... تاييد القضية الفلسطينية العادلة حق مشروع ! النضال لكل مواطن حق مشروع . كيف تناضل ؟ من يقودك ؟ هذه القضية ... بين ان يقودك على طريق الانتصار او يقودك على طريق الهزيمة القضية مهمة جداً وكبيرة واذا لا تملك الوعي لتميز ببصيرتنا ان هذه قيادة قادرة وتلك غير قادرة فستظل تهزم ! لان القيادات غير القادرة والمهزومة لا تستطيع ان تقود شعباً نحو النصر .

والهدف من كل هذا الكلام ، هو التدقيق في كل مصطلحاتنا التدقيق في موضوع القومي لان موضوع القومي لا يتصل بخط سياسي واحد انه يتصل بوجود الامة بتاريخها والاسلام جزء من تاريخ هذه الامة اساسي وليس هامشيا . ومع ذلك فالاسلام هو ليس كل وجود هذه الامة ومن الخطأ ان نعتبر ان الاسلام ولد في الجزيرة العربية ، التي كانت جزيرة قبلية جاهلية وانه جاء بهذه العظمة من هذه الجزيرة الفقيرة والذين يفطون ذلك يحاولون ان يقنعونا بطريقة مبسطة ساذجة ... انظروا الاسلام العظيم ، وهو منزل لانه جاء في هذه الجزيرة الفقيرة التي لايمكن ان تنتج فكراً من هذا النوع او تنتج رسالة من هذا النوع . ارى انه لا يضير الاسلام اطلاقاً وانا اتكلم عن الجانب الدنيوي ان هناك جانباً دنيويا لا نستطيع ان نلغيه من بحثنا وهو ان الاسلام جزء من تجربة هذه الامة وعندما قيل ما)رسلنا من رسول الا بلسان قومه فلسان القوم لا ينزل من السماء . وهذا اللسان العربي المبين الذي نزل به القرآن لم يكن نتاج الجزيرة العربية ، مع الاسف الشديد ، لان الذي يدرس تاريخ هذه اللغة يكتشف ان تاريخها المكتوب يعود الى اكثر من خمسة الاف سنة ، واننا الان نتكلم لغة تعلمها الاكاديون من قبل . مثل كلمة قتل هي اكادية اكل ، عين ، اذن ، الخ هذه الكلمات حتى كلمة الامي الموجودة في القرآن هي كلمة اكادية وليس معناها الامي ، معناها العليم الخبير ! كلمة صلاة وزكاة الخ مكتوبة اصلاً بطريقة كتابتها السريانية الارامية سابقاً .

اذن هذا جزء من تراث هذا الوطن وهو ليس الجزيرة العربية لان هذا الوطن موجود من خمسة الاف عام واللغة التي لا تعرف عنها الان والاجانب يعرفون عنها اكثر ، كانت لغة الكتابة العالمية ولغة الدبلوماسية العالمية ولغة الوثائق وتوجد وثيقة مكتوبة قبل اربعة الاف سنة مكتوبة بلغتين الاكادية كاساس ثم لغة القبائل المحلية او الاقوام الاخرى سواء كتبت في اليونان ، او في اي مكان في العالم فهي مكتوبة بهاتين اللغتين اذن هناك وجود وهذا لا يضير الاسلام شيئاً هناك وجود قومي وهؤلاء الذين لا نسميهم عرباً هم اصول العرب استطاعوا ان يهزموا العالم وان ينتصروا ويحكموا اسبانياً وكورسيكاً ويصلوا الى لاوس قبل الفي سنة من الميلاد وما زالت لاوس حتى الان تكتب بالحرف الفينيقي القديم وهو اقدم من الحرف الذي يستعمله العبريون الان وهو يشبهه الى حد كبير اذن اذا اعترفنا بهذه الحقيقة وامتداد وجود الامة وان هناك تحالفات ومعارك عربية ضد الفرس ، والذي قرأ كتاب محمد عزة دروزة « عقد النبي » يدرك ان قضية المثنى ابن حارث الشيباني وقتاله مع الفرس كان قبل الاسلام ، اذن ونحن ندرس الاسلام وتجربته يجب ان ندرس هذا الموضوع بتعمق ونحن حريصون على الامة والاسلام ولكنا ونحن ايضاً لا نخاف مما يسمى اجنبي فانا ضد التغريب وهذه الامة امتزجت بكل العالم منذ قديم الزمان واستطاعت ان تنشر دينها وفكرها في كل العالم وفتحت صدرها ومع ذلك فلم تتغير افكار هذه الامة كل التيارات المفتوحة ولم تتغير هويتها وهي ما زالت تدافع عن هويتها رغم كل الفتوحات والهزائم . ومن هذا المنطلق فان علينا ونحن نتحدث عن الاسلام ان لا نربط الاسلام باي انغلاق والا نربط وجود الامة فقط بوجود الاسلام هناك حقائق تاريخية وهذا لا ينتقص من الاسلام اطلاقاً ، حقائق تاريخية تؤكد ان هذه الامة موجودة من قبل وان هذه اللغة التي نزل بها القرآن هي لم تولد سنة نزول القرآن ، بل ولدت قبل الاف السنين وهناك كتب في علم اللغة واسعة . واعتقد ان مثل هذه الحوارات تساعدنا على ان نتبادل الافكار .

د. هشام غصيب

سوف انطلق من الماركسية واقترب من القومية .

السؤال الجوهري الذي لا بد ان يطرح ، هل هناك نظرية للامة في الماركسية ؟ هل استطاعت الماركسية ان تنتج نظرية الامة ، حتى الان لم تطور الماركسية نظرية في الامة ، وهذه ثغرة في الماركسية الموجودة . وهذه مهمة ننتظر ان تتحقق على ايدي الماركسيين .

وهذا شيء خطير ، لانه اذا اعتقدنا في علم الانسان والاجتماع فمعنى ذلك انه ليس هناك نظرية للامة حتى الان مع تقديري لما قام به القوميون ، انجازات كبيرة ، ولكن اذا لم يكن هناك نظرية ماركسية في الامة فمعنى ذلك في اعتقادي انه ليس هناك نظرية علمية في الامة ، خصوصاً بالنسبة لنا العرب في ضوء وضعنا الحالي . هذا لا يعني انهم لم يهتموا بالامة ، هناك اهتمام من قبل عمالقة الماركسيين بالامة منذ نشوء الماركسية .

في كتابات ماركس وانجلز ، كتبوا صفحات عديدة حول الامة ولكن لم ينظروها ، كتبوا عن صراعات الشعوب والامم .

ونعلم ان لينين اهتم كثيراً بهذه القضية اهتم بمسألة الاضطهاد القومي اي اضطهاد قومية لقومية اخرى ، وكانت هذه ركناً اساسياً في اهتماماته ، وهو الذي اصر على مبدأ حق الامم في تقرير مصيرها وربط ما بين الصراع الطبقي في المراكز وما بين صراع الامم في الاطراف يعني انه ربط ربطاً محكماً ما بين صراع البروليتاريا في مجابهة البرجوازية وما بين صراع الامم المستعمر في مجابهة المستعمرين ، ولكنه مع ذلك لم ينظر هذه المسألة ولم ينظر مفهوم الامة .

ستالين حاول ان يقدم نظرية في نشوء الامم . وعلينا ان لا تظلم ستالين ، وهو ارتكز على لينين في تطوير نظريته ، هي نظرية مهمة ويجب ان نأخذها بعين الاعتبار ، وينبغي ان نترك حدودها ، هي تنطبق على الواقع الاوروبي وبالتأكيد لا تنطبق على الواقع غير الاوروبي .

لكن في الواقع لم يطور الماركسيون نظرية الامة ، ولكن في الاونة الاخيرة جرت محاولات ماركسية لتطوير نظرية لتنظير مفهوم الامة في الماركسية وفي مقدمة هؤلاء ، سمير امين محاولته في غاية الاهمية ، وفوزي منصور في كتابه خروج العرب من التاريخ ، هناك محاولة ماركسية اصيلة لايجاد نظرية ماركسية في الامة ، الماركسيون الجادون يجب ان يركزوا على هذين المفكرين الماركسيين .

ولكن مع ذلك تبقى هذه المحاولات اولية وينبغي ان يسعى الماركسيون لتطويرها .

سوف انطلق من الذي وضعه سمير امين وفوزي منصور في هذا الخصوص : النقطة الاولى الاساسية لديهما انهما يعارضان ستالين ، يقولان ان الامة ليست نتاج الرأسمالية بالضرورة ، بعبارة اخرى ليست الطبقة البرجوازية التقليدية هي الوحيدة القادرة على توحيد الامة .

النقطة الثانية : صحيح ان الامم الاوروبية تشكلت بفعل اليات الانتقال من الاقطاع الى الرأسمالية ، لكن هذا الامر ليس بالضرورة كذلك ، يمكن ان تتشكل الامم بطرق اخرى ، على سبيل المثال يطرحان ان الاليات ما قبل الرأسمالية تحت ظروف معينة ، يمكن ان تؤدي الى نشوء الامم ، وسمير امين وفوزي منصور يركزان على هذه المسألة ، وان الاليات التي نشأت في الشرق وما قبل الرأسمالية قادت بالضبط ما اسماه سمير امين بنمط الانتاج الخراجي ، الذي ساد في مصر وفي الصين ، خلق امة مصرية وامة صينية وايضاً نمط الانتاج الاقطاعي التجاري الذي ساد في المنطقة العربية الاسلامية ادى الى خلق الامة العربية ، فوزي منصور يقول ان الامة العربية نشأت كأمة عربية محددة الملامح في اول قرنين بعد نشوء الاسلام .

الاسلام كان له دور اساسي في نشوء الامة العربية وان كان الاسلام ليس المكون الوحيد لهذه الامة .

واريد ان انطلق من هذه الذكرى ان الامة تكونت ثم اصابها الوهن نتيجة ظروف اجتماعية معينة .

يعني تخلفت هذه الامة ، ولذلك برزت البنى السابقة على القومية في الوطن العربي مثل الطائفة والقبيلة وما الى ذلك ، وعندما بدأت الهجمة الامبريالية

البقية على الصفحة « ١١ »

شظايا

انتفاضة !!

اشعلت سيجارتي الثالثة على التوالي فاحتجت رئتاي الملوثتان بوابل من الكلمات الثقيلة لكني كنت قمعياً فاعدت السيجارة لفمي وانتقمت من انتفاضة صدري المعهودة ..

لحظتها دخل طفلي « حمودة » يلهث ويبكي ويدعوني للاسراع لدخول غرفة التلفزيون لمشاهدة الجنود « الاسرائيليين » وهم يضربون الشاب الفلسطيني بالحجارة والبساطير واعقاب البنادق .. كانت نوبة من انتفاضة صدري قد عادت للتمرد مجدداً ونوبة دموع حارقة فاضت من عيون طفلي الصغير وسألني بصوت متشنج اليس لهم قلوب ؟ !

اما انا فقد منعتني رئتاي من اجابته باننا نحن الذين بلا قلوب !!

رأس

ان تهز رأسك الى اسفل واعلى اجدى بكثير من ان تهزه يمنة ويسرة .. والاجدى من ذلك كله الا يكون لك رأس اصلاً !!

ادهم عارف غرايبة

الجيش الاسرائيلي يقوم بتدريبات لاحباط محاولات خطف الجنود

ذكرت مجلة « بمحانيه » العسكرية الاسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي بدأ في الاونة الاخيرة تدريب جنود حول سبل الدفاع والانقاذ اذا ما وقعت محاولات خطف في مواقف الحافلات من قبل رجال منظمات .

ويتضمن التدريب الذي يتم داخل سيارة تدريباً على الاشتباك المباشر .

هذا وجرت مناورات في « مدرسة التأهيل القتالي » في معهد « وينقت » لمدربي « الاشتباك المباشر » تم خلالها التدرب على خطف جندي وانقاذه من أيدي رجال منظمات .

وقال الكولونيل « اورن مطمون » رئيس قسم التأهيل القتالي في الجيش الاسرائيلي بان المدربين على « الاشتباك المباشر » عملوا حتى الآن بصورة رئيسية في الوحدات المختارة للجيش وفي اعقاب موجة اعمال العنف تقرر زيادة عدد المدربين وتوسيع نطاق نشاطاتهم وذلك بهدف توفير امكانيات لدى الجنود لانقاذ انفسهم من محاولات خطف .

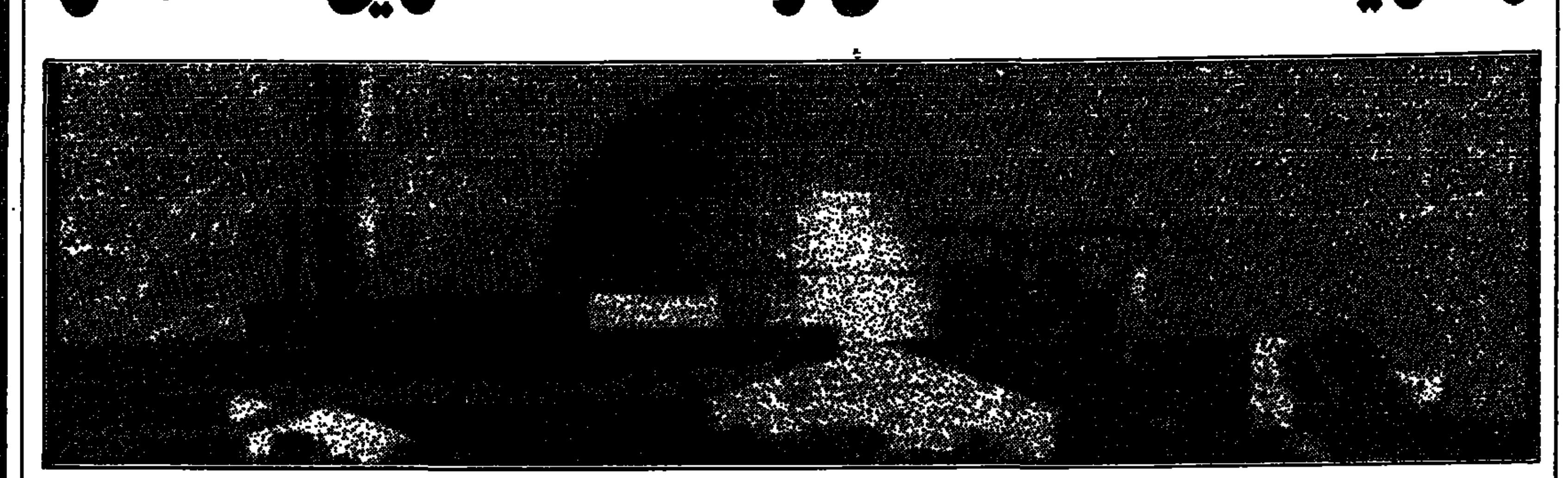
مناورات للجيش الاسرائيلي لمواجهة احتمال اطلاق كاتيوشا من منطقة الحكم الذاتي

كشف عوفاديا عيلي نائب رئيس الكنيست الاسرائيلي من الليكود مرتكزاً على معلومات استقاها من مصادر امنية اسرائيلية مطلعة ان الجيش الاسرائيلي يقوم بمناورات للتصدي لاحتمالات اطلاق قذائف كاتيوشا من مناطق « الحكم الذاتي » في قطاع غزة نحو مستوطنات اسرائيلية وتدرس ايضاً احتمالات الرد في مثل هذه الحالات .

وقال « عيلي » ان هذا التصور هو واحد من سلسلة تصورات يعمل الجيش الاسرائيلي على افتراض وقوعها في تدريباته .

واضاف انه اذا وجد تصور كهذا لدى الجيش الاسرائيلي واذا وجد في الهيئة الامنية الاسرائيلية من يعتقد بان عملية اطلاق نار كهذه قد تحدث فهذا يشير الى انعدام ثقة الهيئة الامنية بالسلطة الفلسطينية .

اسرائيل لا تحترم المواثيق الدولية وتريد الحفاظ على وضعها الذري الغامض



بقلم . ب . ميخائيل

يديعوت احرونوت

يعجب المرء من تشنج الحكومة الاسرائيلية ازاء مطالبة مصر من « اسرائيل » ان توقع على ميثاق منع انتشار الاسلحة الذرية . متى كانت اسرائيل تكترث للمواثيق الدولية او التوقيع عليها ، تتعامل اسرائيل مع المواثيق المبجلة باسلوب بسيط ومفيد ، وهو التوقيع على هذه المواثيق والقاؤها في سلة المهملات . ولم يخطر على بال احد من الذين يوقعون الاتفاقيات ان يلتزم بالميثاق الذي يوقعه .

اذا كان الميثاق لا يتناقض مع رغبات الحكومة الاسرائيلية ونزواتها ونفسيتها الرديئة فانها تتظاهر بالالتزام بهذا الميثاق ، ولكن اذا رغبت الحكومة الاسرائيلية تنفيذ شيء ما يتناقض مع اي ميثاق وقعت عليه فانها تخرق الميثاق بدون ان ترمش لها عين او ترتعش لها يد .

لقد وقعت « اسرائيل » على ميثاق جنيف ولكن هل منعها توقيعها من تشريد مواطني الاراضي المحتلة من اراضيهم وان توطن مستوطنين بالمناطق التي احتلتها بلا حرب ، وان تطرد سكانا رازحين تحت الاحتلال ، وان تجبي ضرائب من سكان الاراضي المحتلة وان تمارس الحفريات الاثرية وتنهب ما تجده من اثار وان توافق او تسلم بغض الطرف عن اجراء « التأكد من القتل » لجرحى العدو . ووقعت اسرائيل كذلك على ميثاق حقوق الانسان ، وهل منعها ذلك من ممارسة التمييز بين المواطنين على اساس ديني او قومي وان تشرع قوانين الاكراه الديني .

وقعت اسرائيل كذلك على اتفاقيات جزئية ومواثيق لالغاء الضرائب وفتح الاسواق وازالة القيود المفروضة على الاستيراد . فهل منعها ذلك التوقيع عن فرض الضرائب ، كل ما في الامر انها غيرت اسم الضريبة واصبح ضريبة شراء ، كما وقعت على ميثاق عدم تلويث البحر ومصادر المياه ، ووقعت على الميثاق الدولي لمنع الابادة الكاملة او الجزئية للجماعات القومية والعرقية او الدينية . وهل اعاقها توقيعها عن منع تعليم كارثة الارمن في المدارس ؟ وان تمارس تجارة الاسلحة مع طغاة ملطخين بالدم وكادوا ان يصبحوا من منفذي الابادة الكاملة او الجزئية للجماعات القومية والعرقية او الدينية ؟ .

ووقعت اسرائيل على ميثاق منع انتاج او تطوير او تخزين وسائل القتال البيولوجية والكيماوية وهل منعهاهذا التوقيع عن ممارسة ذلك كله ؟ .

يوجد عدد وفير من التوقيعات ، اتريدون منا ان نوقع ، تفضلوا ، لقد وقعنا ، ولكن تظل الامور على حالها ، وفجأة تثور ضجة ، لا ، لا ، لا ، هذا الميثاق لا نريد التوقيع عليه ، وان التوقيع عليه ليس واردا في الحسبان ، لماذا ؟ هل يختلف ميثاق منع انتشار الاسلحة الذرية عن المواثيق الاخرى ، الا توجد امكانية لتجاهله ، الا توجد امكانية لتضليل مفتشي هذا الميثاق ؟ .

ليس بامكان اي ميثاق لمنع انتشار الاسلحة الذرية ، ان يحول دون تطوير قنبلة ذرية لدى دولة مصممة على ذلك او ان تحرم دولة من القدرة النووية بعد تطوير هذه القدرة ام اننا اصبحنا فجأة محترمين ، كلمتنا كلمة ، وتوقيعنا توقيع والتزامنا التزام ؟ .

طبعا لا ، ولكن الذي يزعج اسرائيل ليس ما هو مكتوب في الميثاق او ما يترتب عنه من تفتيش ومراقبة لان اسرائيل بامكانها التحايل على ذلك كله بدون صعوبة ، ولكن اسرائيل تتشنج من مجرد التوقيع ، لانها اذا وقعت يعني ذلك اما انها لديها قنبلة ذرية والمطلوب منها عدم نشر القنبلة الذرية ، او انها نظيفة من القنابل الذرية ، فتلتزم ان لا تطور قنبلة .

فعلى اي اساس من هذين الاساسين توقع اسرائيل على الميثاق ؟ اذا وقعت اسرائيل على اساس انها لا تملك قنبلة ذرية يمتلئ العالم بالضحكات المدوية ؛ واذا وقعت « اسرائيل » على اساس انها تملك قنبلة ذرية فانها في هذه الحالة تتخلى عن موقف الغموض وتخرج من الخزانة وتعلن نفسها دولة ذرية .

وباختصار انها معضلة ليست بسيطة ، ولكن ذلك لا يعني ان اسرائيل بدأت فجأة تتعامل بجدية زائدة مع المواثيق الدولية وما يترتب عليها من تعهدات .

اولمرط يسعى الى نقل كلية امنية اسرائيلية الى منطقة الشيخ جراح

قالت مصادر صحفية اسرائيلية ان « ايهود اولمرط » رئيس بلدية القدس الغربية يسعى الى نقل كلية الامن الوطني الاسرائيلية من مفترق « غليلوت » الى مدينة القدس .

وكان اولمرط قد بحث هذا الموضوع مع رؤساء الجامعة العبرية والجنرال « أفنون شامك » رئيس الاركان لدى زيارته للقدس قبل حوالي الشهر .

ويقولون في البلدية بان اولمرط نقل الكلية الى مكان يقع في محيط منطقة القيادة القطرية للشرطة في الشيخ جراح وكانت قد عرضت في الماضي فكرة لنقل هذه الكلية الى مدرسة المأمونية التي لم يستكمل بناؤها بعد والواقعة في الشيخ جراح قرب القيادة القطرية للشرطة .

وهكذا سيعمل اولمرط باحضار هذه الكلية على القضاء على فكرة اقامة مدرسة للعرب .

اعتداءات المستوطنين مستمرة ... وقيود مختلفة على المواطنين

الخليل ما زالت تعاني من آثار مجزرة الحرم

يؤكد المواطنون الفلسطينيون في مدينة الخليل انهم ما زالوا يعانون من آثار مجزرة الحرم الابراهيمي التي قتل خلالها مستوطن اسرائيلي ٢٩ فلسطينياً وهم يؤدون الصلاة ، وذلك على الرغم من مرور عام كامل عليها .

فلا يزال سكان المدينة يتعرضون لمعاناة مستمرة من حظر تجول متكرر ، الى شطر وسط المدينة بالحواجز العسكرية مروراً باغلاق الاسواق ومضايقات الجنود والمستوطنين .

ويقول مصطفى النتشة رئيس بلدية المدينة ان « سكان الخليل الفلسطينيين البالغ عددهم ١٢٠ الفاً يدفعون ليس ثمن المذبحة فحسب وانما ايضاً ثمن وجود حفنة من المستوطنين في قلب المدينة .

واضاف بان الامور في المدينة تسير من سيىء الى اسوأ وان « الاجراءات الأمنية لم تكن ابداً بمثل هذه القسوة . لكن عندما نتحدث عن الأمن فهو الأمن الذي لا ينعم به سوى اربعين عائلة اسرائيلية يتولى حمايتها ١,٥٠٠ جندي حولوا وسط المدينة الى حصن عسكري » .

ويتجول المستوطنون مسلحين في الشوارع واصابعهم على الزناد تحت انظار السكان .

وعندما اعاد جيش الاحتلال فتح الحرم الابراهيمي في تشرين الثاني الماضي منح اليهود الذين يصلون فيه المدخل الكبير في حين يتعين على المسلمين الاكتفاء بمدخل جانبي .

كما تقرر منح حق الصلاة داخل الحرم لعدد متساو من اليهود والمسلمين في حين ان عدد سكان المدينة من اليهود لا يتجاوز بضع مئات .

وقد اغلقت معظم المتاجر المحيطة بالحرم ابوابها باستثناء متجر واحد يملكه مستوطنون من « كريات اربع » .

وامام هذا الوضع يسلم رئيس البلدية بالعجز ويقول ان لا شيء يمكن ان ينقذ الفلسطينيين سوى تدخل دولي فعال .

رابين يرفع القيود عن نشاطات الشاباك

اجتاز رئيس مصلحة الامن العام – الشاباك – امتحان تعيين الحكومة له بدون صعوبة حتى انه لم يدر نقاش حول الموضوع بل طرح رئيس الوزراء ووزير الدفاع – اسحق رابين – اسمه على طاولة الحكومة وانتهى الامر . ولم يبق امام الوزراء سوى المشاركة في احتفالات وداع الرئيس السابق واستقبال الرئيس الجديد في الشاباك .

وما حصل يوم الاحد الماضي يدل على طريق المستقبل ، اي ان مواجهة الوزراء - ستكون اسهل مهمة امام – شاباك – ورئيسها وربما ستكون المهمة السهلة الوحيدة ، يعتبر الوزراء عادة فئة متعاطفة مع الشاباك ، فطالما ان الحكومة يشتبه انها يسارية تظل اسيرة لسحر الشاباك . لقد فرضت قيود على عمل هذا الجهاز في عهد « مناحيم بيغن » وموشي ارنس ، ودان مريدور ، ولكن اسحق رابين رفع جميع القيود .

يعرف الجمهور ان اول حرف من اسم الرئيس الجديد للجهاز هو « ك » ويعرف سكان القدس اسمه الكامل على اثر كتابة اليمين المتطرف لاسمه على الجدران . فقد كافح متطرفو اليمين ضد تعيينه واقتبسوا ما ورد خلال دراسته الجامعية والتي دعا فيها لتشديد الرقابة على نشاطات التمرد لدى اليمين واليسار .

يتعلم المشاركون في دورات مصلحة الامن ان مهمة الشاباك هي التوفير للحكومة امكانية اتخاذ القرارات باياد طليقة بدون التعرض للضغوط ، لكن الشاباك فشلت في الاونة الاخيرة فشلا ذريعا ، ومع ان الشاباك مسؤولة عن احباط العنف الا ان العنف يقيد ايادي الحكومة واصبح العنف خطرا استراتيجيا واصبحت المسيرة السلمية يرمتها رهينته لدى تنظيمين اسلاميين فشل الشاباك في شل نشاطاتهما .

يبذل الشاباك قصارى جهده لاحباط العنف ، ويحقق بين الفينة والاخرى انجازات باهرة ولكنه لم يحقق نصرا كبيرا .

يجيء تنظيم مهرجان بمناسبة تغيير قيادة الشاباك ، ويعبر ذلك للاسف الشديد عن نجاح الشاباك في مجال العلاقات العامة اكثر ما يعبر عن نجاح في الميدان .

العجيب انه كلما اثر العنف الاسلامي على الرأي العام الاسرائيلي يزداد التعاطف على الشاباك وان تسلم « ك » منصب رئيس الجهاز بينما هذا التعاطف في اوجه ولا توجه الحكومة او الكنيست او الصحافة انتقادات فعالة للشاباك وبامكان الجهاز ان يحصل على كل ما يريد من مال ووسائل وتصريح عمل وتسهيلات قضائية ، وكلما قصر باع شاباك عن احباط العمليات المعادية يحصل على المزيد مما يطلب .

يواجه الجهاز مصاعب ضخمة اذ يصعب عليه ان يندس في هذه التنظيمات ، ومما يضاعف صعوبة التعامل معها هو الانسحاب الاسرائيلي من غزة وخروجها في المستقبل من الضفة الغربية .

عندما ذهبت حكومة رابين الى اوسلو كان املها ان تحل منظمة التحرير محل « شاباك » في العمل على احباط العنف وان تكون منظمة التحرير اكثر فعالية من الشاباك ولكن امل الحكومة خاب .

توجد جبهة اخرى امام رئيس الشاباك تتمثل باليمين المتطرف ، ولن ينال الشكر على قيامه بمهمته على هذه الجبهة ، بل سينال الشتائم والاهانات .

يتسم « ك » بالانفتاح والثقافة وقد جاء الى الجهاز بعد انهاء خدمته العسكرية ، عمره ٤٤ سنة ، رعاه رئيس الشاباك الحالي . اضطرت سلطة « ي » لمواجهة رواسب قضية الباص المخطوف رقم ٣٠٠ واستطاع « ي » اخراج الجهاز من اجواء الازمة واستطاع ان يقوي شاباك وبفضل عمله هذا استطاع ان يحدد من سيكون خلفه .

لا بد ان الرئيس الجديد يختلف عن سلفه في بعض النواحي لان اطباعه تختلف عنه .

لن يورط « ك » نفسه في الوشايات ولن يكون من مرتادي الفنادق .

الرئيس السابق « ي » مرشح لمنصب مدير عام « العال » عندما كان على رأس الجهاز اعتاد على تناول الوجبات المجانية ولكنه عندما يصبح مديرا عاما لشركة الطيران « العال » لن يسمح للآخرين ان يتناولوا الوجبات لديه مجانا .

يديعوت احرونوت

تجريف اراض في كفر الديك

افاد اهالي قرية كفر الديك قضاء نابلس ان الجرافات الاسرائيلية شرعت منذ ايام باعمال تجريف في اراضي القرية بهدف اقامة منطقة صناعية تابعة لمستوطنة « معاليه زهاف » وتوسيع المستوطنة مؤكدين ان الجيش الاسرائيلي يقوم بحراسة الجرافات ويمنع المواطنين من الوصول الى اراضيهم وقام بوضع اسلاك شائكة على محيط هذه الاراضي بهدف الاستيلاء عليها .

هل استعادت الانتفاضة زخمها ام مجرد هبة هدفها وقف الاستيطان ؟

الانتفاضة التي فقدت زخمها الجماهيري خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة بدأت تستعيد نوعاً من الزخم بفعل الهجمة الاستيطانية حيث تشهد الاراضي المحتلة في الفترة الاخيرة « حمى » تشكيل اللجان الشعبية للدفاع عن الاراضي بعدما اطلقت قرية الخضر الشرارة الاولى في مكافحة الاستيطان .

وتتالت البيانات المطالبة بالتصدي الجماهيري للاستيطان بعد ان تصدرت الموضوع في البداية لجان الدفاع عن الارض ومؤسسة الاراضي والمياه وصدرت البيانات التي تضمنت برنامجاً للفعاليات شبيهة بفعاليات الانتفاضة مع فارق واحد ان التصعيد الحالي موجه لوقف الهجمة الاستيطانية بشكل اساسي .

الا ان الدكتور علي الجرباوي استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت لا يعتقد اننا نشهد هبة من النوع الذي شهدناه في بداية الانتفاضة ١٩٨٧ لان الظروف مختلفة وما يجري اليوم هو ضمن الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي ولا اتصور ان هناك زخماً جماهيرياً كافياً موجهاً ضد الاحتلال مثلما كان عام ١٩٨٧ .

ومما لا شك فيه ان الظروف السائدة حالياً لا تشبه في كثير من النواحي اوضاع ما قبل الانتفاضة ، حيث وقع اتفاق اوسلو الذي بنى البعض الآمال عليه والتي انقلبت الى نوع من الخيبة واليأس مع مرور الوقت ، في حين استمرت قوى المعارضة في دعوتها الى استمرار وتصعيد الانتفاضة خاصة في ظل استمرار الاجراءات الاسرائيلية في مجال تهويد القدس والاستيطان ، وهذا بالذات ما دفع لجان الدفاع عن الارض لاحياء دورها السابق للدفاع عما تبقى من الارض على الاقل .

في السنوات الاولى للانتفاضة كانت هناك دعوات العودة للارض وزراعتها بهدف اساسي هو الاعتماد على الذات اما الحملة الحالية لزراعة الارض فتهدف اساساً للتصدي للاستيطان لان زراعة الاشجار تعني فرض امر واقع ، ويبدو انها ستعتمد كوسيلة اساسية للتصدي في حين ان الانتفاضة اتبعت فيها اشكال نضالية اكثر تنوعاً ، ولم يبق الامر مجرد دعوات مجردة حيث بادرت لجنة الدفاع عن الارض لزراعة الاشجار في صفا والبيرة وقامت لجان الدفاع عن الحريات التي انضمت هي الاخرى لحملة التصدي للاستيطان بزراعة اشجار مثمرة في قرية دير قديس في الحملة التي استمرت حتى ١/٢٥ .

ويقول الدكتور علي الجرباوي : الهبة هذه الايام ليست شمولية كعام ١٩٨٧ والتي كانت موجهة ضد الاحتلال في حين ان الهبة الحالية موجهة ضد الاستيطان لان امر انهاء الاحتلال بالنسبة لفلسطينيين كثيرين متروك للمفاوضات الجارية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي .

وبالرغم من تشابه التحركات الحالية بما جرى في بداية الانتفاضة من حيث الانطلاقة العفوية للتحركات الاحتجاجية ودخول الفصائل الفلسطينية على خط تلك التحركات في محاولة لتطويرها الا ان ما يجري حالياً له سقف محدود من الصعب تطويره الى مواجهة شاملة مع الاحتلال لاختلاف الاهداف والظروف والتي اهمها توقيع اتفاق اوسلو وما افرزه ذلك من نتائج على الارض وفي صفوف الشعب الفلسطيني .

الا ان ذلك لا ينفي احتمال تطور الصراع خاصة اذا استمرت العمليات الاستيطانية المدعومة من حكومة رابين وفي ظل الاوضاع الصعبة التي يعيشها ابناء الاراضي المحتلة .

المحرر

« كلنا غولدشتاين »
السكوت عن هذا الشعار يكشف وجه المستنقع الذي نشأ فيه

بقلم : بتسلئيل عميكام

مضت سنة على مجزرة الحرم الابراهيمي ولكن سكان الخليل العربية سيظلون لفترة طويلة يتذكرون مائة واحدى عشرة طلقها أطلقها عليهم غولدشتاين . اليوم وبعد سنة على وقوع المجزرة لا يمكن تجاهل ان بؤرة المشكلة هي وجود حفنة من اليهود في قلب المدينة العربية .

نشأت مستوطنة كريات اربع نتيجة سياسة الحكومة الاسرائيلية التي ارادت فرض الامر الواقع فخلقت هذه الوضع المشوه وهو عبارة عن ستة آلاف يهودي في مدينة عربية تعدادها تسعين الف نسمة مما أدى لنشوء صراع عنيف بينهما ، وللأسف الشديد ان خارطة الاستيطان متشابكة بمستوطنات كثيرة على شاكلة « كريات اربع » .

وفي عشية عيد الفصح في نيسان ١٩٦٨ نزلت أول مجموعة من المستوطنين في فندق بارك في المدخل الشمالي للخليل كان اغلبهم يحمل ادوات لاحتفالات العيد فقط لكن الحاخام « موشي ليفنغر » حمل معه ثلاجة وادوات منزلية وسرائر وكان يقصد الاستيطان الدائم ، في نهاية ايام العيد دشن المستوطنون مدرسة للاولاد ، واعلنوا على رؤوس الاشهاد انهم ينوون تجديد التوطن اليهودي في الخليل ، أصيبت حكومة حزب العمل برئاسة « ليفي اشكول » بالحرج ، وتم تشكيل لجنة وزارية لشؤون الخليل قررت توفير الحماية للمستوطنين ، وشاركت شخصيات بارزة مثل الوزراء « يغئال الون وموشي ديان وشمعون بيرس » في توفير امكانية البقاء للمستوطنين في الخليل ، نقلوهم الى مبنى الحكم العسكري ليسكنوا مؤقتاً في ساحة مبنى الحكم العسكري وتوفير الحماية لهم ، وهناك نصبوا الخيام . وفي سنة ١٩٧٠ بدأت الحكومة بناء مستوطنة « كريات أربع » على نفقتها ودخل اوائل سكان كريات اربع بيوتهم سنة ١٩٧١ وسرعان ما اتسعت المستوطنة .

كانت مستوطنة « كريات أربع » خشبة القفز الى قلب مدينة الخليل ، جرى اسكان المستوطنين في بيت هداسا والبيوت المجاورة لها من باب التمسك « بمدينة الاجداد » ، وتحد الغالبية المطلقة من سكان المدينة وهكذا زرعت بذور المواجهة .

وعلى هذه الخلفية نشأ « باروخ غولدشتاين » وراجت في اوساط العرب شائعات تقول ان السلطات الاسرائيلية تقف وراء القاتل غولدشتاين رغم ان لجنة شمغار اكدت ان المجزرة كانت « عملاً فردياً » .

وقعت مجزرة الخليل في حقبة تغيير للصورة السياسية والامنية ، كان هدف غولدشتاين انهيار العملية السلمية ، وذلك لان الكثيرين يحتجون على هذه العملية بعد كل عملية مسلحة دموية . اصبح غولدشتاين « قديسا » يحج الكثيرون الى قبره في كريات اربع ولا يقتصر هؤلاء على مستوطنين من مستوطنات الضفة الغربية .

شارك جهاز التعليم في بداية الامر في الحملة الثقافية كي يوضح للشبيبة خطورة العمل وعدم اخلاقيته وسرعان ما توقفت الحملة الاعلامية وظلت الحلبة خالية لانصار القاتل . وازاء صمت المؤسسة التعليمية ارتفع صوت انصار غولدشتاين ، وينمو الاطفال الصغار في المستوطنات في ظل صورة غولد شتاين – المبجلة – ويعتبرونه – قديساً ضحى بنفسه في سبيل الله .

ويعتبر هتاف « كلنا باروخ غولدشتاين » الذي تتردد اصداؤه في الخليل والقدس ومدن اخرى اشارة مرور خطيرة يؤدي السكوت عنها لنمو نباتات خطيرة يمثلها غولدشتاين افضل تمثيل .

يتوجب على كل من تهمه صورة الشبيبة النامية واسلوب تشكيلها ان ينبه ضد ظاهرة السجود للقاتل وعمله المخزي .

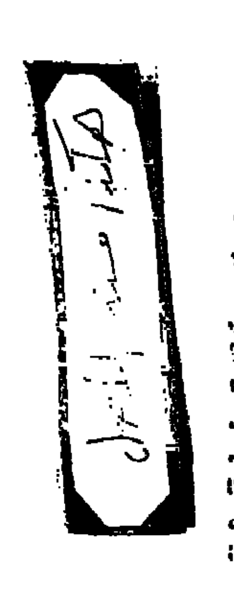
يعتبر يوم الذكرى السنوية لمجزرة الخليل وقتاً مناسباً لشن حملة اعلامية تشجب المجزرة وتكشف وجه المستنقع الخبيث الذي نشأت عنه

عل هدشمار

زراعة اشجار في الاراضي المهددة بالمصادرة في بتير

قامت لجنة الدفاع عن الاراضي في قرية بتير قضاء بيت لحم بزراعة وتوزيع ستة آلاف شتلة من الزيتون واللوزيات في الاراضي المهددة بالمصادرة والواقعة على طول « الخط الاخضر » .

وقد اعرب الاهالي عن ارتياحهم لهذه الحملة خاصة وان مؤسسة « الكيرن كاييمت » الاسرائيلية كانت قد قامت في الفترة الاخيرة بزراعة الاشجار الحرجية في الاراضي المذكورة وذلك بهدف تثبيت قرار المصادرة .



تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات

أعراض لعنة العراق

الغامض .. الذين اعلن عدد كبير منهم انهم ابعدوا عن وظائفهم بسبب عجزهم عن مجاراة اقرانهم .. او في محاولة للتعتيم على حالتهم المرضية ..

وسط هذا الجو الضاغط الذي احدثه الجنود المصابون .. وبعد ان توضحت حقيقة ان « المرض الغريب » لم يعد غريباً .. !! وان الالاف قد اصيبوا به بعد مشاركتهم في العدوان على العراق .. وسط ذلك كله وأزاء الاتهامات العديدة التي وجهت للبنتاغون عن تعمد اخفاء الحقائق ، وانكاره اللاموضوعي وجود هذا العدد الكبير من الذين اصابهم المرض .. لجأ مسؤولو وزارة الدفاع الاميركية الى كذبة سمجة مفادها ان المرض ربما يكون قد نجم عن استخدام العراق للسلاح الكيماوي !! .. لكن الكذبة ماتت في مهدها عندما نفتها لجنة متخصصة في الكونغرس خلال جلسة استماع تم عقدها لمناقشة اسباب المرض الغريب وكيفية مواجهته .. !

ثم بدأت خيوط الحقيقة تمتد في كل اتجاه لتؤكد ان الامر اخطر من ذلك بكثير .. واول الذين بدأ بكشف المستور كانت صحيفة واشنطن بوست التي نقلت عن بعض مصادرها قولهم .. ان المرض الغريب الذي بدأت الصحافة تطلق عليه تسمية « لعنة العراق » ناجم عن استخدام القوات الاميركية لعتاد مضاد للدبابات يدخل في صناعته مادة « اليورانيوم الناضب » !.. وان البيت الابيض يعرف هذه الحقيقة لكنه تعمد اخفاءها خشية ردود الافعال العنيفة التي قد تحدث جراء افتضاحها .. ! .

من جانبها اضافت مجلة نيوزويك سببا اخر لحدوث لعنة العراق .. وذكرت في استطلاع موسع .. ان « البنتاغون » استخدم الجنود الاميركان حقلا للتجارب .. فتم اعطاؤهم انواعا جديدة من الادوية المضادة للاشعاعات والمواد الكيماوية .. وان الاعراض التي عانى منها الجنود ناجمة عن تلك المواد .. ! .

ومما اعطى هذا الامر اهميته استثنائية .. تزامنه في التوقيت ... مع صدور تقرير سري عن وزارة الدفاع الاميركية اعترفت فيه انها عرضت خلال فترة الحرب الباردة .. الالاف من الاشخاص دون علمهم الى كميات متفاوتة من الاشعاعات بهدف دراسة تاثير تلك الاشعاعات على جسم الانسان .. !! .

وازدادت الامور تعقيداً .. عندما تناقلت الصحافة البريطانية انباء وتقارير عن حدوث حالات مماثلة لاعراض « لعنة العراق » لدى الجنود البريطانيين الذين شاركوا في العدوان على العراق وشعبه .. وان اكثر من خمسمائة من اولئك الجنود بدأوا حملة لايصال قضيتهم الى الرأي العام وتاكيد اصابتهم بذلك المرض الغريب .. ! .

وضمن محاولات الانكار ذاتها .. لجأت الخارجية البريطانية الى اسلوب التضليل نافية وجود مثل هذه الاعراض المرضية .. الامر الذي دفع بجمعية المحاربين القدماء البريطانية الى استنكار ذلك النفي والاعلان عن ان وزارة الخارجية ليست الجهة المختصة ولا المؤهلة للتحدث عن امر خطير كهذا .. ! .

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد .. ! .

فقد بادر مئات الجنود البريطانيين المصابين باعراض المرض الغريب الى تشكيل جمعيات تنفيذية تاخذ على عاتقها مطالبة الحكومة بدفع تعويضات لهم تتوازى مع الوضع الصعب الذي يعيشونه والذي يهدد مصيرهم ومصير عائلاتهم التي يمكن ان تنتقل اليها اعراض المرض مستقبلاً .. !!

ولقضية انتقال اعراض المرض بالوراثة قصة اخرى .. !! .

ففي استطلاع موسع نشر في آب ١٩٩٤ .. اكدت صحيفة واشنطن بوست انه ظهرت حالات نمو غير طبيعي بين اطفال عدد من الجنود الاميركان الذين شاركوا في العدوان على العراق .. وان تقارير الاطباء الاولية تشير الى ان الجرعات الاشعاعية التي تعرض اليها اولئك الجنود ربما تسببت في تسمم الجينات .. الامر الذي يعني ان المرض قد ينتقل الى اجيال وراثية متعددة .. !! .

استطلاع الواشنطن بوست هذا اثار ضجة كبيرة اجبرت الادارة الاميركية على الاعلان بانها تعتزم اجراء دراسة مقارنة تشمل ٣٥٠ الفا من مجموع ٧٠٠ الف اميركي شاركوا في العدوان على العراق .. للتحقق من وجود اعراض المرض الغامض ..

ويتفرع عن هذه الدراسة التي تمتد حوالي ٥ سنوات ، ثلاث دراسات استراتيجية تشمل الاولى اجراء مسح عشوائي للجنود الذين ظهرت عليهم اعراض « لعنة العراق » ، والثانية بحث المشاكل الوراثية المستقبلية ، واللجنة الثالثة تتولى التحري عن اعداد الذين تم ادخالهم المستشفيات للعلاج من اعراض هذا المرض ..

وبعد .. ماذا يمكن للمراقب ان يستنتج مما حدث للجنود الاميركان والبريطانيين وهو في كل الاحوال جزء من لعنة كبيرة ستلقي بظلالها على كل الذين تواطئوا او ساهموا او دفعوا باتجاه ايقاد نيران العدوان على شعب يحب السلام ويرفض كل اشكال الابتزاز والهيمنة ..

من خلال الاستقراء الدقيق ... نستطيع ان نقول .. ان الادارات الاميركية المتعاقبة لم تكن عدوانية في ممارساتها تجاه شعوب العالم فحسب .. وانما امتدت ممارساتها اللاانسانية الى المواطن الاميركي نفسه .. وان الانتهاكات الاميركية الفظة لحقوق الانسان قد فاقت في بشاعتها كل ما هو مألوف عن التصرفات الشاذة .. ويكفي ان الاف الاميركان تحولوا الى فئران تجارب دون ان يرف جفن للجالسين خلف مكاتبهم الانيقة في البيت الابيض والبنتاغون ..

انها عدوانية القرن العشرين ..

او ... ملامح واضحة للنظام الدولي الجديد .. !! .

وكان البيت الابيض قد اعلن امس ان لجنة استشارية حول اعراض حرب الخليج قد تم تشكيلها مؤخراً لدراسة وسائل تحديد اسباب الالام الغامضة التي لا يزال عشرات الالاف من الجنود الاميركان يعانون منها .

صفعة اميركية

ان الانظمة العربية لم تتعلم من تجارب غيرها ولم تتعظ ولم تدرك ان المؤسسات الاميركية لا يوجد ثوابت على جدول اعمالها سوى دعم دولة الصهاينة .

اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي هاتف الرئيس الاميركي بيل كلنتون معربا عن قلقه من قرار الكونغرس وخشيته ان تؤدي الظروف الاقتصادية في الاردن الذي يواجه ضغوطات جمة وركوداً غير مسبوق قد يؤدي الى نتائج سلبية تنعكس على معاهدة « السلام » .

وابلغ رابين بيل كلينتون خشيته من ان يؤدي هذا القرار ايضا الى تزايد المخاوف السورية من المضي قدما في عملية المفاوضات مما يهدد خطة التغلغل الصهيوني في الوطن العربي ويعرضها للخطر مما يدفع رابين للقول صراحة ان تدخله لصالح الاردن حماية « للمصالح الحيوية والاستراتيجية لاسرائيل » !

مصادر اميركية كشفت النقاب عن ترتيب جولة مشتركة اردنية اسرائيلية للدول الاوروبية في محاولة للتسول !! وقالت هذه المصادر ان شمعون بيريز وزير خارجية العدو الاسرائيلي سيصحبه مسؤول اردني على مستوى عال سيقومان قريبا بجولة في عدد من الدول الاوروبية تهدف الى حث الدول التي سيزورونها على المساهمة في منح ومشاريع ومساعدات من اجل تدعيم الاقتصاد الاردني الذي يعاني من ركود طال امده خاصة بعد ان اعلنت الحكومة وعودا وردية للمواطنين لتبرير اندفاعها نحو توقيع معاهدة السلام مع العدو الاسرائيلي .

المصادر ذاتها اعربت عن تشاؤمها من ان تؤدي مثل هذه الجولة الى نتائج كون الاوروبيين يرفضون ان يدفعوا ثمن الوعود الاميركية لشركاء السلام في حين ان واشنطن وعواصم المنطقة تجاهلتهم ابان مفاوضات ومراسم توقيع المعاهدة.رد الفعل الرسمي الاردني اتسم بالخجل والارتباك ففي الوقت الذي اعتبر فيه مصدر اردني مسؤول ان عملية الغاء الديون الاميركية على الاردن تعد اختباراً لجدية واشنطن في المساهمة بعملية السلام .

المصدر ذاته قال ان الاردن لم يعقد معاهدة « سلام » مع اسرائيل من اجل الغاء ديونه مما دفع المراقبين السياسيين الى التساؤل بتهكم : هل كان توقيع معاهدة السلام من اجل تحقيق حلم طال انتظاره ؟!

ورغم محاولة الاردن الرسمي التخفيف من حدة خيبة الأمل الا ان بعض كتاب الاعمدة القريبين من الحكم لم يخفوا سخطهم وقلقهم وخشية شماتة المعارضة من هذه التطورات الدراماتيكية .

محللون سياسيون في العاصمة الاميركية يؤكدون ان هذه الصفعة لن تكون الاولى وان الجمهوريين في جعبتهم الكثير مما يكفل تحويل المنطقة الى اطلال « للسلام » .

هذا وقد تصاعدت موجة الاستنكار الرسمي للموقف الاميركي في قضية شطب الديون التي كانت تعلق عليه الاوساط الرسمية آملا كبيرة كثمن للتحرك الاردني والتسارع باتجاه اتفاقية السلام مع العدو . وشملت حملة الاستنكار هذه عددا من المسؤولين الرسميين والنواب والفعاليات السياسية والاحزاب وقد قامت « البعث » باستطلاع اراء عدد من الفعاليات السياسية حيث اعلن الاستاذ حمزة منصور الناطق الرسمي باسم جبهة العمل الاسلامي بقوله نحن لم نفاجأ بموقف الكونغرس الاميركي الذي ظل معاديا طوال تاريخه لقضايا الامة العربية والاسلامية . ونحن لم نثق بوعود كلينتون التي اعلنها امام النواب ولذلك قاطعنا تلك الجلسة التي حضرها الرئيس كلينتون للتعبير عن قناعتنا بان الموقف الاميركي المؤيد دوما والداعم باستمرار للعدو الصهيوني لا يمكن ان يكون لصالحنا ابدا . ولذلك فنحن نناشد وعبر جريدة « البعث » كل الذين انخدعوا ان لا يستمروا في خداع مواطنيهم . وبالتالي لا بد من اعادة تفعيل الاتفاقيات العربية العربية باعتبارها الرديف لمواجهة معضلاتنا الاقتصادية .

ولدى سؤاله عما اذا كان رفع الحصار عن العراق يندرج ضمن الجهود الهادفة الى تفعيل وحل جانب من معاناة البلاد الاقتصادية قال الاستاذ منصور : ان اشارتي لتفعيل المعاهدات العربية العربية كنت اعني فيها حقيقة ان استمرار حصار العراق واستمرار معاناة شعبه هي جريمة. ولا بد من وضع حد لهذه الجريمة . وان تتوقف معاناة الشعب العراقي التي تشكل معاناته ادانة للصف العربي والاسلامي .

فالحصار على العراق بحد ذاته علاوة على انه جريمة عربية واسلامية هو ايضا يشكل مفتاحا للعديد من نشاطاتنا الاقتصادية باعتباره عمقا لهذا البلد كان على الدوام يساهم في حل مشكلتنا الاقتصادية ، ولا بد للتحرك العربي والاسلامي لدفعه ليس بصفته خطرا وجريمة على اخوتنا في العراق فحسب هو ايضا جزء من رفع الحصار الاقتصادي الذي يعاني منه هذا البلد .

وتحدث النائب خليل حدادين ، نائب حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني فقال :

لقد حذرنا من المواقف الاميركية والوعود الفارغة التي طالما لوحت بها لجر هذه البلد الى اتفاقيات الاذعان والاستسلام ، وقد تأكد مرة اخرى موقفنا يوم اعلنا كنواب معارضة مقاطعتنا لجلسة المجلس التي حضرها الرئيس كلنتون ، لايماننا بان الادارة الاميركية لم تكن ولن تكون في يوم من الايام الا مع دعم العدو الصهيوني ومساندة خططه في تركيع هذه الامة وفرض شروط العدو عليها . ومرة اخرى نؤكد ان حل قضايا هذا البلد الاقتصادية وانتشاله من حالة التردي التي يعاني منها لا يكون الا من خلال عمقه العربي فقط خاصة العراق الشقيق الذي يعتبر فتح الحدود معه ورفع الحصار عنه جزءاً من حل معضلتنا الاقتصادية ، وحتى البطالة نرى ان جزءاً كبيراً من حل مشكلتها يتم عن طريق رفع وتوسيع الطاقة الانتاجية للعديد من مؤسساتنا الصناعية وغيرها لرفد احتياجات السوق العراقي الذي كان ولا زال يشكل رافداً اساسياً لاقتصاديات هذا البلد .

وقال ، ان تجاوز تصدير النفط العراقي بالرغم من قرارات الامم المتحدة الجائرة وفر بالتأكيد فاتورة ضخمة هي فاتورة النفط التي لا شك انها تشكل جزءاً هاماً من حسابنا الاقتصادي ، ودعا الى رفع الحصار عن العراق وتفعيل الاتفاقيات العربية بهذا الخصوص لانها البديل لنا في حل قضايانا الاقتصادية في عمقنا العربي .

وكان رئيس مجلس النواب الاردني قد وصف قرار الكونغرس الاميركي بانه موقف مغاير للوعود الاميركية السابقة خاصة وعد الرئيس كلنتون على منصة البرلمان الاردني لمساعدة الاردن وشطب ديونه . وان هذا الموقف سيؤثر على الدول والجهات الاخرى الدائنة ! واعتبر ان القرار كان مفاجئاً للجميع .

اما هاشم الدباس رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب وقد اكد ان الموقف الاميركي يعتبر نكراناً للجميل ولدور الاردن في دفع العملية السلمية ، وان ذلك مخالف لوعود كلنتون لدعم الاردن كما قال في البرلمان الاردني ، وشكك بالمصداقية بقية الاميركية وقال لا نريد ان نقول انها تغيرت !

اما عبد الله النسور رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس فقد وصف القرار بأن من شأنه ان يجعل استمرار العملية السلمية محفوفاً بالمخاطر والانتكاس والفشل وقال ان القرار يؤكد سيطرة القوى الانتكاسية على القرار الاميركي مما يعزز موقف من اسماهم بالمشككين بجدوى مسيرة السلام . وقال ان ذلك مخالف لما توقعته شعوب المنطقة من مصداقية الولايات المتحدة في دعم السلام ورعايته ، مما ينذر بعدم الاستقرار في المنطقة خاصة في المجال الاقتصادي ويعرض مصالح كل الاطراف للخطر !!

اسرائيل اسقطت

وتعطيل دوره يضر بالمصلحة العربية .

ومضى الى القول : لقد دمر رابين التسوية وتنصل من الاتفاق وحسب ما اعلنت السلطة الفلسطينية ان التسوية وصلت الى طريق مسدود فاننا في زيارتنا لبغداد وغيرها من الاقطار العربية والصديقة سنسعى لتقويم مسار التسوية بهدف حشد التأييد لقضيتنا العادلة .

* ما هو رأيكم بمشروع جنين ثانيا ؟

– اذا كنا نرفض اتفاق اوسلو فكيف لا نرفض بمسؤولية بلدية جديدة في جنين وهذا النهج الاسرائيلي هو بمثابة استهانة بحقوقنا المشروعة .

* المعارضة الفلسطينية تزداد لمسيرة اوسلو ودعوات كثيرة لتشكيل اطر جديدة للشعب الفلسطيني ما هو رأيكم ؟

– منظمة التحرير الفلسطينية هي الاطار الاوسع للشعب الفلسطيني وقواه الوطنية وهي المعبرة عن هويته الوطنية .

* ولكن المعارضة تتعاظم وتضع السلطة الفلسطينية في موقف حرج جداً ؟

– هدفنا الذي نسعى من اجله هو حقوقنا المشروعة غير منقوصة ومعارضتنا تدخل في هذا الاطار لاتفاق اوسلو الذي لم يستجب لكل هذه المطالب المشروعة لذلك فاننا ندعو للعودة الى مدريد ، وادعو الجميع للاجتماع في اطار منظمة التحرير الفلسطينية لاتخاذ القرار الحاسم حول مجمل الاوضاع الفلسطينية .

* كيف تقيمون اداء حركة حماس وما هو رأيكم بفعالياتها العسكرية والسياسية ؟

– حركة حماس هي جزء من الحركة الوطنية الفلسطينية وهم اخوة لنا يمارسون نضالهم بالوسيلة التي يرونها مناسبة في تعاملهم مع اسرائيل ، واذا اختلفنا بالاسلوب فهم جزء من الحركة الوطنية ونرى فيهم الامل الفلسطيني مع باقي المنظمات الفلسطينية الاخرى التي تمارس نضالها بطريقتها الخاصة .

* ما هي فرصة انشاء السوق الشرق الاوسطي التي تدعو اليه اسرائيل بتشجيع اطراف عديدة ؟

– هذه السوق سابقة لاوانها وترمي اسرائيل من خلالها للهيمنة على الثروة العربية وباعتقادي ان فرص تحقيق هذا الحلم الاسرائيلي بعيدة في الوقت الحاضر لوجود معارضة عربية .

* هناك جدل حول الخيار النووي الصهيوني ومخاطره على الامن القومي العربي كيف تنظرون للرفض الصهيوني على توقيع معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية ؟

– اسرائيل ترفض التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية بتشجيع اميركا لتبقى القوة المهيمنة في المنطقة بينما تمارس اميركا الضغط على مصر وعلى العرب للتوقيع على هذه الاتفاقية .

ان اسرائيل تملك القنابل والرؤوس النووية وهذا التفوق الاسرائيلي في الميدان النووي يهدد الامن القومي العربي برمته ومطلوب من اسرائيل اذا كانت راغبة حقا في تحقيق السلام العادل ان تحل هذا الموضوع وبما يبعد المنطقة عن شبح الحرب .

* هل تعتقد ان اميركا تمارس دورا حياديا في مسار التسوية ؟

– اميركا متحازة لاسرائيل واصبح دورها في مسيرة التسوية السياسية دورا غير فعال وقد تركت الفلسطينيين والاسرائيليين وحدهم دون اي دور باعتبارها راعية للتسوية وعندما قبلنا التسوية فكان على اساس راعيي التسوية اميركا وروسيا وحالياً غادرت اميركا هذا الدور باستثناء الضغط على الفلسطينيين لتقديم التنازلات لاسرائيل .

* كثر الحديث عن احقية الاشراف على الاماكن المقدسة ، كيف تضعون هذه القضية في مسارها الطبيعي ؟

– الجدل حول الاماكن المقدسة في القدس امر سابق لاوانه لان القدس ما زالت محتلة ولماذا نختلف عليها . وعندما تتحرر سوف لا نختلف مع اي طرف عربي حول الموضوع .

الاطباء يطالبون بتحسين أوضاعهم

يهدف برنامج الرعاية الصحية الاولية الذي تتبناه وزارة الصحة استنادا الى شعار الصحة للجميع عام ٢٠٠٠ الى معالجة ٩٥ ٪ من المراجعين في المراكز الصحية (اي لدى الاطباء العامين) وينتهي علاجهم هناك و تحويل ٥ ٪ منهم الى المستشفيات للحصول على العناية الطبية الثانية والثالثة تحت اشراف اطباء الاختصاص .

وهذا يعني ان ٩٥ ٪ من العبء الطبي يقع على كاهل الطبيب العام . هذا اضافة الى ما يعانيه هذا الطبيب من صعوبة العمل وعدم توفر الحد الادنى من وسائل الراحة المادية والمعنوية التي تساعده على اداء عمله بحماس ونشاط بعيدا عن القلق والتوتر . واخيرا وليس آخرا وجهت له صفعة اخرى جديدة بمنح الطبيب العام علاوة اخرى ٣٠٪ فقط من الراتب الاساسي . هذه العلاوة التي لا تسمن ولا تغني من جوع في ظل التسارع الرهيب في التضخم وارتفاع تكاليف الحياة .

وفي هذا السياق نسجل عتبنا على وزارتنا اولا وعلى لجنة اطباء وزارة الصحة ثانيا لعدم دفاعها عن حقوق الطبيب العام وعتبنا على نقابتنا لعدم اخذها موقفا حازما من هذا الموضوع وتنازلت عن كل اقتراحاتها ومشاريع الانظمة التي اعدتها لتقبل باقل القليل او كما يقال تمخض الجبل فولد فئرا !! .

ولكننا نأمل ان لا يكون هذا الانجاز نهاية المطاف . فعلى من يستعدون لخوض معركة انتخابات نقابة الاطباء ان يضعوا هذا البند على راس القائمة في برنامجهم الانتخابي وسوف يكون احد اهم المعايير لمنحهم الثقة .

موقف البعث / تتمة

الدخول في هذا المأزق وما يحمله من اذلال وتركيع !

لقد قلنا ولا زلنا نؤكد ان خلاص هذ البلد لم يكن ولن يكون الا في بعده القومي واتجاهه نحو عمقه العربي ، ميدانه الطبيعي الرحب لتنمية موارده وتفاعله لمواجهة ما يعاني من شح موارد وتراجع وكساد .. واذا كانت ازمة الخليج قد تركت تداعياتها وما احدثته من سلبيات قد اتخذت مبررا لاندفاعنا نحو البحث عن شطب الديون وايجاد الموارد البديلة ، فقد جرى تزييف للكثير من الحقائق وقد صار واضحا اننا لم نحصد ولن نحصد الا السراب والقليل من الفتات مع الكثير من خيبة الامل والصفعات ! وان ما يسمى بوعود السلام لا تعدو كونها فرية كبيرة ، لن تبعث الحياة في اقتصاد هذا البلد ولن تحل معضلاته ، بل ستضاعفها وهو موضع اطماع عدو ماكر يتطلع الى السيطرة وامتصاص كل خيراته والعبور من بوابته للمنافسة في كل الميادين التي حاول هذا لبلد بناء عمقه فيها والتحرك عبرها .

لقد صار واضحا .. التخبط .. في موضع اقدامنا حيث لم تعد مسيرتنا منسجمة مع سيرورتها القومية ورسالة هذا البلد الذي نذر نفسه من اجلها ، بل كانت اساس قيام كيانه كتعبير عن اماني هذه الامة وتجسيد تطلعها نحو دولة الوحدة القومية ، والتصدي للدفاع عن ثوابتها ومقدساتها ، ولا هو حظي بثمن هذا الخروج عن بيت الالتزام القومي الى حظيرة المقربين من بيت الطاعة الاميركية وبركاته وهباته ! فصدق فينا قول المثل الشعبي « مصيفة ريحا » .

لقد حق للشامتين ان يتندروا !!

واذا كان الموقف اكبر من ان تمارس فيه المناكفة والشماتة ، لان الجميع يمخر عباب البحر في نفس المركب المنخور .. فان شر البلية ما يضحك لان هذه لن تكون اولى ولا آخر الصفعات فالمخفي اعظم !!

استراحة الاربعاء / بقية

والتعددية السياسية ... الخ ليست ملكاً للخطاب القومي ، ولن تكون مقصورة نتائجها على المنتسبين للفكر القومي ، بل هي ملك جميع أفراد الامة ، لأن الجميع مطالب في النهوض بهذه الامة والا عليه ان يكون خارج دائرة الانتساب اليها .

ان الوطني والقومي والاسلامي والماركسي لم تتوفر لاي منهم فرصة التطبيق ، حتى نحكم عليه بالفشل ، فلم تتح الظروف لا الخاصة ولا الموضوعية للفكر القومي ليمارس حقه في الحياة وكذلك للآخرين ، لأن المؤامرات التي حيكت من الداخل والخارج لمحاصرة هذا الفكر ، قد كانت ولا زالت تحتاج الى جهود كل أبناء الامة ، للوقوف في وجهها، لان الخطر يقع على جميع أبناء الامة ، لا على شريحة من شرائح هذه الامة .

ان الجميع مطالب بالعمل على خلق ارضية صالحة وبيئة ملائمة ليتسع المجال للجميع في النهوض بهذه الامة ، لأن الجميع قد ايقن بعد ما مر بهذه الامة من ازمات ان الادعاء بأن أي احد يملك الحقيقة بمفرده لم يعد صحيحاً ، ولهذا فقد أصبح اليقين ان كلاً منا يملك جانباً من الحقيقة ، وليس كلها ولكل منا دوره في بناء المجتمع ، الذي يتسع لمواطىء أقدام الجميع .

ان الامة تحتاج الى العودة الى فكرها القومي الاصيل ، وتفعيل كل طروحاته وشعاراته والعمل على تحويلها الى ارض الواقع ، وان يكون ذلك الا من خلال التشخيص الحقيقي لمجريات كل الاحداث التي مرت بها هذه الامة ، والأخذ بالايجابيات ، والعمل على تلافي السلبيات ، والبعد عن جلد الذات ، لأن هذه لا تخلق الا الاحباط والنكوص وهما سمتان بعيدتان كل البعد عن سمات هذه الامة ، فهذه الامة كان لها دورها الحضاري والتنويري ، ولا زالت امة تملك من المقومات ، التي تجعلها تعود الى لعب نفس دورها ، الذي لعبته سابقاً ، ومن خلال هذا الدور يمكن للأمة ان تحبط كل توجهات النظام الدولي الجديد بقيادة الحلف الشيطاني الامبريالي الاميركي والصهيوني ، الذي يسعى جاهداً للهيمنة والسيطرة على مقدرات هذه الامة .

واعتقد جازماً ان هذه الامة قادرة على البعث من جديد ، وانها صاحبة رسالة خالدة الى يوم القيامة .

باختصار / بقية

بالعديد من المؤسسات والجمعيات المطالبة بحماية الكاتب ومنع التعرض له احتراماً لحرية الرأي وحماية له ككاتب حر له الحق في ان يقول ما يعرف دون تهديد او تعرض ، منكرين بما جرى للكاتب سلمان رشدي وما رافق قصة كتابه « آيات شيطانية » من تعاطف قادته المنظمات الصهيونية في حملاتها آنذاك بما يخدم اغراضها المعادية لكل ما هو اسلامي واستغلال كل ذلك للنيل من تعاليم الدين بحجة الدفاع عن ادعاءات حرية التعبير لسلمان رشدي وما طرحه من ترهات واباطيل وافكار .

واذا كانت الابواق الصهيونية آنذاك تقف في قضية سلمان رشدي الى جانبه بحجة الدفاع عن حرية الرأي وحماية الكاتب من التهديدات الايرانية التي هدرت دمه ، فإنها في هذه المرة تقف عارية على الجانب الآخر داعية الى قتل كاتب واهدار دمه او حشد العشرات من المقابلات والندوات الداعية الى عقابه والتخلص منه !!

لقد سلط الكتابان اللذان اصدرهما الكاتب « عنصر » الموساد فيكتور اترفوتسكي ، واللذين جرى ترجمتهما وانتشارهما بشكل واسع النطاق الضوء على دور جهاز الموساد وما قام به من تصفية العديد من الرموز والشخصيات ، واذا كان التهديد استدعى بالمقابل حشد العديد من الجهات المطالبة بحماية الكاتب ومنع اي اعتداء عليه كي لا يحول ذلك دون افصاح المزيد من عناصر الموساد عن ادوارهم المشبوهة اذا ما استفاق ضميرهم يوماً وقرروا ان تتكلموا عن دورهم في هذا الجهاز الخطير الذي تثبت الايام انه له دور كبيرفي تغيير مسار العديد من القضايا الدولية في شتى انحاء العالم !

اننا ونحن نستعرض قوائم الشهداء والرموز النضالية ممن قضوا بكواتم صوت الموساد وعملائه بدءاً من شهداء فردان ، مروراً برسام الكاركاتير ناجي العلي ، والمناضل ابو جهاد وماجد ابو شرار وغسان كنفاني وغيرهم من عشرات بل مئات الرموز والابطال والشهداء ، نكتشف كل يوم المزيد من اسماء العلماء والمهندسين والمفكرين العالميين من كنديين واوروبيين وغيرهم ممن قضوا في حوادث « عرضية » غامضة ، جرى تصفيتهم فيها ، وقد ظلت وربما تبقى سراً الى الابد حتى يكشف امثال فيكتور ، ان الذي كان وراءها هو نفس جهاز الموساد ، وما يملك من عملاء ومأجورين ، بمن « فيهم » عدد كانوا محسوبين جزءاً من حركة النضال الفلسطيني والعربي للاسف ... !! فكم من الحقائق المذهلة الرهيبة التي ستفاجئنا اذا ما تكلم بعض هؤلاء بالذات ؟؟!

نعي رفيق مناضل

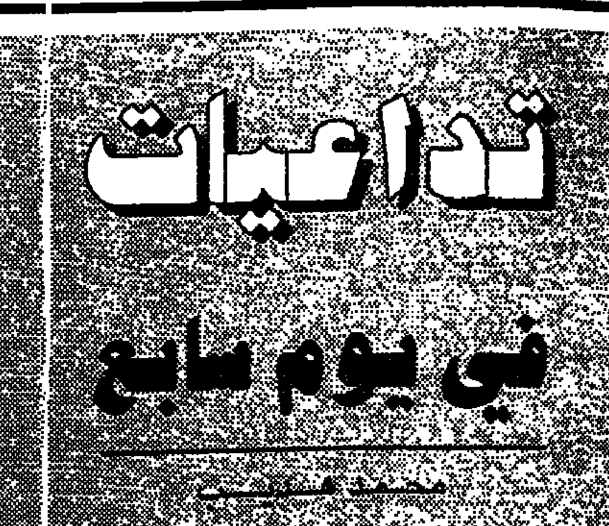
تنعى القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني الرفيق المناضل المرحوم

زيد حمد العبيدين

ابو بشار

عضو منظمة الطفيلة . الذي انتقل الى رحمته تعالى بعد حياة حافلة بالنضال ويتقدمون من اهله وذويه باحر التعازي راجين من الله ان يسكنه فسيح جناته ويلهم آله وذويه ورفاقه الصبر والسلوان

انا لله وانا اليه راجعون



* كيف الصحة ؟

فيجيبك وقد دفع بصدره مغلقاً الفضاء المتاح بين ارنبة انفك وكتلة العضل المشرئبة .

ــ « حديد !! » ...

* * *

حين تعمر البيت فان الجسور التي تشد اواصره تكون مطعمة بالحديد والا ...

* * *

زمان .. كانت الحارة مليئة بالازقة .. وعلى الاسوار الواطئة تصطف اصص الزنبق واصابع زينب والقرنفل والمكطلة ، وكانت ثمة فرجات بين الاصص يناول العشاق من خلالها الرسائل لبعضهم .

ايامها كان الفتى الذي يقود الزفة يتغاوى امام الصبايا اللواتي يتجمعن على البوابات ... يدك الارض بقدمه .. وخلال الهواء المبعثر كانت ثمة من تلوح خلسة كيما يراها سيد « الشبيحة » الذي تناديه الحارة كلها : ابو « حديد » !!!

* * *

شارباه اقسى من فرشاة السلك ، وكانا يحميان خدي موسكو ... وصيحة العظمة تتدافع « انا جوزيف ستالين انا رجل من حديد » !!

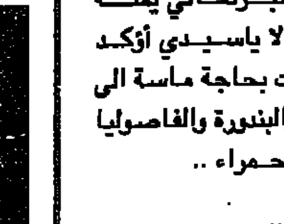
* * *

قال الطبيب بعد فحص سريع للرجل المجعلك .

ــ انت تعاني من انيميا ياسيدي .. وبحاجة الى حديد اكثر من السبانخ .

فتقلص الرجل يملأ جوفه احساس بالخيبة لاعتقاده كل هذا الوقت بان السبانخ خلق لحماقات المدعو « بوباي » وحسب ، قبل ان يحرك الطبيب وجهه البرتقالي يمنة ويسرة : لا ياسيدي أؤكد لك ... انت بحاجة ماسة الى السبانخ والبندورة والفاصوليا واللحمة الحمراء ..

وجعل الرجل يذرع عمان جيئة وذهاباً مطأطئاً والدهشة تاكله وهو يكلم روحه « اذا لم يكن لدي حديد بالمرة فلماذا تناديني الحارة : يا مصدي » . !!



لماذا اذا كتب البعض لبس ثوب المؤدب ؟

* * *

حين كان الخليفة يعهد لاحد تأديب ولده كان يبدي اشد الحرص على « السمع والطاعة » .

* * *

نحس كثيراً بالحاجة الى ادوات توكيد اثناء التحاور حتى « نقنع » الواقف ازاءنا بما نريد .. وحتى نمسك الامر جيداً فاننا نلزم التكرار !!

* * *

حين تجامل المعدة اللهاة تمتنع عن التقيؤ وتهضم على مضض وعسر كلاماً سبهللاً .

* * *

قال عمر بن الخطاب « اني لاكره ان ارى احدكم سبهللاً » .

ومشى سبهللاً اي جاء وذهب دون غاية ..

اما كتب سبهللاً .. فالمصيبة اعظم .

* * *

يغيب الصوت فيحضر السوط .. وتغيب الفكرة والكشف فتظلم المرآة على اثنين تتخذان في الاستطالة .

* * *

التكرار ليس عجزاً عن الاتيان بجديد وحسب وانما نزوع سلطوي ، وعصا لمن عصى مقولة ان « التكرار يعلم الحمار » !

* * *

لا : ليست للنهي والامر انها تفيد الرجاء ، فلا تكتبوا .. لا تكتبوا !

المحرر

فيروز في شريطها الأخير :
تساؤلات عن اللمسة الرحبانية الفريدة

يبدو شريط الاغنيات الفيروزية الذي صدر اخيرا ، وكأنه يحمل عبر الاجواء الحالمة التي يخلقها صوت فيروز تساؤلات عن تلك اللمسة الرحبانية التي لم تجد ما يحتل موقعها بعد .

الاغاني الثماني في الشريط ، لحنها لفيروز الفنان الراحل فيلمون وهبي وبعضها بالتعاون مع الاخوين رحباني وبينها اغنيتان جديدتان لشاعرين لبنانيين بارزين .

الاغنية الجديدة الثانية « يا رايح » وصدر عن صوت الشرق باسم « البواب » اي الابواب .. كتب كلماتها الشاعر جوزف حرب ولحنها فيلمون وهبي واعدها الموسيقي رفيق حبيقة .

اما الاغنية الجديدة الثانية « يا رايح » التي اعطت عنوانها للمجموعة فهي من نوع الغناء الشعبي ذي النكهة الحزينة المعروف باسم « الشروقي » ومن كلمات الشاعر طلال حيدر .

وفي الشريط اغنيتان صدرتا سابقا من كلمات الشاعر حرب وتلحين وهبي هما « طلعلي البكي » و« ورقو الاصفر » . اما سائر الاغاني فهي من شعر الاخوين رحباني والحان فيلمون وهبي وهي « على جسر اللوزية » و« فايق ياهوا » و« ليلية بترجع يا ليل » و« بكرم اللولو » .

وعلى رغم ان صوت فيروز هو صوت فيروز .. ومع ان وهبي ملحن مميز فقد استمر (كما قال عدد ممن استمعوا الى الشريط) ذلك الشعور بان هناك شيئا مفقودا هو ذلك الجو الرحباني او اللمسة الرحبانية في العمل ككل .

وقال احد هؤلاء الاستاذ الجامعي وائل نجار « ان ذلك الشعور كان اكثر بروزا لان الشريط احتوى على اعمال لفيروز اشترك فيها الاخوان رحباني مع وهبي واخرى لم يشتركا فيها فبدا فيلمون وهبي مع الرحبانيين غير فيلمون وهبي دونهما .. اي كان معهما افضل » .

اضاف « ان الكلمة الرحبانية كلمة شعرية خالصة وفذة .. وكانها تاتي ملحنة بصورة ما .. او كانها تاتي حاملة اجواءها الموسيقية الخاصة بما يكاد يجعلها تفرض اطارها اللحني الخاص .. فضلا عن كونها حية مشبعة بالايحاءات .

ومع ان شعر حرب وحيدر نتاج جيد ومؤثر من دون شك انسيابيته الموسيقية في اذن السامع توحي بنوع من « الممانعة » التي يسعى الملحن الى تطويعها فلا يخفى ذلك على المتذوق احيانا عدة .

يضاف الى ذلك ان اجواء بعض الاغاني مثل قصيدة « البواب » للشاعر حرب هي في النهاية رحبانية الى حد ما لكن ينقصها بعض من التوهج الرحباني .

وقال وائل ان المسألة لا تقتصر على اللحن فحسب لكنها اكثر شمولا من ذلك وقد تكون في ما وصف به الاخوان رحباني « من انهما يكتشفان افضل ما في الفنان الاخرفكانهما يعرفان قدرته اكثرمما يعرفها هو نفسه .. وليس ذلك في مجال الموسيقى والصوت فحسب » ..

و« فيلمون وهبي الفكاهي الشهير مثلا هو في ادواره في المسرحيات الرحبانية غير فيلمون وهبي خارج العمل الرحباني . والمغني الراحل الكبير نصري شمس الدين لم يكن في ايامه الاخيرة البعيدة عن الرحبانيين كما عرفناه .. بل ان مغنين وممثلين عدة اخرين ممن يعتبرون شعبيين بالمعنى العادي الان يصح فيهم هذا القول » .

وقد رأى اخرون مثل هذا الرأي في شريط سابق لفيروز من موسيقى فنان كبير مبدع هو زكي ناصيف واخذوا على الفنان ما وصفوه بانه ربط صوت فيروز بموسيقاه وهي جيدة لكنها لا تلائمها .. عوضاعن اطلاق طاقات صوت فيروز بما يتلاءم مع هذا الصوت كما فعل الرحبانيان وكما فعل فع ابنها زياد في بعض ما لحن لها .

ويختم وائل قائلا انه لا يعني بقوله هذا انه لم يعد هناك من نتاج فيروزي مهم بعد الرحبانيين لكنه يريد القول ان « هناك حاجة الى تجاوز الرحبانيين والتجاوز هنا بمعنى الاتيان بنتاج جيد ومختلف لا يقل عن مستوى فنهما .. ولا يكتفي بمجرد الاختلاف عنهما او بمجرد انه يتكر بنتاجهما .

فيروز

تغيير هيئات مجلات الثقافة

المجلات الصادرة عن وزارة الثقافة سيجري تغييرات جذرية على رؤساء تحريرها وهيئات التحرير التي تتولى اصدارها على خلفية توسيع هذه الهيئات وتطعيمها بعناصر من المبدعين هذا ما اعلنته مصادر وزارة الثقافة ونحن بانتظار قراءة قرارات التغيير لنتيقن من صحة هذه المبررات .

حين يشعر الانسان الذي كان يحلم بنهضة توفر له الانعتاق بانه اصبح مجرد رقم هامشي ، فمن الطبيعي ان يشعر بشك في شرعية وجوده ومعنى هذا الوجود ، ان الواقع الذي نعيشه لا معقول الى درجة اعتقد فيها ان اعمال كافكا الروائية التي اعتبرها النقاد الغربيون لا معقولة ليست سوى واقعية فجة ومباشرة بالمقارنة مع لا معقول حياتنا العربية . فقد دهش النقاد الغربيون حين قرأوا عن شخص يستيقظ فيجد نفسه وقد تحول الى حشرة ، واعتبروا ذلك صادرا عن مخيلة مجنحة تستطيع التوغل في اللامعقول والاستثنائي ، في حين يتحول العربي كل صباح الى حشرة من وجهة نظر معظم الانظمة الحاكمة وبعض المؤسسات الشعبية التي تطرح نفسها بديلا .

مؤنس الرزاز

مؤتمر الادباء العرب .. الاحجام والمنافسة !

بقلم : محمد الجزائري ــ بغداد

ادعت الصحافة المحلية « المغربية » التي صدرت عقب انتهاء اعمال المؤتمر العام التاسع عشر للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ، الذي انعقد في الدار البيضاء في المغرب مؤخراً ، في مقدمة « تصريح » ادلى به السيد محمد الاشعري رئيس اتحاد كتاب المغرب بان « اتحاد كتاب المغرب احجم عن خوض اللعبة الانتخابية ، في ظل الجو الذي سادته رغبة للابقاء على الاتحاد العام سجينا للسواكن ولسياقات الارتهان والارغام » .

ان ادعاء مزيفا كهذا يشابه صرخة الخاسر المحبط ، الذي حاول قبل اشهر من انعقاد المؤتمر وابان رئاسة المغرب له ــ كبلد مضيف ــ ان يتحدث « بثقة » عن امين عام سابق ولاحق . وكانه يضمن « نجاحه » بمنصب الامانة العامة ، ونقل المقر الى المغرب ، ثم انه حاول تقديم « الخدمات » حتى « الروحية » للحصول على ذلك مع تحرك مكثف ليل نهار بين الغرف والاروقة والفنادق والصالات .

لكن حساب البيدر ، لم يكن مثل حساب الاخوة في اتحاد كتاب المغرب ، والتي ساد ، عمليا وموضوعيا لا يختلف كثيرا عن « اجواء » المؤتمرات السابقة ، لا في « السياقات » ولا في « التفاصيل » ولا في « الكولسة » ، ولا حتى في الاحتدامات المتوقعة نقاشا او اختلافا ، او في الخطاب السياسي والثقافي ، حيث يشتد عادة الجدل قبل وبعد صياغة البيان الختامي والانتخابات وتوزيع المكاتب . لقد اشترطت الورقة التي قدمها رئيس وفد اتحاد كتاب المغرب ، بعد اخفاق محاولات كسب الاصوات ، على ان يكرس المؤتمر الحالي ، قيام البلد المضيف « كتقليد » باحتضان المقر ونيل منصب الامين العام .. ضرورة .. لكن هذا « الارغام » ووجه بمناقشة موضوعية بخاصة حين اشترطت الورقة بان ينسحب المغرب من الترشيح والتصويت ، ان لم « ينعن » المؤتمر لشرطهم .. وبذلك القى الاخوة المغاربة اي حس بالديمقراطية وروح المنافسة والاختيار ، وخالفوا عن عمد لوائح لاتحاد ونظامه الداخلي حين ارادوا ما ارادوه دون انتخاب ، مهددين بما هددوا .

ولان ورقة اتحاد كتاب المغرب لم تقدم كمداخلة اجتهاد ، بل كشرط او اقتراح جبري ، لم يتقبل المؤتمر هذه الصيغة التعسفية ، فطرحها للنقاش ثم للتصويت ، ففشلت وبذلك اخفقت اخر ورقة ضغط في اللعبة التي لم يتقنها الاشقاء المغاربة . اذ ليس من المعقول ــ مثلا ــ ان يكون الامين العام القادم في حالة انعقاد المؤتمر العشرين في « الامارات » شرط ضرورة . لان الوفد العراقي الذي كان المبادر الاول بطالب تضييف المؤتمر القادم في بغداد ، تنازل عن رحابة صدر في اليوم التالي للامارات التي طالبت بتضييف المؤتمر ، برجاء حار من العراق صاحب الخبرة والعمق الحضاري والثقافي ، والذي عرف بنجاحه الكبير في عقد المؤتمر والمهرجانات والتظاهرات الكبرى .. لتوفير الفرصة الى اتحاد فتي ، ليخوض هذه التجربة ، وقد أعلن الوفد العراقي عن استعداده لمعونة ادباء الامارات في تقديم خبرته ومشورته ، لانجاح المؤتمر في احدى امارات الخليج العربي .

ولقد فشل ضغط الاشقاء المغاربة ، لاسباب عدة ، اذ ليس ثمة سوابق لمثل هذا المقترح المرهون باشتراط الانسحاب .. وكان ، دورات الامانة العامة ستكون دون انتخابات ، بل بحسب الاتحادات المضيفة دوريا . علما بان العراق سبق ان نال موقع الامين العام ورئيس الاتحاد لسنوات عدة في انتخابات جرت خارج بلاده .

وظهر اتحاد الكتاب المغاربة بموقع لا يحسد عليه . حين ركض لاهثا مع وفد لبنان لاعادة مثل الكويت الى المؤتمر ، بعد ان اسقط التصويت مقترحه باضافة فقرة تعسفية على البيان الختامي ، ولم يكن رئيس اتحاد الكتاب في المغرب الذي ترأس المؤتمر بموضع يحسد عليه ، وهو يحمل حلا مشتركا بينه وبين وفد لبنان لم يطرحه للمناقشة بل للتصديق مباشرة كحل ترقيعي يسترضي به الذي انسحب منهزما من قاعة المؤتمر .

لقد صنعت جسد البيان الختامي ، وادخلت في كل التمنيات التي قدمها الوفد بالحدود التي تسمح بالموافقة والاتفاق لا بالافتراق والانسحاب .

لكن « الارغام » الذي حاوله الاخوة في المغرب ترضية لوفد الكويت ، وفشله ، زاد من يقين خسارتهم المتوقعة في المنافسة الانتخابية الشريفة ، ولم يحسب هؤلاء الحسبة على وفق الحالة ومقتضياتها ، بخاصة في اختيار مقر بعيد بعيد ، مع صعوبة الاتصال وقلة الخبرة والهيمنة الفئوية على بنية الاتحاد المغربي وقيادته ، وسوى ذلك من مبررات خلقتها المواقف والحالات التي ليس اخرها الموقف المعلن من العدو الصهيوني والتطبيع الثقافي والسياسي والاقتصادي معه « حوار ــ او قطيعة » .

وليس اخرها « ايضا ما قاله احد الادباء المتنفذين في اتحاد كتاب المغرب والاتحاد الاشتراكي ، بان تكريس الامانة العامة في عمان وعدم انتخاب المغرب سيجعلهم يعيدون النظر في الامور ، حضورا وفعاليات » وستتخذ القرار المناسب ــ كما قال ــ نحن نحتاج الى مدة تأمل ! » .

وقد يفسر هذا الكلام بانه تمهيد لنوع من المقاطعة وهذا ما لا نرجوه ولا نتمناه ، لا لاتحاد كتاب المغرب ولا لغيره، مم لم يوفق في نيل ما يريد كما يرغب .

لان المنافسة لا تدفع الى الانسحاب او الافتراق او القطيعة ، الا لاولئك الذين لا يؤمنون بالرأي والرأي الاخر ، والذين يتحدثون عن « الديمقراطية » لكنهم يمارسون نقيضها في ادارة الجلسات ، من مصادرة للرأي ومنع للمناقشة واسترضاء « للزعلانين » ، وليس ثمة مبرران يعزل هذا الاتحاد او سواه نفسه عن انشطة الاتحاد ، طيلة السنوات الثلاث القادمة ، وهي مدة الولاية الجديدة للامين العام فخري قعوار بعد تعديل النظام . ان الوفد العراقي لا يعد انتصار مواقفه ايذاء للاخرين بل حالة طبيعية ومنطقية لما يتوفر عليه من خبرة وحصافة وحسابات دقيقة ، موضوعيا وذاتيا ، مدروسة ومتطابقة تماما مع مثلنا ومصلحة اتحادنا وبلدنا وواقعنا ، في ظرف الحصار وامتحان المواقف .

وكان وفدنا قد تاثر عميقا واعلن اسفه وعتبه ، حين اهمل رئيس اتحاد كتاب المغرب في خطاب الافتتاح اية اشارة الى العراق المحاصر ، وحين ثبتنا موقفا بورقة مدروسة صغناها على شكل بيان ، رجانا من رجانا بان نحول « البيان » الى « رسالة » كي لا يفجر ذلك ازمة داخل المؤتمر . وترضية لحساسية البلد المضيف الذي تحاشى الوقوف صراحة مع معاناة شعبنا ، كي « يجامل » طرفا خليجيا ولا يثير (زعله) ، ولكن اصرار وفدنا جعل « الرسالة تتخذ مداها كاملا في البيان الختامي وتدخل ضمن وثائق المؤتمر ، بالرغم من محاولة رئاسة المؤتمر ان تستبعد رسالتنا الاخرى الموجهة الى الامين العام لجامعة الدول العربية ، والتي كنا نتمنى ان تصدر عن المؤتمر تضامنا مع الوفد العراقي .

نعم .. لقد انتصرت حججنا وروح جدلنا المتزن والواضح وغير المناور وسقطت « الرهانات » التي اشتغلت مسبقا .

وسقطت كل الرهانات الكواليسية ومغزى (الولائم) و (الهدايا الروحية) والضغوط و التهديدات في ان تغير قناعة الاغلبية داخل قاعة المؤتمر المغلقة او في الاروقة والغرف والصالات .

لقد تصرف وفدنا بقيافة القامة التي تليق بمكانة العراق . عمقا وحضارة وثقافة ومواقف ميدانية وخبرة . وكان موضع اعتزاز ونظر واهتمام الاكفاء كلهم ، بالرغم من محاولات الصحافة المحلية (المغربية) و (الخليجية) الصادرة هناك ، للتعتيم على انشطة الوفد وفعالياته ومشاركاته في المؤتمر ، او في مهرجان الشعر ، او في الحلقة الدراسية ، او في اللقاءات الثنائية .

نعم واعترافا موضوعيا يستحق عليه الشكر ، يثني الوفد العراقي على الجهد الذي بذله اتحاد كتاب المغرب لتوفير الضيافة وراحة الادباء ، بخاصة بعد اطلاعنا على امكانياته المادية الفقيرة ، واعتماده على حجم المعونة المقدمة له من هذا الحزب او تلك المنظمة او تلك الفاعلية الاقتصادية والسياحية .. وكان عذره في الاخطاء التنظيمية والهفوات التي صاحبت ذلك ، قلة خبرته في تضييف وتنظيم تظاهرة كبرى ، كمؤتمر عام لاتحاد الادباء والكتاب العرب ومهرجان الشعر العربي وحلقة بحثية عديدة العناوين والمشاغل .

وكان عتبنا ان لا يفرض الاشقاء المغاربة علينا موقفا (ثمنا) لتضامن من الشعب المغربي معنا في « ام المعارك » ، لان اي (تضامن) مع العراق من قبل الاشقاء هو فرض واجب ، وليس منة او رصيد حساب لمنفعة قادمة ... لذا حسمنا هذا الامر منذ البدء وكنا ضد الابتزاز والتهديد حتى لو لم تطابق مواقفنا الاتحاد المضيف ، الذي لم تكن نتمنى منه ان يكون على حالة « السهو » من ذكر حتى معاناة شعبنا المحاصر ، بدعوى ان (خطاب الافتتاح) كتب على عجالة ! .

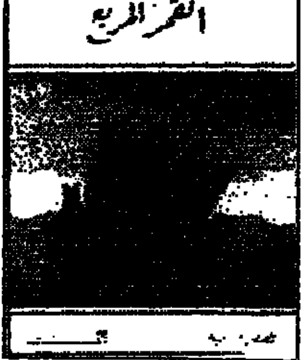
ولم يكن من داع بعد ان انتهت اعمال المؤتمر بما انتهت اليه ، ان يصرح رئيس اتحاد الكتاب في المغرب ، بان هذا المؤتمر كان لحظة مواجهة بين « ارادة التغيير » و« ارادة الجمود » وانهم ــ اي المغاربة ــ هزوا القناعات .

اذ نود تذكير الذين ذاكرتهم طرية وفتية ، بان « لحظة المواجهة » الحقيقية بين ارادة التغيير وارادة الجمود حققها العراق ، حين انتصر على تلك « الابدية » المطلقة ، واسقط فيها المرحوم يوسف السباعي فخرجت الامانة العامة من مصر الى العراق .. كانت تلك هي النقلة النوعية في كيانية الاتحاد العام وسياقات مؤتمراته اللاحقة .. والا فان كل مؤتمرات الادباء والكتاب العرب لم تغير اساليبها ولا حتى عناوين ندواتها وشعاراتها ووجود موفديها طيلة اكثر من ربع قرن !! ومع ذلك نتمنى حظا اوفر لزملائنا المغاربة في قادم المشاوير ، بعد ان تنضج تجربتهم التنظيمية وعدتهم في ادارة الفاعليات الثقافية الكبرى . ودعمها في كل ما يقتضيه الواجب الاخلاقي والمهني والقومي من دراية وفحص واختيار موضوعي .

والى كل فعل خير نبيل يسعى بصدقية الى ان يخدم الادباء والمثقفين العرب ، ويخدم مسيرة الامة واهدافها النبيلة ، ويقوي من عضد اخيارها وطليعتها في التصدي الخطير لمحاولة قوى الامبريالية والصهيونية تهميش (امتنا) واستلابها ، وجعلها (منصة) استغلال واستثمار (شرق ــ اوسطية) لصالح العدو الصهيوني ، للوثوب منها الى (تطلعات) اوسع من مساحة « من النيل الى الفرات » .

لاننا تماما ، في قتال دائم ضد الغاء وجودنا وهويتنا . ولا يشرف جهة او فريقا ان يشتبك ضد اخيه ، فالاحجام والمنافسة نقيضان ، وما نريده ونتمنى ان تظل المنافسة عافية صحة فكرية وحيوية سجال .. لا افتراق ولا انسحاب ولا عداوة .. وسلاما .. ايها الادباء العرب .. في اتحادكم .. معافى وقويا ...

لغادة السمان .. القمر المربع



عن « منشورات غادة السمان » في بيروت ، صدرت مجموعة قصصية جديدة للكاتبة غادة السمان بعنوان « القمر المربع » وتقع في ٢٢٤ صفحة من القطع الكبير ، وتضم عشر قصص ، هي : قطع رأس القط ــ التمساح المعدني ــ المؤامرة على بديع ! ــ سجل : انا لست عربية ــ زائرات الاحتضار ــ جنية البجع ــ ثلاثون عاما من النحل ــ الجانب الاخر من الباب ــ بيضة مكيفة الهواء ــ قلعة الدماغ المغلقة .

القصص محاولة لطرق باب الادب الغرائبي الماورائي الشائع في الغرب والنادر في عالمنا العربي .

وهذه المجموعة القصصية هي الكتاب السابع والعشرون لغادة السمان بعد مؤلفاتها : عيناك قدري ــ لا بحر في بيروت ــ ليل الغرباء ــ رحيل المرافئ القديمة ــ حب ــ بيروت ٧٥ ــ اعلنت عليك الحب ــ كوابيس بيروت ــ زمن الحب الاخر ــ الجسد حقيبة سفر ــ السباحة في بحيرة الشيطان ــ ختم الذاكرة بالشمع الاحمر ــ اعتقال لحظة هاربة ــ مواطنة متلبسة بالقراءة ــ الرغيف ينبض كالقلب ــ ع . غ . تتفرس ــ صفارة انذار داخل رأسي ــ كتابات غير ملتزمة ــ الحب من الوريد الى الوريد ــ القبيلة تستجوب القتيلة ــ البحر يحاكم سمكة ــ تسكع داخل جرح ــ ليلة المليار ــ غربة تحت الصفر ــ الاعماق المحتلة ــ اشهد عكس الريح .

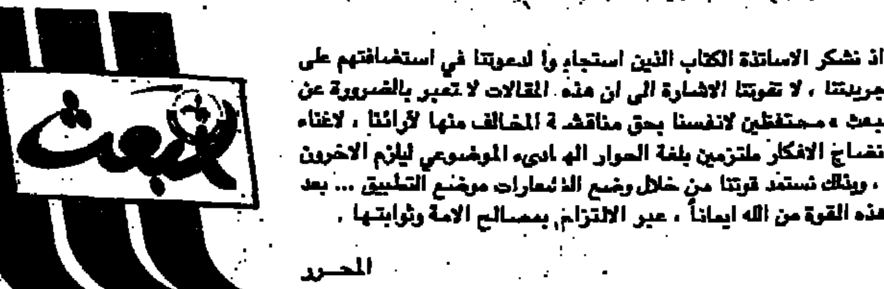


هكذا منه الأصل

انطلاقاً من ايماننا في حزب البعث بان الديمقراطية كل لا يتجزأ ، وان حرية الرأي هي عمودها الفقري ، قررنا تخصيص هذه الصفحة « ضيوف البعث » للكتاب والاقلام غير المؤطرة تنظيماً في حزب البعث ، تجسيداً لايماننا بان الديمقراطية ممارسة قبل ان تكون شعاراً ، وان الممارسة لا تقتصر على افساح المجال للرأي الاخر ، بل تتعداه الى النضال من اجل ايجاد المنبر للرأي الاخر ليعبر عن نفسه ، حتى وان كان مخالفاً ، وذلك تأكيداً وترسيخاً لمفهوم الديمقراطية الذي يعني العمل للوصول الى موقع القرار ديمقراطياً لتطوير الديمقراطية وليس لتقزيمها وقمع الرأي الاخر والحجر عليه .

ونحن اذ نشكر الاساتذة الكتاب الذين استجابوا لدعوتنا في استضافتهم على صفحات جريدتنا ، لا تفوتنا الاشارة الى ان هذه المقالات لا تعبر بالضرورة عن موقف « البعث » محتفظين لانفسنا بحق مناقشة المخالف منها لآرائنا ، لاغناء التجربة وانضاج الافكار ملتزمين بلغة الحوار الهادىء الموضوعي ليلزم الاخرون انفسهم به ، وبذلك نستمد قوتنا من خلال وضع الشعارات موضع التطبيق ... بعد ان تزودنا هذه القوة من الله ايماناً ، عبر الالتزام بمصالح الامة وثوابتها .

المحـرر



في وجه التيار

العلمانية والعروبية (٢)

■ صـادق عبـد الحـق

جناحان اراهما لفكرة نهوضنا الوطني : الاول هو العلمانية باعتبارها هبة الحق المطلق للانسان عن طريق العقل وباعتبارها الرديف الوحيد للحقيقة الموضوعية ، وباعتبارها المعادل للأخلاق (بالصدق) ؛ والثاني هو العروبية كضرورة حياة (بقاء) وكواقع (تاريخي وجغرافي وثقافي) وكتلخيص (أو نتيجة) لنشاط الشعب العربي كما دل عليه الاسلام .

* * *

العروبية : هي الاجتماع الانساني المنظم الذي أملته الضرورة الحياتية للشعب العربي افراده ومجتمعه (او مجتمعاته) ... ضرورة الدفاع عن حياة (وبقاء) الافراد والجماعة العربية .

المتفق عليه عند علماء الاجتماع ومنهم ابن خلدون ان الانسان مدني بالطبع وان الاجتماع الانساني ضروري للبقاء وان هذا الاجتماع قد تطور عبر العصور وخرج عن إطار الأسرة ، والعشيرة ، والقبيلة ، والقرية ، والمدينة ومجموعة المدن ووصل الى إطار القومية ، دون ان يتعداها بعد الى الاطار الأممي ويصل الى مرحلة الأمة العالمية ، بل لقد رأينا كيف ان المشروع الكبير للأمة العالمية ـ أعني الدولة السوفياتية ـ قد تفتت تفتتاً مذهلاً وارتد بعنف وأضح لا ينكره أحد الى القوميات التي أريد بها ان تشكله ، وبدا كما لو ان هذه العالمية او الأممية لم تكن الا مشروعاً مصطنعاً وكأنما كان مشدوداً الى قوس » او زنبرك « بالفعل القسري للنظرية الشمولية العالمية (الاشتراكية العلمية / الشيوعية) .

كما رأينا ايضاً ان مشروع الدولة الاوروبية الواحدة (حتى ولو تحقق يوماً) انما هو أقرب الى الاجتماع الانساني القومي (القومية) منه الى المشروع الأممي او العالمي ... ذلك ان دول الوحدة الاوروبية اولاً وآخراً تمثل واقعاً متجانساً الى حد ما جغرافياً وتاريخياً ودينياً وثقافياً .

وإذن فالعروبية بهذا الفهم وكاجتماع انساني ضروري لحياة افراد الشعب العربي ومجتمعاته وقيمه وتراثه ، وكتعبير عن واقع واحد او متجانس الى حد كبير (هو واقع الشعب العربي حالياً) وإذ تمثل حصيلةً لنشاط الشعب العربي كما دل ويدل عليه هذا التراث الاسلامي الضخم الذي وصلنا ... هذه العروبية بهذا التمثيل وبهذا التعبير وبهذه الدلالة تبدو فكرةً علمانية وليست حلماً شوفينياً .

خاطرة

هـل مـن تفعيـل عالمـي لفك حصار اشقائنا في العراق ؟؟

■ نـوال عبـاسي

وسقطت حرية الشعوب تحت اقدام تمثال الحرية ، الجالس في نيويورك ... وسقط حق الانسان في الحياة داخل بناية مجلس الأمن الدولي ، الذي اضحى مجرد مكان لتمرير سياسة لا اخلاقية ، يخطط لها خبثاء بريطانيا وتنفذها ربة الارض الارض اميركا ... !!

حصار اشقائنا العرب في العراق يعتبر غير قانوني وغير شرعي ، فالقيادة العراقية نفذت كل القرارات الظالمة التي اصدرها المجلس الصهيواميركي تحت الضغط والتهديد الاميركي ، وقد التزم العراق كلياً بجميع الشروط التي فرضها عليه مجلس الهيمنة الاميركية .

ولما لم تعد اميركا تجد حجة لإبقاء الحظر على العراق ، فها هو رئيسها « بيل كلنتون » وخوفاً من الاجماع الدولي الذي بدا واضحاً لفك الحصار عن العراقيين ، قد ارسل سفيرته ، ارسل بالخنزيرة السمينة « مادلين البرايت » لتجول في عدة دول ومنها لندن (تصوروا لندن) ، ومن ثم الى سلطنة عمان ، والجمهورية التشيكية وايطاليا والارجنتين والهندوراس لاقناع رؤساء تلك الدول بعدم رفع العقوبات الجائرة عن العراق لتتمكن اميركا من تقتيل اكبر عدد من العراقيين ، ولاذلالهم بالتجويع والحرمان اللذين يعتبران اشد فتكا من الحرب ، ومن الضرب بالصواريخ وبالقنابل الحارقة .

يعرف ساسة اميركا بأن العراقيين وبعد حصارها الطويل لهم قد اصبحوا يصارعون الحياة للبقاء احياء ، وساستها يعرفون بانه يموت المئات من الاطفال والشباب والشيوخ جراء النقص الحاد في الغذاء والدواء يومياً ومع ذلك ما زالت اميركا تشدد في حصارها لهم للاستمرار في تقتيلهم ولافنائهم ... وها هو بوقها الذي يعاني من نقص في الدم ايكيوس ، لن اقول رئيس لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالعراق ، ها هو البوق ايكيوس يغادر بغداد بعد زيارة استغرقت خمسة ايام متأسفاً ... متأسفاً لانه لم يحقق اي تقدم بالنسبة للحرب الجرثومية التي يمتلكها العراق مدعياً وباطلاً طبعاً بأنه قد وجد صعوبة في التفاهم في هذا المجال ، ونقول لايكيوس ، للبوق الصهيوني الاميركي أن اي مجال تقصد واية اسلحة جرثومية او عنقودية او بالستية يخبئها العراق وهو محاصر منذ خمسة اعوام ، وانت وخنازيرك تعبثون بارضه دون سبب اللهم الا لابقاء اهله واطفاله يبحثون عن رغيف الخبز ولا يجدونه .

ان تجويع شعب عربي شقيق وقتله عمداً يعتبر وصمة عار في جبين ساسة اميركا مدعي الانسانية ، ويعتبر وصمة عار على جبين الانسانية جمعاء ...

لن اطالب حكامنا العرب بالعمل على رفع جور اميركا عن اشقائهم العراقيين الافذاذ لأنهم لا يملكون زمام قرارهم ... لكنني اتمنى على الذين نادوا بفك حصار العراق وعن قناعة ، بأن العراق قد اوفى بكل التزاماته امام جميع دول العالم ... واتمنى من كل الدول التي طالبت بفك حصار اشقائنا في العراق مثل فرنسا وروسيا وغيرها من الدول تفعيل التصريحات وفوراً لانقاذ الالاف من اخوانهم في الانسانية من الموت المحتم ... واتمنى على النقابات المهنية ، ورؤساء واعضاء المؤتمرات الدولية الذين نادوا بفك حصار العراق بالتحرك الفعلي لتحجيم الدور اللاإنساني الذي تلعبه اميركا بشعوب لم تفعل لها شيئاً ولم تتدخل بسياستها داخلية كانت ام خارجية ... ولتحجيم الدور الاميركي في اللعبة التي تمارسها على ارض العرب ارضاء لسيدتها دويلة الاغتصاب العنصرية المسماة بإسرائيل ... !!

وأمجاد يا عرب امجاد ...

مقالك اليوم عن الديمقراطيه عجبني كثير.. شو حتكتب البكره ؟

عمبكتب وصيتي :

مسؤولية الرافضين للتطبيع مع اسرائيل !

عيـاد جلـول *

تتعالى اصوات ودعوات متفرقة من هنا وهناك تدعو الى مقاومة التطبيع مع الكيان الاسرائيلي ، وتصدر هذه الدعوات غالباً من احزاب تمثل مثقفي ومفكري معظم الفصائل والحركات التي تشكل التيارات القومية والاسلامية وغيرها .

ففي بيروت عقد في اواخر السنة المنصرمة المؤتمر القومي الاسلامي لمقاومة التطبيع مع اسرائيل . وفي مطلع السنة الجارية عقد في نفس المكان لقاء ضم شخصيات سياسية لبنانية وفلسطينية واحزاباً تمثل مختلف التيارات والطوائف ، دعا الى مقاومة سياسة التطبيع الجارية مع اسرائيل وتحريم شراء المنتجات الاسرائيلية . وفي مصر تنشط اللجنة القومية لمقاومة التطبيع مع اسرائيل . وايضاً دعا اتحاد الفنانين في مصر جميع القوى القومية والاسلامية والاشتراكية والمستقلين والليبراليين ، وجميع النقابات المهنية والطلابية والفلاحية وغيرها الى مقاومة التطبيع الجاري مع العدو . وفي طرابلس بالجماهيرية يجري التحضير لعقد مؤتمر ضخم لمواجهة مخاطر التطبيع مع العدو وآليات المقاومة ، الذي سيضم شخصيات ومفكرين من مختلف الساحات الفكرية والسياسية العربية وبالاضافة الى ان هناك عدة منابر عربية من صحف ومجلات ومراكز ثقافية وبحثية عربية تدعو الى مقاومة التطبيع مع اسرائيل .

وهذه الدعوات الى مقاومة التطبيع وفرض المقاطعة على العدو ، ودون التقليل من اهميتها ، ينبغي ان لا تغفل انه منذ اكثر من خمس وثلاثين سنة ، كانت جامعة الدول العربية قد تولت اعمال المقاطعة ، وشكلت مكاتب اقليمية ولجاناً لهذا الغرض في اكثر من بلد عربي ، واصدرت العديد من القرارات تنظم عمل المقاطعة ، بل انها تكاد لم تترك بنداً من بنود المقاطعة الا وطرقته .

واذا كانت الدعوات الان لمقاومة التطبيع مع اسرائيل ليست جديدة ، فان الجديد فيها ربما لانها تأتي في وقت يشهد فيه النظام الاقليمي العربي انهياراً على جميع المستويات ، وفي جميع النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية ، والثقافية . وفي وقت يصور فيه البعض « نهاية تاريخ المقاومة ضد اسرائيل » وحتمية ادماج اسرائيل في النظام العربي بل ومنحها العضوية الكاملة في الجامعة العربية .

ففي السابق كانت المقاطعة الشاملة ضد الكيان الاسرائيلي مفروضة بقرار رسمي عربي ، ووعي سياسي شعبي مقاوم لاسرائيل ومعاد لها ويرفض اي علاقة معها مهما كانت درجة مستوياتها . وحتى عندما بدأ جدار المقاطعة الذي فرضته الدول العربية على هذا الكيان يتآكل ، منذ توقيع مصر اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨ فان التطبيع ظل مقتصراً على المستوى الرسمي ، والشعب المصري ظل يمانع ويرفض التطبيع . اما الان فان الصورة تغيرت كلياً ولم يعد التطبيع يقتصر على بلد عربي واحد بل تعداه ليصبح على امتداد الوطن العربي وفي كافة مناحي الحياة فيه ، وانتقل التطبيع من المستوى الرسمي الى مستوى رجال الاعمال وصولاً الى رجل الشارع العادي . حتى المثقفين لم ينأوا بانفسهم عنه ، فتجرأ بعضهم وهرول اليه طمعاً بكسب ما او جائزة ما ، متناسين ان دوره كان من المفروض ان يكون ريادياً في التحذير من التطبيع وبيان مخاطره .

ومن هنا تأتي اهمية المؤتمرات والملتقيات التي تدعو لمقاومة التطبيع ، فهي وان كانت تعطي البرهان على ان هذه الامة ما زالت تتنفس ، وانه لم يقض عليها كما يحاول البعض ان يصور ذلك وان ارادتها لم تنهزم بعد ، فان المهمات الملقاة على عاتقها كبيرة والمسؤوليات اصعب مما كانت عليه في السابق . فمن المعلوم انه في الماضي كان سلاح المقاطعة العربية لاسرائيل يشكل قوة اضافية مهمة تستعملة الدول العربية ضد اسرائيل كاجراء دفاعي ووقائي ، وكانت احكام المقاطعة بمنتهى الصرامة الى حد كبير وان كانت تنتابها بعض الثغرات . وفي هذا المجال ينبغي اعادة النظر في الكثير من التشريعات في مجال مقاطعة اسرائيل وتكييفها بما يتلاءم مع المتغيرات المستجدة وتطوير ما جاء فيها وسد الثغرات ونقترح في هذا الصدد ضرورة الالتزام بميثاق شرف عربي يقوم بين الدول العربية ويلزمها بقوانين ومبادىء المقاطعة واتخاذ ما من شأنه منع التغلغل الاسرائيلي في المنطقة العربية . كما ان الدعوات الى مقاومة التطبيع مع اسرائيل يجب ان لا تكون انية ظرفية ، بل انها يجب ان تتحرك وفق استراتيجية طويلة الامد لتنظيم المقاطعة ومجابهة التطبيع ، ضمن تصور شمولي يضم جميع القوى الحية في الساحة السياسية العربية على مختلف توجهاتها وانتماءاتها وفي كافة المواقع التي تمثلها ، وفي ظل هذه العوامل لجأت اسرائيل الى اساليب محورية مختلفة لفك الحصار المفروض عليها من جراء المقاطعة العربية لها والانظمة والمبادىء المرتبطة بها ، وضغطت بكافة الوسائل باتجاه الولايات المتحدة الاميركية واوروبا لتقوم هذه الاخيرة بالضغط على الدول العربية لالغاء نظام المقاطعة ، وبالفعل نضجت الشروط وتم تحقيق ذلك ، وبدأ مسلسل التطبيع العربي الاسرائيلي في الانطلاق ، بدون اية استراتيجية من الجانب العربي ، وبدأت الدوائر الامريكية والاوروبية والاسرائيلية تنسج لقيام سوق شرق اوسطية في المنطقة تتبوأ اسرائيل المكانة الاساسية فيها ، وهكذا فاننا نجد اسرائيل تخطط وترسم وتضع الاستراتيجيات والبدائل والتصورات لمستقبل المنطقة العربية للسيطرة عليها واخضاعها مستعملة شتى الاساليب والوسائل ، يقابل ذلك غياب تصورات عربية واضحة لمواجهة هذه التحديات .

كل ذلك يستدعي في نظرنا ضرورة وضع استراتيجية عربية واضحة لوقف هذا التغلغل الاسرائيلي ، وذلك عبر تطوير اساليب جديدة في التعامل مع اسرائيل تحقق ذلك ، وتعيد تشكيل الوعي العربي الذي فقد الثقة بنفسه من جراء المؤامرات التي تنسج ضدهم ، وهذا لا يتحقق الا بتضافر جهود الحكومات والمنظمات والاحزاب السياسية والنقابية وجميع الشرائح الاجتماعية المكونة للمجتمع المدني العربي . واذا كانت الحكومات العربي عاجزة او مستقيلة عن دورها في الوقت الحالي لعدم تملكها المبادرة للمواجهة ، فان على اصحاب المبادرات والدعوات الصادرة عن غير الحكومات ، والذين اختاروا مجابهة التطبيع ومقاومة الغزو الصهيوني ، وهم بالتأكيد يشكلون الاكثرية ، ان يأخذوا زمام المبادرة ويساهموا بفعالية اكثر لاعادة الثقة الى الفكر العربي المقاوم ، وازالة شعور الخيبة واليأس التي يتخبط بها واعادة صياغة المشروع الحضاري العربي عن طريق الفعل الحقيقي المنظم ، والقائم على اسس وآليات حديثة ومتقدمة ، وليس عن طريق اصدار البيانات والتوصيات .

* باحث لبناني مقيم في المغرب

لن يهزوك يا عراق المجد

عبد الله راجي المجالي

« هذا العراق يا اوغاد الارض هذا العراق » .

الحمد لله يبقى المجد والشرف

ان العراق امامي حيثما اقف

جلست ذات مساء وانا ادندن على عودي العراقي ، يالهذا النغم حتى العود كان ثورياً في انغامه وحتى انا كنت بغدادياً في ضربي على الوتر .

اقطعوا كل اوتار الارض او اكسروا كل انغام التحرر والقومية ، صحيح ان من يضرب على القيثارة الاميركية يستطيع ان يقطع اي وتر في هذا العالم بغض النظر عن لونه او مـادته ، الا وترين لن يستطيعوا ان يقطعوهما ... وتر في الشرق واسمه العراق ووتر في جسدي اسمه حب العراق !!

اسألكم الان واسأل معكم كل شجرة زيتون وكل كوفية عربية وكل قومي عربي وكل ذرات الرمل العربية لماذا نسيتم العراق او لماذا انسوكم العراق ؟ !!

ساجيب عنكم لمجرد ان ترتاحوا من عناء الاجابة فقط .. ان النغم الاميركي يريد هذا وان الذات العربية اصبحت تريد هذا ... اذاً هنيئاً لكم وارقصوا على انغام « الروك اند رول » فمهما رقصتم ومهما امتطيتم من خيل الذل الاميركية يبقى صوت ناظم الغزالي يصدح في ذاكرة الصادقين ، ويبقى الجمل العراقي سيداً في ارضه ولا يمتطيه الا الكربلائي العربي الثائر الذي لم يكدر بانغام الهزيمة ولم يمتط غير العزة لكنكم انتم الذين كررتموه برجعيتكم ..

ومن كدري احن الى صفائي

فدائي الملامح كربلائي

سحقاً لكل الارض العربية ولا استثني منها الا البقاع المقدسة ان لم تكن قرآنية المبدأ وسحقاً لكل حبة تمر عربية ان لم تكن بصرية الجذر والمنبت وسحقاً لكل عزة عربية ان لم تكن عراقية في دمها ولونها وسحقاً لكل نصر عربي .. ان لم يكن عطر بدم الموصليين ورفع راية .. « الله اكبر »

يا احبائي دارت دورة الزمن وصار العراق فيها مثالاً لمن لا يحني جبهته للسير « جورج واشنطن » لكن خسئوا وليخسأ كل من يقول هذا فالنصر العراقي مازال مخفياً في ردهات الزمن وستعرفون ان البعض لفوا العلم الاميركي على جباههم لكنهم لا ينتظرون الشمس بل ينتظرون القبر !!

قد يضلونكم باشاعاتهم وقد يعمون عيونكم باعلاناتهم لكنهم لن يدفنوا قوميتكم ولن يطمسوا الحقيقة اكثر من ذلك .

انا احب العراق .. واعتز بصموده وكبريائه ..

بتول عذراء ذي بغداد لم تزل

وكفها لم تزل نصلا لسيف علي

جواسيس اسرائيل بحاجة الى رد اعتبار

■ منير حـدادين

عدم اكتمال النصاب القانوني لجلسة مجلس النواب الاسبوع الماضي كان ضربة معلم تسجل لنواب المعارضة ... وهي تمثل ضمير الناخب الذي اوصلهم الى قبة البرلمان ... وتمثل صوت الحق برفض التعامل مع العدو الصهيوني حتى لو ارادت الحكومة ذلك .

والقانون الذي احالته الحكومة يدعو الى الغاء قوانين ثلاثة تمنع التعامل مع العدو الصهيوني حين كانت الدولة تسمي اسرائيل بالعدو .

والقانون الاول هو القانون الموحد لمقاطعة اسرائيل ، وحبذا لو تقدمت الحكومة بقانون آخر يرفض الهيمنة الاميركية على المنطقة ويفتح الحدود مع العراق العربي قبل فتحه مع العدو الصهيوني .

اليست هذه مسألة قومية فوق المناقشة ؟!

اما القانون الثاني فهو قانون منع الاتجار مع العدو وايضاً ، اليست مهزلة ان تطالب الحكومة بالاتجار مع اسرائيل ومصانعنا بحاجة الى اسواق ، واسواق اسرائيل « الصديقة » لن تكون مهيئة لصناعتنا لاسباب نعرفها جميعاً .

اما القانون الثالث وهو « منع بيع العقار للعدو » والذي تطلب الحكومة الغاءه ...

فعلى الحكومة ان تتقدم بقوانين اخرى نقترحها كما يلي :

اولاً : تقديم اعتذار لكل الذين اتهمتهم الدولة بالتجسس لصالح العدو ومنحهم اوسمة شرف لانهم سبقوا الدولة ومنظريها في وعيهم وفهمهم لاحداث المستقبل .

ثانياً : تقديم تعويض مناسب لكل الذين قضوا السنوات الطوال في السجون الاردنية بتهمة بيع العقار للعدو ...

ثالثاً : تعيين الوطنيين « الجواسيس سابقاً » في مواقع قيادة الدولة الحساسة واعادة الاعتبار لهم لانهم وحدهم الذين ادركوا ان ما كان يقال في العلن غير ما كان يجري في الخفاء ..

* * * *

تحية تقدير لكل من قال « لا » كبيرة للاذعان ، وتحية اعتزاز لكل من قال « نعم » كبيرة للكرامة والسيادة الوطنية حتى لو كانت تلك الـ « لا » وتلك الـ « نعم » تحت قصف الطائرات الصهيونية الاميركية .

* * * *

آن الاوان لبعض النواب ان يعودوا الى ضمير الامة ، وان يعيدوا الحياة الى « رحمة ضمائرهم » .

حقوق الانسان نكتة اميركية سمجة

■ د. صادق ابو لحسون

منذ ان بدأت رياح المد القومي العربي بالهبوب والجماهير العربية المحبة للوحدة والديمقراطية تتعرض لشتى انواع الاضطهاد والتآمر لاضعاف روح العدالة والتقدم التي تربى عليها شعبنا العربي لمواصلة تحقيق اهدافه الحضارية في الوحدة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية للعب دور مميز في اطار الامم المحبة للتقدم والديمقراطية واحترام حق تقرير المصير للشعوب ونبذ سياسة العدوان والنهب وتكريس نهج الحفاظ على السيادة القومية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للامم .

ومن الملاحظ ومن خلال الاستقراءات السياسية الدولية ومنذ ان بدأت قوى التحالف العدواني مشروعها الاستراتيجي لضرب قوى التحرر العربية بدءاً من محاولة استعمار اقطارنا العربية وتمهيد الطريق لقوى الصهيونية العالمية لاحتلال فلسطين والعدوان الثلاثي على مصر جمال عبد الناصر والعدوان المستمر على شعبنا الماجد في عراق العروبة ومحاولة شطب اقطارنا في افريقيا وزرع الفتن وممارسة سياسة العنف المنظم ضد رموز الامة التي ما زالت ترتد الى نحورهم حيث ما زال الشعب العربي يحاصر الحصار في العراق القطر العملاق الذي ما زال يناضل من اجل استكمال مقومات المشروع النهضوي العربي الاستراتيجي رغم الجراح النازفة سموماً في وجه قوى العدوان التي تقزمت امام العروبة وفرسانها . فتحية لكل ام عروبية نبت في رحمها فارس قادم لاستعادة الدور الحضاري للامة .

اميركا وقواها تعتقد وبكل غرور انها تزرع الخير عندما تفجر لحماً بشرياً في لبنان وافغانستان وفلسطين او الصومال او تفرض قوتها التي هزمت على ايدي البواسل من جنود العروبة الذين تحولوا الى اشلاء طاهرة في وجه اميركا القبيح التي تتخذ من حقوق الانسان ذريعة ، حيث ان المجتمع الاميركي المشوه يحتاج الى منقذ لاحترام حقوق الانسان ، والقضاء على التمييز العنصري والقتل المتعمد وسياسة الاغتصاب وفرض الاتاوات وسياسة القتل بدم بارد ومغامرات المطاردات والفضائح وما الحكم على السائق الاسود في حادثة تدل على عنصرية القانون والعدالة رغم وجود شريط مصور شاهد في تلك الحادثة التي حاول الجنود البيض فيها قتل السائق الاسود بحجة انه لم يستجب لندائهم .

ولولا التضامن العالمي وتكاتف الزنج لما تحقق لتمثال الحرية الحياة الذي يشيح بعينيه بعيداً عن حكام اميركا الفاشيين الجدد الذين يتخذون من ضعف الامم ذريعة لضرب اطفال البوسنة والهرسك وتقتيل اطفالنا وامهاتنا وشيوخنا في عراق المجد وممارسة حرق اطفال فلسطين وتجويع شعب الصومال وافتعال الازمات في اقطارنا العربية .

اذن تصبح مناداة اميركا بحقوق الانسان نكتة سمجة لا بد من فضحها وتهميش دورها في حياة المجتمع الدولي من خلال مواصلة النضال لاستعادة الدور العربي التحرري وبناء الاتحاد القومي الديمقراطي ، حيث يصبح بناء جبهة التحالف لقوى الوحدة والديمقراطية مطلباً جماهيرياً لتعزيز نهج المشروع الوحدوي الناهض لبناء الانسان العربي الجديد المؤمن بحقه في استعادة دولة العروبة الواحدة من خلال تأسيس الولايات العربية المتحدة طريقاً مرحلياً لاستعادة بناء الدولة العربية المركزية لاخذ دورها الحضاري بين الامم وتحقيق توازنها وقوتها في اطار الامم المتحدة التي تحتاج الى تجديد هياكلها وتكريس نهج التكافؤ والمساواة والعدالة وانتزاع حق الفيتو للامة العربية التي تمتلك مقومات الحياة والاستراتيجية ، فهذه دعوة لكل القوى التي تؤمن بالوحدة ان تشكل تحالفاً ديمقراطياً قومياً لتعزيز نهج الايمان بالوحدة بالتكاتف مع القوى الاخرى فهل نحن فاعلون لنصرة عراق المجد وجزائر العروبة وفلسطين الامة .



تهديدات الأمن القومي العربي

الولايات المتحدة تشكل أبرز التهديدات الدولية لطبيعة أهدافها ونوعية وسائلها

اعـداد :
أ . د . مازن اسماعيل الرمضاني

الحلقة الرابعة

سادساً : التهديدات الدولية للامن القومي

منذ منتصف الخمسينات وحتى تبني الاتحاد السوفياتي لسياسة اعادة البناء ، كانت هذه التهديدات تنحصر في ابعاد الصراع العالمي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وامتداداته الاقليمية . ولذلك لم تكن الاحداث التي مرت بالوطن العربي بمعزل عن حركتهما حياله .

ولنتذكر ان كل منهما حرص ، بوسائله الخاصة على ابعاد الاخرى عن المنطقة وبالتالي استقطابها لصالح اهداف استراتيجيته الكونية .

صحيح ان الصراع الاميركي ـ السوفياتي ساعد بعض الاقطار العربية على توظيف التناقضات بين الدولتين العظميين لصالحها ، بيد ان الموضوعية لا تسمح بالقول انه كان مفيداً لكل العرب وفي جميع الاوقات . فهذا الصراع لف الاقطار العربية مانعاً عنها تطورها المستقل ومنعتها .

فالاستقطاب الدولي كرس في الهموم الاعتمادية الخارجية العربية ، باشكالها المختلفة ، على هذه الدولة العظمى او تلك .

بيد ان البنية الدولية التي تأثرت عملياتها وتفاعلاتها وقواعد لعبتها بالصراع الاميركي ـ السوفياتي بدأت مع حلول عقد التسعينات تتجه نحو تغيير خصائصها . فنحن امام عالم يتكون على نحو جديد .

وعلى الرغم من ان العالم امام عتبة بنية دولية جديدة ، الا ان فترة من الزمن ستمر بالضرورة قبل ان تتضح المعالم النهائية (او شبه النهائية) لهذه البنية ، ولسنا هنا بصدد تناول هذه المعالم ، الا ان الاشارة تكفي الى ان عقد التسعينات سوف يستمر ـ وحتى تتبلور التحولات الدولية الراهنة على نحو معين ـ متميزاً بذات الخصائص الاستراتيجية (القطبية النووية الثنائية الاميركية ـ السوفياتية) والخصائص الاقتصادية (سيطرة القوى الاقتصادية الاكثر تقدماً في العالم على حركة مؤسسات النظام الاقتصادي الدولي وسياساته) التي تميز بها النظام الدولي قبل التسعينات . اما الخصائص السياسية فستكون ، في عقد التسعينات ، على نحو مختلف فقبل التسعينات كانت الدولتان العظميان ، وبسبب من صراعهما الكوني ، تؤثران ، وبفاعلية ، في محصلة حركة السياسة الدولية . اما خلال التسعينات فالامر اضحى مختلفاً . ومرد ذلك نتائج الازمة الاقتصادية ـ الاجتماعية التي استمر الجسد السوفياتي يعاني منها ، وهي الازمة التي تعد احد ابرز مسببات سياسة اعادة البناء .

ولان هذه الازمة غير مرشحة للحل خلال الفترة القادمة ، فانها تدفع بالاتحاد السوفياتي الى البحث عن حلول لها خصوصاً من خلال تطوير علاقته مع القوى المؤثرة ، اقتصادياً وسياسياً ، وتأتي الولايات المتحدة الاميركية في مقدمتها . ومن هنا نستطيع ان نفهم لماذا اضحت العلاقة مع الولايات المتحدة تشكل نقطة محورية في السياسة الخارجية السوفياتية فغورباتشوف يدرك جدوى العلاقة معها . وانطلاقاً من ان هذا الادراك يلغي بالضرورة ذلك التحدي السوفياتي السابق للسياسة الاميركية ، فانه يدفع الاتحاد السوفياتي الى تعاون اعمق واوثق مع الولايات المتحدة ويتيح لها ، وحتى تبلور اقطاب اخرى في السياسة الدولية ، دوراً دولياً اكثر تأثيراً من السابق . صحيح ان هذا الدور يعاني ضمناً ، في الاقل ، من آثار مجموعة تطورات سلبية داخل الولايات المتحدة ، بيد ان فترة من الزمن ستمر ، قبل ان تؤثر هذه التطورات ، وخصوصاً في حالة تكرسها ، سلباً على المركز الدولي الراهن للولايات المتحدة . ومن هنا نستطيع ان نفهم لماذا تعمد بعض الاراء الى تأكيد ان الولايات المتحدة صارت تتربع على قمة الهرم الدولي ، وتتفرد بصياغة حركة السياسة الدولية لصالحها ، ولو الى حين ، وحركة مجلس الامن الدولي ونوعية قراراته الخمس ، حيال ما يسمى بازمة الخليج تؤكد ذلك .

التهديد الاميركي

وللتربع الاميركي على قمة الهرم لدولي ، تعد الولايات المتحدة ابرز التهديدات الدولية للامن القومي العربي ومرد ذلك طبيعة اهدافها ونوعية وسائلها .

فاما عن الاهداف الاميركية باختصار ، فهي اقتصادية واستراتيجية وسياسية . تكمن الاهداف الاقتصادية في ضمان تدفق النفط العربي ، وبأسعار مقبولة في الاقل ، الى الولايات المتحدة وحلفائها خصوصاً وان الحاجة الاميركية والغربية اليه في تصاعد مستمر ، وبسبب من ذلك نستطيع ان نفهم ان الهم الاميركي ينصرف الى الحيلولة دون تلك الظروف التي قد تؤدي الى انقطاعه وارتفاع اسعاره . واما عن الاهداف الاستراتيجية فمفادها الحيلولة دون سيطرة قوة اقليمية او دولية مناهضة للولايات المتحدة وحلفائها على منطقة الخليج العربي وامتداداتها فالولايات المتحدة تطلعت ، ومنذ ان تبلورت مصالحها وتنوعت الى النفوذ السياسي الكامل على هذه المنطقة ، واخيراً تكمن الاهداف السياسية في ديمومة الاوضاع الراهنة وبضمنها المحافظة على تلك النظم السياسية التي يجمع فيما بينها مجلس التعاون الخليجي طالما انها تؤدي دوراً يراد له ان يستمر . بيد ان التاريخ يشير الى ان المصلحة الاميركية عندما تقتضي التخلي عن الحلفاء ، فانها لا تتردد عن ذلك ، ولنتذكر شاه ايران على سبيل المثال .

وفي سبيل تحقيق هذه الاهداف عمدت الولايات المتحدة الى تبني استراتيجيات حركة تباينت ادواتها من مرحلة الى اخرى . فحتى نهاية الستينات اعتمدت الولايات المتحدة اساساً على قدرتها التأثيرية الذاتية ، بيد ان التحول الذي حصل في البيئة الداخلية والخارجية الاميركية ادى الى تحول مماثل على صعيد الحركة الاستراتيجية . فهذه تأسست على ما يسمى بالمشاركة الاقليمية في ضمان المصالح المشتركة ، ولنتذكر ، قدر تعلق الامر بالمنطقة ، دور المملكة السعودية وايران ضمن اطار سياسة العمودين . ومع بداية الثمانينات (واجواء الحرب الباردة الثانية) عادت الولايات المتحدة الى تلك السياسة التي انطلقت منها قبل السبعينات . ومن هنا اضحى الاعتماد على الوجود العسكري الثابت (قاعدة دييغوغرسيا) والوجود البحري المتحرك متمثلاً في الاساطيل الاميركية اضحى في العموم الاداة الاساسية ، بيد ان الاعتماد الاميركي على القوة الذاتية لا ينبغي ديمومة الاستثمار لدور قوى اقليمية . ولنتذكر هنا ، مثلاً الدور الاسرائيلي خصوصاً وان اسرائيل تعد رصيداً ثابتاً للولايات المتحدة ومصالحها في الوطن العربي ومن هنا نستطيع ان نفهم أبعاد الدعم الاقتصادي والعسكري والسياسي الاميركي لها .

وانطلاقاً من طبيعة العلاقة الاميركية ـ الاسرائيلية قبل التسعينات ، نرى ان هذه العلاقة في التسعينات ستكون استمراراً لماضيها . فكما ان الاعتمادية الاسرائيلية على الولايات المتحدة تجعل من ارتباط اسرائيل بالاخيرة امراً محتوما ، كذلك يحمل التطلع الاميركي نحو الاستثمار الاقصى لدور الكيان الاسرائيلي في ابتزاز العرب يحمل الولايات المتحدة على الالتزام بهذا الكيان .

صحيح ان العلاقة الثنائية قد تشهد ، لهذا السبب وذلك ، توتراً بيد انها ستبقى من ذلك النوع المؤقت او العارض ضمن اطار التحالف الاستراتيجي المستمر لفترة طويلة قادمة .

وفي سبيل تحقيق اهدافها لم تتوان الولايات المتحدة عن احتواء الحركة الدولية والاقليمية المعارضة لها . فدولياً عمدت الى توظيف تجنب الاتحاد السوفياتي المواجهة معها ، ناهيك عن تطلعه تطوير علاقته بها لصالحها ، وهو الامر الذي رفدته سياسة اعادة البناء بعنصر مضاف .

اما اقليمياً فقد حرصت على استنزاف قدرات تلك القوى الاقليمية التي تقف بالضد من ديمومة مصالحها في هذه المنطقة او تلك . وبالقدر الذي يتعلق بالوطن العربي لنتذكر الموقف الاميركي من مصر في عهد جمال عبد الناصر ، ومن العراق بعد عام ١٩٦٨ صعوداً .

وبالقدر الذي يتعلق بالعراق ، كنموذج ادى التناقض والتقاطع بين اهدافه الرامية الى ضمان الامن القومي من تهديداته الاقليمية والدولية وبين الاهداف الاميركية الى ان تتميز العلاقة الثنائية ، قبل اعادتها في نهاية عام ١٩٨٤ ، بالتوتر الشديد ، صحيح ان عودة هذه العلاقة قد ساعد على التخفيف من اثر ميراث علاقة العداء بين البلدين ، الا ان الحركة الاميركية حيال العراق استمرت مناهضة له ، وهو الامر الذي يؤكده الموقف الاميركي المعروف من العراق سواء خلال فترة الحرب ام بعد توقفها . ويدخل الحشد الاميركي الراهن للقوة في الخليج العربي مدفوعاً باصطفاف دولي لم يعرف العالم مثيلاً له في وقت مضى ضمن هذا الموقف . فهذا الحشد يرمي الى تحقيق مجموعة اهداف تتجاوز ما هو معلن . فالاهداف المعلنة ليست الا غطاء لترجمة اهداف اقليمية وعالمية محددة الى واقع ملموس ، وبالقدر الذي يتعلق بالاهداف الاقليمية فالفعل الاميركي يراد به عزل العراق ، من خلال الاساءة الى مكانته الاقليمية وبالتالي الدولية ، وتجريده من قدراته الاقتصادية والعسكرية ، تمهيداً لانهاء دوره السياسي ، باعتباره يمثل حركة قوة قومية قادرة على المواجهة والصمود ، فضلاً عن اتاحة الفرصة لاسرائيل لكي تتمكن من بناء ثمة ظروف جديدة تساعدها على تحقيق مرحلة التوسع التي تتسم بها السياسة الاسرائيلية العليا حيال العرب » ومثالها احتواء الانتفاضة وتسهيل تدفق الهجرة اليهودية الجديدة والامتداد في الاردن »

ناهيك عن الاحتلال العملي لمنطقة الخليج العربي والسيطرة الفعلية على نفطه . ولذلك لن يكون الحشد العسكري الاميركي في الخليج العربي حشداً مؤقتاً .

وعلى الرغم من ان هذه الاهداف يراد بها دعم التربع الاميركي على قمة الهرم الدولي بعنصر مضاف ، الا انها تؤشر ان الولايات المتحدة تسعى الى احتواء الرفض العربي لسياستها تمهيداً لتحقيق هدفها السياسي : تحقيق السيطرة الكاملة على الوطن العربي عموماً والخليج العربي خصوصاً .

ولعل من نافلة القول ان هذا التطلع الاميركي لا يتقاطع مع الامن القومي العربي حسب ، وانما يلغيه كذلك ، وهو الامر الذي سينعكس سلباً على علاقات الاقطار العربية الرافضة للسياسة الاميركية في عقد التسعينات وعلى نحو يجعل الصراع هو سمة هذه العلاقات ، وعدم الاستقرار احدى خصائص تفاعلات المنطقة العربية وامتداداتها .

التكتلات الاقتصادية الدولية

لقد تأسست التفاعلات السياسية الدولية ، اقليمياً وعالمياً ، ومنذ القدم على ظاهرتين اساسيتين هما الصراع والتعاون . وبينما تعبر الاولى عن واقع تقاطع المصالح واختلافها الحاد ، تعكس الثانية توافقها او التقاءها .

صحيح ان هذه التفاعلات تميزت في احيان بغلبة الصراع على التعاون ، كما هو الحال في اوقات الحروب الباردة ، وبغلبة التعاون على الصراع ، كما هو الحال في الوقت الراهن ، بيد ان هذا الواقع الدولي يؤكد ان التفاعلات الدولية كانت على الدوام محصلة لهاتين الظاهرتين في ان واحد .

وبغض النظر عن ظاهرة الصراع ، نستطيع ان نتلمس في التعاون الدولي السبب وراء النمو المتصاعد في ظاهرة تكوين المنظمات والتجمعات الاقليمية والدولية . ولم يكن هذا النمو ، بمستوياته المتعددة بمعزل عن توقع مسبق بالفائدة المشتركة . فالمشاكل التي اضحت كافة الدول تعاني ، بنسب ودرجات مختلفة ، منها لم يعد يمكن ايجاد حلول لها بمعزل عن قدرات الدول الاخرى ولا سيما الصديقة ، وقد ادى اتجاه الدول نحو التعاون الى ترتيب نتيجتين اساسيتين ومتفاعلتين : الاولى ومفادها انكسار الحواجز او الحدود التي كانت تفصل يوماً بين السياستين الداخلية والدولية ، وبسبب من تلاحم الاحداث الداخلية بالدولة والعكس ، لم تعد الدول جزراً منفصلة عن بعض ، كما كان الحال سابقاً .

اما النتيجة الثانية فمؤداها تصاعد معدلات التفاعل بين المجتمعات وعلى نحو جعل من ظاهرة الاعتمادية الدولية المتبادلة اكثر شمولاً وعمقاً من السابق . وقد ادت هذه الظاهرة متفاعلة مع التحولات الهيكلية الجذرية التي يشهدها النظام الاقتصادي الدولي الراهن الى ترتيب ثمة ظروف ملائمة لبروز تكتلات اقتصادية دولية في اكثر من منطقة جغرافية .

ومع ان التطلع نحو حل المشاكل الاقتصادية ـ الاجتماعية بجهد مشترك يقف وراء بروز هذه التكتلات ، الا انها تنطوي على مضامين سياسية واستراتيجية بالضرورة ، تكمن هذه المضامين اما في المحافظة على موقع سياسي دولي قائم او تأمين موقع سياسي دولي جديد في عالم يتكون على نحو مختلف ، وهي دوافع التكتلات الاقتصادية للدول المتقدمة صناعياً وتكنولوجياً ، واما دعم عملية التنمية التي تهددها التبعية الخارجية ، وهي دوافع اغلب التكتلات الاقتصادية في العالم الثالث . ولم يكن الوطن العربي بمعزل عن هذا الاتجاه العالمي الرامي الى الاندماج الاقتصادي . فعدد من مجالس التعاون العربية تم تكوينها في عقد الثمانينات واوائل عقد التسعينات ، وفي ضوء الواقع الدولي الراهن ، اقتصادياً وسياسياً ، تكتسب هذه المجالس اهمية تتجاوز الاهداف الاقتصادية ـ مع اهميتها ـ الى اهداف تدخل في صلب الامن القومي العربي ، سياسياً واستراتيجياً ، خصوصاً اذا ما اريد بهذه المجالس ان تكون معبراً موضوعياً للوحدة العربية اقتصادياً وثم سياسياً من ناحية . واذا استطاعت ، من ناحية اخرى ان تكون قادرة على مجابهة التهديدات والتحديات الشمولية الناجمة عن التكتلات الاقتصادية للدول المتقدمة اقتصادياً ، سواء في القارة الاميركية والاوروبية او الاسيوية .

وتعد الوحدة الاقتصادية الاوروبية ـ التي وكما هو معروف سيتم الاعلان عن تكوينها في نهاية اليوم الاخير من عام ١٩٩٢ ـ ابرز هذه التحديات . ومرد ذلك تفاعل نوعية قدراتها على الصعد البشرية والاقتصادية والثقافية والحضارية والعسكرية ، والتأثير السياسي الدولي الناجم عن ذلك ، مع تلك الثغرات التكنولوجية والاقتصادية التي يعاني منها الجسد القومي العربي ، التي تم التطرق اليها في اعلاه ، وعلى نحو يجعل التبعية التكنولوجية والاقتصادية العربية على العالم العربي حالة مستمرة .

ولنتذكر ، كدليل على ما تقدم ، واقع مجمل العلاقات الاقتصادية غير المتوازنة بين العرب والاوروبيين في الوقت الراهن ، وللصالح الاوروبي بيد ان التحدي الاقتصادي الاوروبي للوطن العربي في عقد التسعينات لا يقتصر على ما تقدم . فالوطن العربي يجابه بتحد اخر اعظم واخطر ، هو تحدي الوجود القومي ، هذا لاسباب لها علاقة بالنتائج الناجمة عن علاقة اوروبا باسرائيل . ولان الاولى ترتبط بالثانية ارتباطاً استراتيجياً ، وهو الامر الذي لا يغير من حقيقة الالفاظ المنمقة التي اعتادت اوروبا ، كمجموعة ودول ، على تسويقها للعرب ، فانها ستعمد الى دعم الاستراتيجية حيال العرب ، بعنصر قوة مضاف ، فاوروبا المسكونة بعداء تاريخي للعرب عمره عشرات القرون هي محرك السوء وحقيبة الاحقاد على العرب خصوصاً والمسلمين عموماً ، واذا كانت الولايات كما تم ذكره ، هي العدو الاول للامة العربية . فما ذلك الا ان اوروبا قد تخلت عن دورها مؤقتاً لها فمنذ ان خرجت منهكة من الحرب العالمية الثانية ، فقد قررت دفع الولايات المتحدة الى تخطي عزلتها الناجمة عن مبدأ مونرو وادارة الصراعات الدولية نيابة عنها . ان نجاح اوروبا في دفع الولايات المتحدة الى التصدي للقوى المعارضة لها ، دولياً واقليمياً ، ليس مرده القناعة بقدرتها القيادية ، وانما الادراك بقدرتها التأثيرية ، ومن هنا تعد اوروبا هي العقل المدبر لكل الافعال الاميركية المعادية للعرب . فهي لا زالت تتذكر ان العرب افترشوا الاندلس سبعة قرون . اما الولايات المتحدة فهي الاداة المنفذة ، ولعل من بين اخطر ما يواجه العرب في عقد التسعينات هو اجتماع العقل الاوروبي والاداة الاميركية معاً . فهذا الاحتمال لن يؤدي الى تكريس الفرقة العربية حسب . وانما الحيلولة كذلك دون صياغة استراتيجية شاملة للوطن العربي ككل .

جدل القومي والماركسي

الغربية على بلادنا ، وجرت الامة العربية الى هذا الوضع ، سعت الى تكريس هذا التخلف ، والتجزئة هذه التجزئة موجودة قبل قدوم الامبريالية الى بلادنا ، والامبريالية سعت الى اعادة ترتيب التخلف والتجزئة ، التي

ضمنت هيمنتها على المنطقة العربية ، هم اعادوا انتاج القبيلة ، والطائفة بطريقة اخرى ، وخلقوا هذه الدول الهازل التي تسمى الدول القطرية .

ولكن في حالتنا كما ذكر ابو نضال في ورقته ، ليس توحيد السوق هو المهمة الاساسية المطروحة امام قوى التوحيد القومي وانما مسألة التحرر القومي يعني بعبارة اخرى التحرر على جميع الصعد ، والمهمة الاساسية الملقاة على عاتق حركة التحرر القومي العربية او الحركة القومية العربية بمعناها التقدمي ، وهو في الواقع توحيد الامة العربية عبر تحريرها من الهيمنة الغربية ، يعني توحيد الجماهير العربية في مجابهة الامبريالية الغربية . هذا هو المطروح ، ماذا نعني بالتحرير ؟ تحرير الارض العربية والموارد العربية ، التي تتحكم بها الامبريالية والصهيونية .

بوصفي ماركسياً اقول ان المهمة الاساسية امام حركة التحرر العربية هي وحدة الامة العربية عبر تحريرها ، عبر التحرر القومي لهذه الامة ، والتحرر القومي يعني تحرير الموارد العربية البشرية والمالية من الهيمنة الامبريالية والصهيونية .

تحريرها ووضعها في يد الجماهير العربية او في المؤسسات الديمقراطية لهذه الجماهير العربية .

من هنا نأتي للخطأ الى ان الحركة القومية ينبغي ان تكون حركة تحرر قومي لا ينبغي ان تنادي في الوحدة العربية فقط بمعزل عن القضية الكبرى وهي مجابهة الامبريالية الصهيونية وانما على العكس من ذلك ينبغي ان تدعو الى الوحدة العربية بوصفها الية التحرر القومي ، تحرير المواد العربية من الهيمنة الامبريالية بما في ذلك الارض العربية ، وهذا في الواقع فعل اشتراكي اي لايمكن ان يتم الا في سياق التحول الاشتراكي ولا يمكن ان يتم الا بالية الفكر الماركسي

هنا نأتي للخطأ الذي وقع به الشيوعيون ، وان ادعي ان الايديولوجيا الشيوعية لا تمت بصلة للماركسية .

وبعدما قرأت ما قاله يعقوب زيادين بت مقتنعاً ان ليس لهم علاقة بالماركسية بل على العكس هم اعداء الفكر الماركسي ويعادون الفكر الماركسي في كل سطر اطالة زيادين .

لذلك اذا كنت ماركسياً جيداً ينبغي ان تكون قومياً ايضاً ، اي ينبغي ان تفكر في التحرر القومي وحركة التحرر القومي اي لا يجوز ان تفكر قطرياً اذا كنت ماركسياً فعلياً .

الماركسي الجيد يجب ان يعادي وجود اسرائيل والمهادنة مرفوضة كلياً لدى الماركسي الجيد . لان الهدف الاساسي للحركة التحرر القومي العربية ليس الديمقراطية الغربية كما يقولون ، وانما تحرير الموارد العربية من الهيمنة الامبريالية الصهيونية ، بما فيها الارض العربية .

لذلك تحرير الارض ينبغي ان يكون هدفاً رئيسياً لاي حركة ماركسية جادة .

جيرنوفسكي

الانتخابات البرلمانية السابقة تجعلنا متفائلين بقدراتنا وثقة شعبنا بنا .

* ما هو رأيكم بسياسة السوق التي يستند عليها الاقتصاد الروسي ؟

ـ نحن دعاة تنظيم جديد للسوق في روسيا مستند الى القطاع العام وتعزيز دوره وحماية القطاع الزراعي وايقاف بيع الاراضي الزراعية للاشخاص حماية للأمن الغذائي لدولتنا وبما يعزز من قدرتنا على حماية هذا الامن الحيوي .

* ما هو ردكم على التصريحات التي تتحدث عن تعاظم تهريب المواد النووية الروسية للخارج ؟

ـ توجد في بلدنا عناصر فوضوية غير منضبطة وتستوجب الظروف ايجاد نظام مراقبة لمنع هذا التهريب الذي تحاول اميركا وحلفاؤها خلق القصص المفتعلة بصدده .

* الى اين اردت ان تصل في كتابك القفزة الاخيرة نحو الجنوب ؟

ـ في جنوب بلدنا توجد توترات ونزاعات مسلحة معروفة للجميع ، نريد ان يسود السلام في هذه المناطق واعتقد ان تركيا وايران متورطتان في هذه النزاعات التي تثير قلقنا وكتابي جاء تعبيراً عن هذا القلق واستشعاراً بالخطر وتأكيداً للدور الذي يجب ان نضطلع به مستقبلا في الجنوب .

* هل تؤيدون عودة العلاقات بين العرب وروسيا الى سابق عهدها ؟

ـ نحن من اشد المتحمسين لعودة هذه العلاقة الى سابق عهدها واعتقد اننا والعرب في خندق واحد وان عدونا واحد هو اميركا وحليفتها الصهيونية العالمية حيث عملا بشكل سافر لتقويض هذه العلاقة التي كانت تخدم الامن والسلام وتناهض كل اشكال الهيمنة والتسلط ، لذلك ادعو الى تعزيز هذه العلاقة تحسبا للاحداث والاحتمالات المقبلة .

* ماذا حققت زيارتكم لبغداد ؟

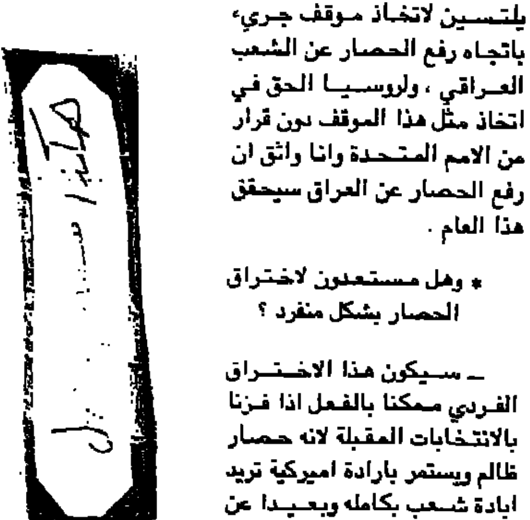
ـ زيارتنا للعراق هي تعبير عن تضامننا ووقوفنا الى جانب العراق في معركته ضد العدوان الاميركي والحظر الاقتصادي ولعل اهم مافي هذه الزيارة هو اللقاء مع السيد الرئيس صدام حسين حيث سلمته رسالة موجهة الى العرب والمسلمين تؤكد من خلالها صداقتنا المخلصة لهما المستندة الى الرغبة في عودة هذه العلاقة بيننا الى سابق عهدها وبما يعزز نضالنا المشترك ضد الامبريالية الاميركية وحليفتها الصهيونية .

* كيف ستتصرف روسيا اذا تقدمت بمشروع قرار لمجلس الامن الدولي لرفع الحصار او تعليقه عن العراق وقوبل بالفيتو الاميركي ؟

ـ سنعمل بكل وسائلنا للضغط على الحكومة والرئيس يلتسين لاتخاذ موقف جريء باتجاه رفع الحصار عن الشعب العراقي ، ولروسيا الحق في اتخاذ مثل هذا الموقف دون قرار من الامم المتحدة وانا واثق ان رفع الحصار عن العراق سيحقق هذا العام .

* وهل مستعدون لاختراق الحصار بشكل منفرد ؟

ـ سيكون هذا الاختراق الفردي ممكنا بالفعل اذا فزنا بالانتخابات المقبلة لانه حصار ظالم ويستمر بارادة اميركية تريد ابادة شعب بكامله وبعيدا عن قرارات الشرعية الدولية التي تتستر وراءها زورا .



باختصار

عندما تتكلم عناصر الموساد !!

■ جريـــس مـدانـات

فيكتور اتروفوسكي ، نموذج من عناصر كثيرة ، كانت في يوم من الايام ضـحـيـة ، بل أداة لجـهـاز المـخـابرات الصهيوني واغراضه الخبيثة الذي طالما سخر العديد من العملاء لتحقيق اهدافه ومخططاته معتمداً في ذلك كافة الاساليب القذرة اللاانسانية في تصفية الكثير من الرموز والاشخاص والعلماء ممن كان الموساد يضعهم على قائمة الموت ، لتتم تصفيتهم مهما طال الزمان او قصر . وبينهم سلسلة طويلة من الرموز النضالية الفلسطينية ، والعربية والاجنبية ممن كان لهم في يوم من الايام دور او اسهام ايجابي في دعم مسيرة النضال العربي على اي مستوى كان ، خاصة العناصر التي نشطت في مجال دعم وتطوير برامج التسلح العربية سيما العراقية منها ، خاصة بعض العلماء ممن كان لهم دور في تطوير ما كان يسمى بالمدفع العملاق او تطوير اية برامج للصواريخ العراقية والاسلحة المختلفة التي حاول امتلاكها وتطويرها .

ولعلنا نتذكر حوادث تصفية عدد من العلماء الكنديين وغيرهم التي تمت في ظروف غامضة على ايدي بعض عملاء الموساد وجرى التعتيم عليها ، بفعل ما يملكه اللوبي الصهيوني من قدرات وتغلغل في كافة الاوساط ، مما ادى الى تسجيل العديد من تلك الحوادث ضد مجهول !!

وتأتي قـصـة الكاتب اترفـوسكي الذي قـام منذ فـتـرة بتأليف كتاب حول ضلوعه في عضوية الموساد وكشف فيه النقاب عن العديد من الجرائم والممارسات التي نفذها جهاز الموساد ، وكان له اطلاع كامل على تفاصيلها ، مما ايقظ ما تبقى له من ضمير وشعور بالذنب ، طالما كان المطلوب من كل عنصر الموساد ان يتناساها ويهملها ، ونتيجة نشر وترجمة ذلك الكتاب قامت ضجة كبيرة في كندا والعالم ، اضطرت معها دوائر الأمن والاستخبارات الى فـتـح العـديد من الملفـات لعـدد من جـرائم القـتـل والتصفية التي جرى طيها ، لعدم كفاية الادلة !! ولاختفاء العديد من الشواهد والاثباتات المتعلقة بها مما اعاد تسليط الاضواء من جديد على دور الموساد وخطورته على امن وسلامة الكثيرين ، مما دفع بالموساد للتحرك بشكل هستيري تمثل في ارسال العديد من رسائل التهديد الكاتب المذكور الذي رد باصدار كتاب آخر يكشف المزيد من الممارسات والمعلومات الخطيرة ويفضح الدور الذي لعبه هذا الجهاز في العديد من دول العالم ، مما زاد من حملة التهديدات والندوات التلفزيونية والاعلامية الصهيونية المطالبة بقتله وتصفيته ، وكتم صوته ، بعد ان أعيت المـوسـاد الحيلة بمنع او شـراء كتـابيـه والحيلولة دون انتشارهما وترجمتهما الى عدة لغات ... الأمر الذي دفع

البقية على الصفحة الثامنة

سنواصل حصارنا لاطفال العراق !!

خلدون غرايبة

قصة المرض الغريب الذي تكتمت عليه الادارة الاميركية

أعراض « لعنة العراق » تضرب في دوائر البيت الأبيض

« واشنطن بوست » : المرض الغريب ناجم عن استخدام القوات الاميركية لعتاد مضاد للدبابات يحتوي على اليورانيوم الناضب

واشنطن ـ البعث ـ

اطلقوا عليه اسم « المرض الغامض » .. !

وقـالوا عنه انه خـارج اطار بحوثهم وقدراتهم .. !

تكتموا عليه في البداية .. ثم اضطروا للاعتراف بعد ان توالت حالات ظهور المرض .. ولم يعد بمقدور احد انكار وجوده .. !

فما هي قصته .. ؟

وما وجه الغرابة فيه ..؟

بعد انتهاء الصفحة العسكرية من العدوان الاطلسي الصهيوني على العراق بشهور عدة .. بدأت الصحف الاميركية تنقل اقوالا متناثرة لجنود ومجندات شاركوا في العدوان ، اكدوا فيها انهم يعانون من اعراض مرضية غريبة منها الدوار وعدم القدرة على التركيز وتساقط الشعر والهزال الشديد .. ! .

كان العدد لا يتجاوز اصابع اليد الواحـدة .. ثم بدأ يتكاثر بـاضـطـراد .. وسـط دوائـر البنتاغون اولا .. وهي المعنية بالامر حصرا .. ثم المجموعة المسيطرة على القرار داخل البيت الابيض ثانيا ، وعلى اساس ان مقاليد الامور بيدها وهي القادرة على حسم الموضـوع بالنفـي او الايجـاب .. ! .

ومـثـلـمـا هو مـتـوقـع .جـاء الجواب بالنفي .. واخذ الاعلام الاميركي كعادته في حملات التضليل وصـرف الانظار .. يتحدث عن « المرض الغامض » باعتباره نتيجة طبيعية لاية حرب تحدث .. وان الجوانب النفسية والضغوطات التي يتعرض لها الجندي في ساحة القتال قد تؤدي الى حالة من الوهم الذي لا يمتلك اي اساس مادي او عضوي ..

لم يكن هناك استعداد لقول الحـقـيـقـة .. بل ان التـهـرب من الاعـتـراف بوجـود مـثـل هذا المـرض .. كـان الطابع السـائد لجـمـيـع تصـريـحـات القـادة العـسكريين والسـيـاسـيـين : شوارزكوف وباول ، وبوش وبيكر في الادارة السابقة ثم المسؤولين الاخرين في ادارة كلنتون ..

وعنـدمـا لـم يعـد الانكار مجديا .. اعـتـرف الناطق باسم وزارة الدفـاع الاميركية بحالات مـرضـيـة لم يتمكن الاطباء من التوصل الى تشخيص دقيق لها ، وان الجهود تبذل لمعرفة طبيعة تلك الحـالات لكن الناطق نفسـه رفض بشكل قـاطع ان تكون الاعراض التي ظهرت تمثل حالة عامة ! .

ولان جوهر النظام الاميركي قائم على مبدأ « انتهاز الفرصة » .. فـقـد تلقـفت اوسـاط داخل الكونغرس هذه القـضـيـة وبدأت التـركـيـز عليها ، مـسـتـخـدمـة جوانبها الانسانية في قضية الصـراع على المـراكـز والنفوذ داخل المؤسسات المتنفذة .

ثم فاحت الرائحة .. !

وبدأت مـحطات التلفـزة والاذاعة داخل اميركا تتحدث باسهاب .. وتنقل لقاءات مباشرة مع الجنود المصـابين بالمرض

استراحة الاربعاء

الشعارات العربية والنظام الدولي المزعوم

■ الدكتور غالب فريجات

يتصور البعض ان العرب يعيشون خارج النظام الدولي الجديد ، الذي تبشر به الولايات المتحدة الاميركية بعد انهيار المعسكر الشرقي وزوال الاتحاد السوفياتي وحـرب الخليج ، لان العـرب مـا زالوا يرددون نفس الشعارات التي قد رددوها قبل بزوغ فجر هذا النظام ، ولهذا اذا ارادوا ان يعيشوا في سياق النظام الدولي الجديد ، فما عليهم الا ان يفتشوا عن لغة وأفكار جديدة تختلف كلية عما كانوا يطرحونه في الخمسينات والستينات حتى نهاية الثمانينات ، لأن هذا الفكر الذي انطلقوا منه ، قد تجمد ، وفشلت الثورة ، وفشلت النظرية ، ولهذا لا بد من الدعوة الى التجديد ، كأني بهؤلاء يدعون بشكل او آخر الى تصديق الكذبة الاميركية الكبرى عما يسمى بالنظام الدولي المزعوم ، كما انني أتخيل مثل هؤلاء كمن يدعو المقاتلين لالقاء سلاحهم عند مواجهتهم للاعداء في ساحة المعركة ، وكأني بهؤلاء ايضاً انهم يعيدون كل البعد عما تعنيه وتحتويه هذه الشعارات ، وأفكار الخمسينات وما تلاها ، ومـثل اصـحـاب هذه الدعوات لم يقتـربوا من اصـحـاب هذه الافكار ، وشـعـارات المـسـارات الثـلاثة الرئيسية المتمثلة في القومية ، والاسلامية ، والماركسية ، ولم يستطيعوا تشخيص الظروف المحيطة التي عاشت فيها هذه المسارات ، ولا القدرة على تشخيص الامراض التي تنخر في جسد هذه الامة .

لقد ظهرت شعارات المراحل السابقة ، التي نادت بالوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية رداً على الحالة المزرية التي تعيشها المنطقة العربية المتسمة بالتجزئة والتخلف والفقر ، وزاد على ذلك ما جاءت به الانظمة العربية الحاكمة من كبت وارهاب فكري ، ومصادرة للحريات ، ومحاربة الناس ، وخاصة فئات المثقفين الملتزمين بلقمة العيش ، واليوم وبعد اكثر من خمسين عاماً نعود لنرى ان البيئة العربية لم تتغير كثيراً عما كانت عليه في الخمسينات من السمات التي اتسمت بها ـ التجزئة والتخلف والفقر ـ أضف الى ذلك ازدياد نسبة الأمية الحضارية الى الأمية الابجدية في صفوف ابناء هذه الامة .

اذا كانت الامة لا زالت تعاني من نفس الامراض في اواسط هذا القرن ، فالرد العلاج لا زال بنفس الاهداف التي رفعت مع نهايات هذا القرن ، فالتجزئة تقابلها الوحدة ، والتخلف تقابله التنمية ، والفقر والبطالة يقابلهما التخطيط العلمي المبرمج ، لاستغلال الثروات الضائعة ، والكبت والارهاب يعالجان بالحرية والديمقراطية والتعددية السياسية . ان الحالة التي نعيشها ليس لها الا احياء الخطاب القومي من جديد ، وعملية الاحياء هذه من خلال آلية جديدة للتطبيق الشعارات ، فشعارات الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية وحقوق الانسان والديمقراطية

البقية على الصفحة الثامنة

جدران الفينيق ...

دفاتر « المجانين » ... أم « هايد بارك » للمثقفين

كتب ـ ابو ابراهيم

« الجنون » لم يعد مرضاً او تهمة في العشر الاواخر من القرن العشرين ، بل بات مطلباً يسعى الاتقياء جاهدين للاتصاف به ، لأن « مجـانين » هذا الجـزء من الـوطن الغالـي هم العقـلاء ، و « عقلاؤه » هم المجانين في عصر « الشقلبة » . فأي عاقل يبعث من قبره هذه الايام ، سيقتنع بما تراه عـيناه ، وتسـمـعـه اذناه ؟! وأي شهيد يستطيع ان يقتنع ان دماءه كانت ثمناً لتنازلنا عن السيادة في القـدس وكـأن الله بانتظار ان نمنحه السيادة .. او ليس هو سيد السماوات والارض منذ وجدت ؟! واي مناضل يستطيع ان يتصور ان كل تضـحـيـاته ونضـالاته من اجـل توقيـع معـاهدة « سلام » مـع « اسـرائيل » ... وان هـذه المعاهدة ، كانت حلماً « ناضل » زعماؤنا طوال فـترات حكمـهم وحياتهم من أجل تحقيقه !

يا الله ... كم كنا عقلاء ، فاذ بنا نكتشف باننا « مـجانين » ، وبات اولئك الذين كنا « نتهمهم » بالجنون والخيانة العقلاء والابطال ... ابطال السلام !

ولأن الجنون هكذا ، فقد اتاح غـاليري الفـينيق ، بوعي او بدون وعي ، « لمـجـانين » العـشـر الأواخر من القرن العشرين ، ان يفصحوا عن انفسهم ، ويبوحوا بمكنوناتهم على جدرانه البيضاء ، ولعـل المثقفـين لا يجـدون فـي « تجربتنا الديمقراطية » متسعاً تسـتـوعب افكـارهم وابداعاتهم و« جنونهم » فكانت الجدران هي البديل ! ما اشبه اليوم بالأمس ؟

ألـم نكـن ايام الاحكـام العرفية ، حين كنا اطفالاً ، نبوح بمكنونات انفسنا على جدران مراحيض المدرسة خوفاً من ان تشي بنا الجـدران الاخـرى للاجهزة الأمنية التي كنا نخشى ان تعلم اننا نستـمع ليـلاً الى اذاعة « صوت العرب » سراً ؟ عندمـا كـانت حـينذاك صـوتاً العرب ... وها نحن بعد ان كبرنا واصبحنا مبدعين لا زلنا نمارس تلك « العادة السرية » لكن على جدران غاليري الفينيق الذي اريد له ان يكون مأوى للمبدعين .

لكن فـقـر المبدعين في هذا الوطن يبـعـدهم عنه رغم يسـر اسـعـار مـشـروباته ، لأن عـمق جيوبهم ابعد من ان تتركها حتى الأسـعـار المجانية !! لكن كثرة « المجانين » الذين يترددون على الفينيق وظرفهم ، يغري البقية الباقـيـة في استـمـرار ترددهم ، وربـمـا بشكل لا ارادي ، ونزوع للطفولة البريئة التي كانت تسمي الجـدران « دفـتـر المـجـانين » وبريطانيـا « العظمى » شـذبت الالفـاظ وأسـمـت تلك العـادة السرية« هايد بارك » المثقفين والمبدعين !

الجـدار الحـر ، هو الاسم الذي احب « مجانين » الاردن ان يطلقـوه على جـدران الفـينيق . وجاءت العبارة الاولى التي خطها احـدهم على الزاوية العلوية من جهة اليمين لتلخص كل الكلام ، لأنها تقول « ماذا يفيدني اتساع العالم وحذائي ضيق » .

« مـجنون » اخـر رسم اسـفل هذه العبارة صورة لأمراء النفط وبجـانبـهـم رسم لأحـد وجـوه الشـمبانزي وكتب اسـفل اللوحـة بلغة عربية فصيحة .

WHY ARE WE MONKIES ?!

تلك العبارة وذلك الرسم اوحيا « لمـجـنون » آخـر ان يكتـشـف اختراعاً جهدت الامة طوال نصف قـرن للوصـول اليـه ، ولخص اختراعه بعبارة « حائط المبكى ابعد مدى وصلت اليه العروبة » لكن يعـربيـاً اخر لم يصل حـد اليـأس بعد ، اجابة على الجـهـة المقابلـة مـن الجـدار بالقـول « العروبة وصلت الى المـبكى ... لكنهـا لم تصل الى الحـائط » .

وفـي ظـل اجـواء اللامعـقـول « والجنون » ، فمن الطبيعي ان لا يكـون مظفر النواب غـائبـاً عن هـذا الحوار الديمقراطي العلني فـاسـتـحـضـره احدهم بقـوله الشهير :

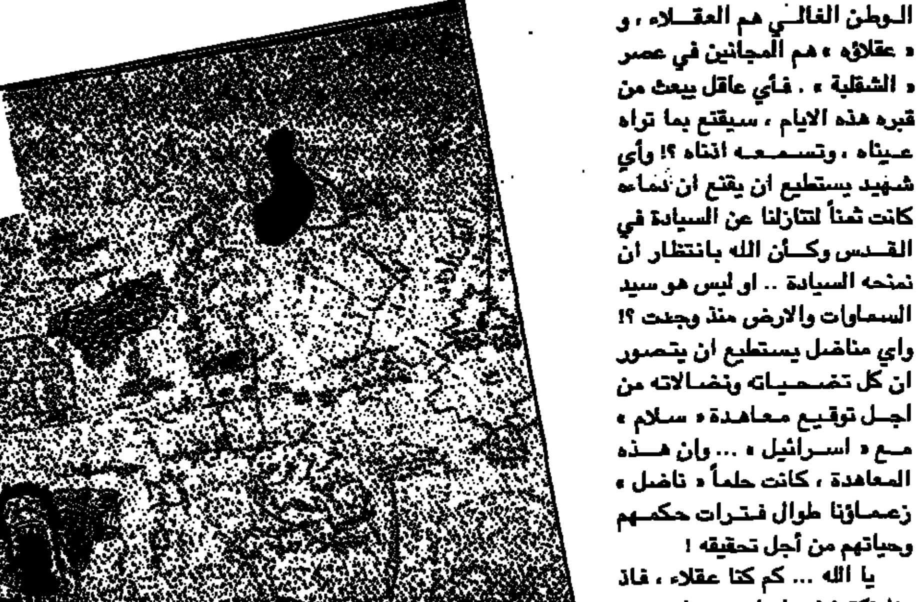
سيكون خراباً
هذه الأمة
لا بد لها ان تأخذ
درساً في التخريب

الفنـان والمـسـرحي « ابو عواد » نبيل المشيني ، أبى هو الآخـر ان يحـجـز له مكاناً على جـدران الفينيق وكأن مسرحه التنفـيـسـي لم يكف لينفس عن فـرحـه وسـروره بما يحـدث على دروب « السـلام » فـاغـتـصب مسـاحـة مـن الجدار وطـوبها « مساحة مسجلة » لدى الفينيق خـاصـة بتعليـقـاته اللاذعة ، او تعليقات مـن لـم يـرق لـه ان « يغتصب » ابو عواد مساحة من جدار الفينيق ، رغم المساحات الواسعة الشاسعة المتاحة له !!

وفي كل يوم تستقبل جدران الفينيق اضافة جديدة من مبدع جديد ضاقت به مساحات الحرية التي تتيحها ديمقراطيتنا ! فهل تدب الحياة وتتدفق الدماء مجدداً في شرايين حكومتنا الديمقراطية وتغتصب حتى جدران الفينيق مساهمة في ترسيخ الديمقراطية وتوسيع مساحة حرية الرأي ؟!

فطوبى المجانين في عصر السلام !

تصوير نهيل ابو عصب



كل عام وانتم بخير

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك يتقدم حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني بالتهنئة الى ابنـاء الامتـين العربيـة والاسلامية ، داعيا الله عز وجل ان يعيد هـذه المناسـبة الكـريمـة وقـد تحـررت ارضنا العربيـة من نيـر الصهيونية والاستعمار وتحققت اهداف امتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية

المجد
عربية سياسية اسبوعية
يصدرها حزب البعث
العربي الاشتراكي الاردني

رئيس التحرير المسؤول
تيسير الحمصي

التوزيـع
الشركة الاردنية للتوزيع
هاتف ٦٣٠١٩١ ـ ٦٣٠١٩٢
تطبع في مطابع الرأي

السعر « ٢٠٠ » فلس أردني ـ الدول العربية نصف دولار او ما يعادله ـ اوروبا وامريكا دولار واحد
يضاف اليه رسوم البريد
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة هاتف ٦٧٢٩٢٣ ـ فاكس ٦٧٢٩٢٣
تليفاكس ٦٦٦٣٣١ فاكس ١٢-٦٨٩٠ ص.ب ٩٤٠٣٦٠